شخصية لا تنسى

أبو الريحان البيروني

بقلم المرحوم الدكتور أحمد أمين

كان المرحوم الدكتور احمد امين قد كتب هذا المقال قبل وفاته للهلال وتأجل نشره . ونحن ننشره هنا احياء لذكراه الكريمة ولذكرى هذه الشخصية العربية الفذة ..

عالم جليل ، ملء السمع وملء القلب .. يصح أن يكون مثلا رائعا لعلماء الشرق والغرب معا ، ولكنه مع ذلك مغمور . قلت شهرته ، مع عظم مكانته ،لأنه عالم بمعنى الكلمة .. والشرق دائما يعنى بالادب أكثر مما يعنى بالعلم . والبيروني يعنى بعلوم خاصة من رياضة وفلك وطبيعة وكيمياء ، وجغرافيا طبيعية ، ونحو ذلك . وهذه علوم ليس لها رواج كبير في الشرق .. فلو كان اديبا ولو شاعرا تافها ، او ناثرا ساجعا ، لعظمت شهرته ، وعلا اسمه ، وانتشر صيته ..

وحسبك منه أنه يسمع بغزو محمود الغزنوى للهند ، فيصاحبه ويصادقه ، ويمكث في الهند أربعين سنة .. يدرس لغتها السنسكريتية ، ويتعرف دينها وعاداتها ، ورياضياتها وعلومها . ويحكى كل ذلك في كتابه ، ويقارن بين رياضياتهم ورياضيات اليونان ، ويذكر ما لكل من فضل . ويؤلف في ذلك كتابا اسمه «تحقيق ما للهند من مقولة ، مقبولة في العقل او مرذولة » يكون مرجعا لكل باحث في الهند شرقى وغربى . ثم له نظرات في التاريخ دقيقة ، تفوق نظرة ابن خلدون في مقدمته . فهو يرى أن أخبار المتقدمين قد دخلها من العبث والفساد ما يمنع الاخذ بها ، وكل ما يروى يجب أن يعرض على محك العقل ، فما قبله قبل ، وما رفضه رفض . ومع ذلك اذا رويت أشياء ترفضها العادات ، ولكن يقبلها العقل ، فلا بأس باعتناقها . ويرى أن الطبيعة تجرى على سنن واحد ، وقانون لا يتحول . فاذا روى الاسرائيليون أن بعض البحور يغور يوم السبت ، ولا يجرى فيه الماء ، رفض هذا القول ، لأنه ضد قوانين الطبيعة

وهو الى ذلك لا يتعصب لمذهب ، ولا لغة ، ولا قومية . كان شيعيا بحكم منشئه ، ولكنه كان يفضل أحيانا آراء أهل السنة . وكان فارسيا أيضا بحكم منشئه ، ولكنه يرى أن اللغة العربية أطوع للعلوم من الفارسية ، ويقول : « لأن أهجى بالعربية ، خير من أن أمدح بالفارسية » وهو الى جانب نظرته العلمية يصبغ علمه بالفلسفة . وله مناظرات لطيفة

مع ابن سينا الفيلسوف الكبير . وكان ابن سينا يجله ويقدره . ومناقشة ابن سينا له معروفة مشهورة . ولكن مناقشته لابن سينا لانعرفها الا فى بلاد ايران وهو يدرس الامم درسا لانعرفه الا عصريا ، يدرس لغتها ويحدد موقعها حسب القوانين الفلكية ، ويصفها وصفا علميا دقيقا ..

وله باع طويل فى التنجيم ، ألف فيه كتابا مبسوطا ، سماه « القانون المسعودى » حذافيه حذو بطليموس اليونانى وقال : انه لم يسبق اليه .. وهو لايزال ينتظر من ينشره . وله علم واسع بالطب ، ولكن يظهر انه لم يمارسه عمليا . وبالصيدلة ، فقد شرح الأدوية وأبان فوائدها ، وتركيبها . وله فى الطبيعة كتاب فى الجواهر سماه « الجماهر فى الجواهر » فيذكر مثلا المرجان وأنواعه ، ومن أين يستخرج كل نوع ، ومزايا بعض الانواع على الاخرى ، وهكذا . وشمل مدى نشاطه ، حتى الادب وفروعه .. فهو يشرح ديوان أبى تمام ، ويؤلف مختارات شعرية

وكتابته تدل على أنه كان يعتز بنفسه ، قادرا على التصنيف ، مكثرا منه ، حتى قالوا فى وصفه انه :

« لاتكاد يده تفارق القلم ، ولا عينه النظر ، ولا قلبه الفكر ، الا يومى النيروز والمهرجان » . وقالوا فى وصفه : « انه كان محبا للمال ، ولكن ليكف يده عن الاستجداء ، ويتوفر على العلم » . ولذلك كان اذا أحس بأن المال يذله ، رفضه ، كالذى حكى أنه ألف القانون المسعودى للسلطان مسعود بن محمود الغزنوى ، فأجازه بحمل فيل من النقد الفضي ، فرده البيرونى معتذرا بأنه مستغن عنه

وكان الامير شمس المعالى قابوس ابن وشكير يريده لنفسه ، ويجعله مختصا به ، ويريد أن يسلم اليه الامر والنهى فى كل شىء ، فأبى البيرونى . وكان الامير يذهب اليه فى بيته ، ولا يستدعيه

وكان له عقل لايخمد ، ونشاط لايهمد ، فى كل فرع من فروع العلم . حتى حكى عنه فقيه أنه عاده وهو يحتضر ، فسأله البيرونى عن مسألة فقهية فى توريث ذوى الارحام وقال له : « لأن ألقى الله عالما بها ، خير من أن ألقاه جاهلا بها »

وعلى الجملة ، فقد كان البيرونى مثلا عاليا للعلماء ، حبا للحقيقة ، واخلاصا للعلم ، وترفعا عما فى أيدى الناس ، واعتزاز





شمعة من شموع الليل

بقلم الدكتور احمد زكى

لندن - يولية ١٩٥٦

دق جرس التليفون فى ضحى الأحد ، وقد استيقظ الناس من بعد نوم طويل ، فى ليلة هى فى هذه العاصمة المسيحية الكبرى راحة الاسبوع العجل ، الاسبوع المتصل ، الاسبوع الذى لاتعرف فيه الاجسام استرخاء ولا العقول راحة

وكان الدق فى حجرة بوليس النجدة

وتحدث المتحدث فى الجانب الآخر من الخط التليفونى فى كثير من الاضطراب . انه الموت . انها فتاة وجدت فى صبيحة يوم الراحة هذا ، وقد وصلت راحتها بالراحة الى الابد • لن تعرف بعد ذلك سبتا من أحد ، ولا ثلاثاء ولا أربعاء . انه يوم ابدى سرمدى ، لا يعرف معنى الظلمة ولا معنى الضياء

وما هى دقائق حتى كان البوليس فى الشقة ، فى ذلك الحى الكبير ، الارستقراطى الشهير ، فى أواسط العاصمة

انها فتاة شابة فى العقد الثالث من عمرها . وانها لمشرقة الوجه ، لولا غمامة فيه ، حتى فى موتها . وانها تلبس السواد . والى جانبها العقار الذى منه جرعت آخر جرعة

ويبحث البوليس وتبحث رسل الصحافة ، وما كان أسرعهم الى بيت الفقيدة . وتتكشف قصة الموت هذه عن قصة حياة غريبة عجيبة

□

اما الفتاة ، وهى فى الخامسة والعشرين من عمرها على التقريب ، فاسمها ليلى ، بهذا الاسم عرفها من

شاء عليه القدر أن يلقاها فى الحياة. ولا اسم غير هذا . ولا لقب تذكره ، وشك كل من لقيها فى ان هـذا هو اسمها ، وان هذا هو لقبها

وعرفت وعرفتها اشتات كثيرة من الناس ، لا يجمعهم فى الحياة جامع. زمرة لو أنهـا اجتمعت لتناقضت ، ولكنها لم تجتمع ابدا ، الا فى راس ليلى ، اذا هى جلست احـــدى جلساتها الهادئة الصامتة فى ركن من أركان ناديها ، تستعرض لا شـك فلم حياتهـــا الذى مر بهـا ، فترى فيه هذه الوجوه مجتمعة متناقضة

نعم ناديها

فقد كان لها ناد تعمل فيه . ناد من تلك النوادى الألف فى العاصمة التى ترى من أطراف الليل أكثر من أطراف النهار . وفى النادى خدمه وخادماته . وفى النـــادى سقاته وساقياته . ومن بينهم ليلى تحمـل الشراب أحيانا الى رواده . ويدرك الجميع من خطرتها ، ومن خطوتها ، ومن حديثها اذ تتحدث ، أنها ليست من الساقيـــات فى شىء . وتشرب ويشربون . ويرقصون وترقص . وفى الرواد أنثيات وفى الرواد ذكور. وفى الرواد النابهون والنابهات ، وغير النابهين والنابهات . وتتصـــل فى الرواد بالمحامى وتتصل بالقـاضى ، وتتصل برجال الاعمال ومن لا عمل له

ويبحث البوليس ، ويبحث رسل الصحافة ، عن اصحابهـــا يسالون ويستخبرون

ويبرز لها وصفان يترددان على كل لسان :

الاول أنها لم تظهر ابدا فيما عرفوا من حياتها الا فى لبـــاس أسود ، وجورب أسود ، وحـذاء أسود . واذا ارتدت قبعة فقبعة سوداء . لم يكن فيهـــا الا الســواد . والا البياض فى وجهها وفى منديلها

والثانى أن الذى كان يتحـــدث اليها يتحدث حتى يألف حديثها ، ويريد أن يخترق ما وراء ذلك الى قلبها فيواجهــه حائط من حجـر صلد ، لا تعمل فيه المعاول

وعرفوا من أصحابهـــا الممثـــل الكبير الشهير ، ا . ف ، وعرفوا المصرفى ج . ل . وعرفوا عضـــو البرلمان س . س وسألوهم عنها . انها عندهم ليلى ، الفتاة الرشيقة ، الجميلة ، المتحـــدثة ، الضاحكة ، الزائطة . قال احـــدهم انهـــا كانت تسرف فى الشراب كأنما كانت تريد أن تغرق فيــه شيئا . وقال آخر انها كانت تضحـــك فتسرف . وفى ليلة ضحكت حتى صعـــدت الى عينيها الدموع، وخال فى لمحة خاطفة انها دموع اشبه بدموع البكاء منها

بدموع الفرح . ولكنه اقر انه خاطر سانح . وماضيها ؟ لم يعرف احد ماضيها . ومستقبلها ؟ لقد عرفه الآن كل الناس . وبقى أن يعرفوا من هى . حتى اسمها كان لغزا

ويجد البوليس وتجد الصحافة

ومنزلها ؟ اهى صاحبة هذه الشقة الأنيقة ؟

ويكتشفون أن الشقة لمحام شهير ، وانها تساكنه . اذن فهذا عشيقها . ويلقون الرجل ، فيلقون رجلا قد قارب السبعين وفاتها . ويسألونه . فيقول وقد اغرورقت عيناه بالدموع انه لم يكن بينه وبينها الا ما بين الأب وابنته . وانه آواها وحماها ، وانه يتكفل بالنفقة حتى آخر المطاف . ويسألونه عن آخر المطاف هذا ، فيعلمون انها الجثة ستحرق ، وترد اليه بلى رمادا فى علبة من رخام ، يحتفظ به ذكرى . وقال بعض الحاضرين انه تبناها . وقال آخرون انه أبوها . وسألوه عن حقيقة اسمها ، استجرارا واستكشافا لأمره وامرها ، فقال الرجل انها ليلى ، صاحبة الثوب الاسود والمنديل الابيض

ويستخبرون الجيران

والجيران من اهل الثراء ، واهل النباهة والرشاقة

فيقول الجيران ان أمر هذه الفتاة كان غريبا ، عادت الى شقتها ذات ليلة عند الفجر ، واخذت تصرخ وتصيح . ودخلت الى شقتها ، وخرجت بعدة زجاجات من الشمبانيا ، ودقت الابواب ، وصاحت بالسكان أن يهبوا من النوم ، فالنوم للحى مضيعة ، ولايلبث حى أن يموت،ودقت رؤوس الزجاجات فانكسرت وفاض منها الشراب . واخذت تشرب وتعرض على الجمع الذى استيقظ أن يشربوا ويشربن . ودخلت بيتها ودخلوا وراءها . فاذا هى تقع على الارض تجهش بالبكاء . وبعد ساعة تقوم تمسح دموعها وتعتذر . وينصرف الجيران عنها ، لم ينبس احدهم بكلمة . وتغلق وراءهم الباب

ويجد البوليس وتجد الصحافة بحثا

من زوارها ؟

ويقعون فيمن وقعوا ، على قسيس. رجل من رجال الله طاهر. جاءها واتصل بها وتحدث اليها وعاد فزارها مرة أخرى

وفيم كان يتحدث القس ؟

كان يتحدث لها عن مستعمرة للجذام فى الشرق يقوم القس واخوان له على ادارتها حسبة لله . يجتمع

فيها المجذومون ، يعيشون معا ، ويتمتعون فى جمعهم هذا بالحياة ما امكنت على مثل حالهم متعة . وتطوعت ليلى للعمل فى المستعمرة ، حسبة لله . عرفوا هذا من خطاب الى القس قرأوه . وحددت بالفعل يوم ذهابها الى لبنان ، فهذا كان مقر المستعمرة ، فكان هذا اليوم هو يوم موتها

□

وماذا صنعت يا ترى فى تلك الليلة التى حق فيها عليها الموت ؟ ما صنعت فى عشيتها ، وقبل العشية ؟ وينكشف الامر على انها كانت على عادتها ظاهرة الفرح جمة النشاط لولا شيء من تخاذل. ولولا شيء آخر : انها باعت نصيبها فى النادى ، وقبضت بضعة آلاف من الجنيهات

ويقلبون اوراقها

نعم . نعم . هذا حديث عن الآلاف التى قبضتها فى تلك الليلة . انها توصى بها جميعا هدية منها لمستعمرة الجذام !

وينشرون اسمها ووصفها ورسمها فى الصحف فلا يتقدم احد يستعلم عنها . لا يتقدم احد يقول هذه ابنتى ، او هذه اختى ، او حتى هذه صاحبتى

شمعة من شموع الليل ، اضاءت حتى احترقت ، وخلفت ذبالة سوداء

قال صاحبى : ما اكثر شموع الليل فى هذه العاصمة

قلت : ما أكثر شموع الليل حيثما اجتمع الانسان

قال صاحبى يتساءل : الجنة هى ام نار ؟

قال صاحبها القس ، وكان بجوارى : انها لعذبت كثيرا ، والله ارحم من ان يجمع بين عذابين

قلت : اتزعم ، يا حبر الله ، أن الله هو صاحب عذابها الاول ؟

فنظر الى القس مليا ولم يقل شيئا

ثورة البراكين

فى خلال القرون الأربعة الأخيرة ثار نحو خمسمائة بركان ! وبرغم أنها قتلت نحو ١٩٠٫٠٠٠ نفس ، إلا أنها أخصبت مساحات شاسعة من أراضى الدنيا ، ومنحت العالم ثروات لا تقدر بثمن من الماس ، والكبريت ، والرصاص ، والزنك



لرجال الفكر والعمل فقط

بقلم الدكتور أمير بقطر

كنا الى عهد قريب ، ولانزال ، نعيب أنفسنا لاننا لانواصل العمل بعد تناول طعام الغداء ، بل نستلقى فى فراشنا للنوم أو الاستراحة ، فى حين أن الغربيين بعكس هذا يعملون بغير انقطاع ، فيما عدا فترة قصيرة يخصصونها لتناول بعض الشطائر على عجل . على أن انتشار امراض القلب بين رجال الفكر والعمل ، وتفشى العلل النفسية والعصبية بينهم بكيفية توجب الهلع ، حملا الاطباء والمفكرين على اعادة النظر فى هذا التحمس الجنونى للعمل بغير توقف ، والسرعة ، والتسابق على مضاعفة الانتاج . ونتج عن الحملات الصاخبة التى أثارتها الصحف والمجلات الطبية فى هذا الشأن ، أن عدل مديرو الشركات والمصانع والبيوت المالية الكبرى ، انظمة العمل، وحد رجال الفكر من ساعاته ، وعمدوا الى تخصيص الزمن الكافى لتناول وجبة الغداء على مهل ، والاستلقاء بعدها على اريكة مريحة للنوم أو الاسترخاء فترة معقولة

صحبت يوما صديقا لى من اطباء مدينة فيلادلفيا الى مخزن تجارى كبير لبيع الاثاث ، فعجبت لا لشدة اتساعه وترامى اطرافه وحسب ، وانما عجبت لمئات القطع الفنية البديعة المنبثة فى أرجائه ، من نوع واحد ، وان اختلف هـذا النوع فى تفاصيله . اخذت اقلب الطرف فى انحاء ذلك المتجر ، واطوف فى ردهاته واركانه وطرقاته ، فلم أجد فيه مائدة واحدة للطعام ، أو خزانة للثياب ، أو سريرا للنوم ، او غير هذه مما نراه فى محال الاثاث . لم يكن فيه سوى اشكال متنوعة من

الكراسى الطويلة التى يشتريهارجال الاعمال للاستلقاء عليها بعد الغداء أو بين ساعات العمل لنيل قسطمن الراحة ، بعد التعب

وتختلف هذه عن الكراسى الطويلة المعروفة chaiselongue ، بكثرة لوالبها وأزرارهاوآلاتها ، وخلوهامن القماش أو القطن أو الحشو . يتمدد عليها صاحبها ، فيضغطعلى هذا الزر ويدير هذا اللولب ،ويشد هذا المفتاح او ذاك ، فيستجيب الكرسى لكل طلب ، ويطيع كل أمر ، وسرعان ماتتكيف اجزاؤه بما يلائم راحة صاحبه . ومايتفق والوضع الذى تتطلبه أعضاء جسمه . وقد قيل لى ان الاقبال على شراء هذه الكراسى شديد جدا ،حتى انالمصنع الذى يعده للاسواق ، قلما يلاحق ماينهال عليهمن الطلبات ، رغم فداحة اثمانها التى تتراوح بين ٢٠٠و٤٠٠ دولار للكرسى الواحد . ولا غرابة فان صناعته الفنيةومرونته ،وليونة ملمسه ، واستجابته لمطالب الجسم الانسانى ، يدفع المتمدد عليه الى الراحة والاسترخاء والنوم رغم أنفه

وهناك ظاهرة اخرى عجيبة ، فى هذا الشأن ، ذلك ان عددا يذكر من أصحاب الفنادق فى كبريات المدن الامريكية ، اخذ فى السنوات الثلاث الاخيرة ، يعلن،من غرف اعدت خصيصا لرجال الفكر والعمل فى فترةالظهيرة للراحة والنوم بعد طعام الغداءباجور مخفضة . وقد أصبح الاقبال على هذه الغرف شديدا . ولاشك ان هذا التحول فى عقلية هؤلاء الرجال بهذه السرعة التى لاتكاد تصدق ، كانت نتيجة لازمة لحوادث الانهيار العصبى التى فتكت بالرءوس العاملة المفكرة فتكا ذريعا

□

ولننتقل الآن من الكراسى الطويلة فى مكاتب المديرين والرؤساء ،والغرف الخصوصية فى فنادق امريكا التى يقضى فيها كبار رجال الاعمال فترة الظهيرة ، الى باريس ، أو على الاصح الى احدى ضواحيها الجميلة «نوى» Nouilly ، لنرى كيف يقضى رجل الاعمال فى مؤسستها ٢٨دقيقة فقط ، فيكتسب من الراحة والاسترخاء ما يوازى عطلة اسبوع فى أحد الشواطىء

هذه الضاحية الجميلة تموج بزائريها من كبار السياسيين ، ورؤساء البنوك والشركات، ومديرى المصانع، ورجال الفكر ، والعلماء ، والكتاب ، وعدد من ذوى الالقاب الارستقراطية ممن ينتمون الى أصحاب التيجان التاريخية والمعاصرة، ونفر من أفراد « البورجوازى » . وكلهم يقصدون مدام ديكو السيدة الشهيرة صاحبة تلك المؤسسة ، التى تقول :

« هلموا الى مؤسستى لانقذكم من السموم القتالة التى تراكمت فى أبدانكم وانهكت عقولكم ، لقد ألفت هذه السموم وعاصرتها أعواماطويلة، وعرفت عنها الكثير من طباعها ،ومن هذه الطباع انها تغزو فريستها اثر الاجهاد والقلق والعمل المتواصل ».

هذا ماتنادى به مدام ديكو ، فيهرع اليها كل من قيدته سلاسل العمل فلم يتمكن من الافلات منها الابمقدار دقائق أو ساعات معدودات ، وفى هــذه الدقائق الثمانى والعشرين تضمن مدام ديكو للبــدن المتعب والرأس المفكر ما يوازى راحة اسبوع على شاطىء الريفيرا أو دوفيل ، أو على سفح جبال الالب او البرنات ، وهاك التفصيل ، كما يرويه وزير حطمت أعصابه اثقال الدولة :

هذه قاعة الاستقبال ، لاتكاد تلج بابها حتى تقع عينــك على سيدة جميلة شــقراء ، هى مدام جانين مديرة المؤسسة ، فتبادلك التحية ، وتعيد على مسمعك عبارة مدام ديكو ، ثم تضيف على ذلك أن « العلاج » الكامل يستغرق اقل من سبع ساعات ، يحس صاحبه بعدها أنه قضى عدة أشهر فى أبدع مصايف أوربا

وسرعان ماتنتهى من عبــارات الترحاب ، حتى تضغط على زر كهربائى ، فتظهر فورا الشقراء رقم ٢ ، وهى ممرضة بالغة حد الجمال ، من حملة دبلوم الجمهــورية — مدموازيل مونيك

« أى لون تؤثر — الازرق ، او الاخضر ، او الوردى ؟ »

هذا هو السؤال الذى ابتدرتنى به ، بعد أن ادخلتنى قاعة بها عدة مقاصير ، ولم يسعنى الا ان اختار مقصــــورة ذات لون اخضر بديع واستار حــريرية قرنفلية اللون . واستأنفت الحديث بقولها : «ولعلك ترى اننا هنا نعنى بكل شىء حتى الالوان . فكل عين ترتاح الى لون معين محبب الى قلب صاحبها ، وفى راحة العين راحة البدن ! » قالت هــذا واضاءت مصباحا كهربائيا ذا لون ازرق هــادىء باهت ، ألقى على المقصورة وشاحا من الحلم والخيال . ثم اشارت الى معطف يابانى (كيمونه) وقالت انها ستعود بعد قليل ريثما اخلــع ملابسى وارتدى المعطف ، واستلقى على الديوان . وعادت بعد دقائق وفى يديهــا زجاجات المــاء الساخن لوضعها تحت قدمى ، ثم ادارت المدلك الكهربائى الاوتوماتيكى ، فسرت فى كل قطعة من جسمى هزات غريبة

وحتى لاتترك للذهنى مجالا للتفكير فى هذه الهزات ، اخذت تحــدثنى قائلة : « ستخصص عشر دقائق لتدليك المراكز العصبية للحجــاب الحاجز والظهر ، حتى تنفك مابها من العقد ، فيزول التوتر الناتج عن كثرة العمل وانهاك القوى »

وبينما كان ذلك الجهاز العجيب يدلك كل جارحة من جوارحى كنت أحس بتلك الهزات تفتك بتلك العقد حقيقة ، فتفتتها وتقطع اوصالها بعد حلها . وكنت أحس بذلك التوتر يزول تدريجا واعصــابى تسترخى بعد ان كانت مشــدودة ، عنيفــة الحساسية

وعادت الشقراء رقم ٢ فقطعت على تفكيرى ، واخذت تواصــــل حديثها :

« نحن نعمل هنــا من الصباح

الباكر الى منتصف الساعةالتاسعة. وجميع الوافدين الينـا من رجال ونساء ، من كافة الاعمار من عليـة القوم الذين يفرض عليهم المجتمع مواصلة نهـارهم بليلهم فى تصريف مهام العمل . ويطرق هؤلاء واولئك ابوابنا فى كل ساعة من سـاعات النهار ، كلما نال منهم التعب ، او اذا كانوا على اهبة القيام بالتزامات هامة شاقة ، كاعداد ميزانية ، او كتابة تقرير سنوى ، او تأليف كتاب على عجل

« ومنهم من يجيء الينا فى فترة الغداء ، اذا كانت أوقاتهم لاتسمح لهم بغير ذلك ، فتقـدم لهم وجبة خفيفة ، ثم نأخذ فى علاج اجسامهم بشتى الوسائل الفنية . وبعدنصف ساعة يخرجون الى الهواء الطلق فى طريقهم الى دور أعمالهم ، وكأنهم بما سرى فى أجسامهم من نشـاط ، وما تفتقت اذهانهم عن افكار رائقة صافية ، كالآلات الموسيقية التى أصلحت أوتارها ، فصحت نغماتها وتوافقت . فلا بدع اذا كان من هؤلاء من يقصد دارنا فى هذه الفترة القصيرة ، حتى يعد نفسه لاتخاذ قرار هام حاسم فى أحد الشئون الخطيرة »

وهنا شـعرت بلذة تسرى فى جسمى ، وبمفاصلى تنحل وتتفكك، فأصبحت كالخرقة المبتلة ، وكدت استسلم للنوم ، لولا ان الشقراء استأنفت حديثها قائلة :

« والآن موعد الاوكسيجين (وقد أخرجت من اطارفولاذى مجلوخيمة من البلاستيك الشفاف ووضعتهـا فوق راسى وكتفى ، وفتحت صنبوراً فى الحائط) . وقدتخترت للشذى البرتقال ، فعليك ان تتنفس عميقا وبطيئا وهادئا . سأعود اليك بعد عشرين دقيقة ، على اننى ارجو ان تقضى فترة الاوكسيجين هـذه فى التأمل والاسترخاء التام »

واطاعة لأوامرها طفقت اطيـل النظر فى الضوء الازرق ، واستغرق فى التأمل الحر الطليق ، الى ان تغل صـنبور الاوكسيجين ، وتلا ذلك سلسلة من الحمامات المنوعة ، من بارد وفاتر وساخن ، ومن «دوش» تنساب منه خيوط الماء تخترق مسام الجسم ، الى آخر تنهمر منه « شلالات » تدك البدن دكا ، وقد توج كل هـذا باستلقاء على أريكة مريحة ، والنـوم نوما هادئا لذيذا عميقا

ولما دقت الساعة تدعونى للنهوض شعرت أننى انسان آخر ، مشتد العزيمة ، صافى الذهن ، شـديد التحمس للقيام بالكثير من الاعمال التى عجزت عن تنفيذها . واخذت الآراء الصائبة تطن فى راسى واحدا فواحـدا كأنها رسـائل تليفونية واضحة ، وتدعونى لاخراجها الى حيز العمل . واحسست ان الحياة اخذت تتفتق عن آمال سعيدة كما تتفتق البراعم عن ازاهر ، ولم اشأ ان اغادر هذه المؤسسة الفريدة فى بابها ، قبل أن أشكر الشقراء رقم ٢

ومدام جانين الشقراءرقم ١واعترف لهما ان جميع الافكارالسلبيةالهدامة التى كانت تجيش فى خاطرى قد استحالت الى أفكار ايجابية داعية الى البناء ، وان الخلايا الميتةالمتراكمة بسبب التعب والعمل المضنى المتواصل قد زالت ، واحتلت مكانها خلايا اخرى مليئة بالنشاط والحيوية وبهجة الحياة ونضارتها

الواقع ان الراحةالتامة ،والانقطاع عن العمل مدة كافية ، والعطلة الاسبوعية ، والاجازة الصيفية ، وغيرها من الاجازات الموسمية ـ كل هذه خير دواء للتخلص من سموم التعب الذى يشكو منه رجال الفكر والعمل . غير أن للضرورة احكاما ، ان الكثيرين من هؤلاء تحتم عليهم مهام الدولة ، أو الشركة ، أوالمصنع، أو الصحيفة ، الا ينتفعوا بهذه العطلات ، بل تضطرهم الى السهر لساعات متأخرة من الليل والقيام فى اليوم التالى فى الساعات المبكرة من النهار . لذلك قضت الضرورة الى ابتكار الوسائل التى سبق وصفها، وغيرها من أنواع الرياضة السريعة التى يقوم بها الرجل المتعب دون ان يحرك ساكنا . مثال ذلك انه يهرع من مكتبه الى عيادة « مدلك » او « استيوباث osteopath » ، أو نيوروباث neuropath وغيرهما من الاخصائيين الذين ينبهون عضلات الجسم ، وخلاياه العصبية ، وعظام السلسلة الفقرية ، وينشطونها ، فتكتسب فى بضع دقائق مايكتسبه لاعب الجولف او التنس فى ساعات، وتستعيد فى هذه اللحظات الخاطفة ، ماستعيده الجسم والعقل من الراحة فى عطلة آخر الاسبوع

وهناك حملة يقوم بها حديثا بعض رجال الطب ، ومنهم الطبيب الذى يقوم بعلاج الرئيس أيزنهاور، ينادون فيها بتجنب ركوب السيارة ، أو المصعد الكهربائى ، فى المسافات القصيرة ، واستبدال ذلك بالسير على الاقدام وركوب الدراجات . وكان اول من استجاب لهذا النداء النجمة السينمائية الشهيرة مارلين مونرو

اجابة مفحمة

قال أحد القادة البروسيين يوماً لنابليون على سبيل التفاخر: « نحن البروسيين إنما نقاتل فى سبيل المجد ، أما أنتم معشر الفرنسيين فتقاتلون فى سبيل المال » ، وأجاب نابليون عندئذ قائلا : « نعم ، فكل إنسان يقاتل فى سبيل ما ينقصه » !

في الخامس من هذا الشهر تصدر سلسلة كتاب الهلال كتاب « جحا الضاحك المضحك » وفيما يلي نقتبس فصلا من الفصول الاولى التى مهد بها الكاتب لكتابه عن (جحا)

لماذا نضحك؟

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

بعض الناس يحسون المتعة ولا يعنيهم لماذا يستمتعون بها ، وبعضهم تتم متعته بها اذا عرف اسبابها

قلت فى الكلام عن سارة وهمام من قصة سارة : « تتسرب الى المنزل انباء الاصيل بالاستقراء لا بالمشاهدة فى معظم الايام ، فيقرآن أو يسمعان بعض الاغانى ، أو يلعبان الدومينة قليلا ، وهى لعبة تحذقها سارة ، ويعتقد همام أنها أصح الالعاب وأشدها مطابقة للحياة .. فالشطرنج والضامة يعولان على الحيلة ، وكل شىء فيهما مكشوف بعد ذلك ، والنرد يعول على المصادفة والذكاء ، وكل شىء فيه مكشوف بعد ذلك ، والورق اما مصادفة واما صراع قلما يشبه صراع الحياة .. أما الدومينة ففيها حساب للمصادفة ، وفيها حساب للتدبير ، وفيها حساب اليقين ، وفيها حساب للظنون ، وفيها حساب للغيب الذى تجهله انت وخصمك ، وللغيب الذى تجهله أنت ويعرفه خصمك ، أو يجهله هو وتعرفه انت ، وللعيان الذى يعرفه كل من يشاء ، ولها قوانين تمنعك أن تتحرك على هواك ، ولها حرية تمنحك الخيار بين ما فى يديك

« قالت سارة يوما ، بعدما استعادته شرح فلسفة الدومينة للمرة الخامسة أو السادسة أو السابعة : « أولا تستمتع بشىء الا أن تكون له فلسفة » ؟

« قال : « لا . بل أنا أستمتع بالشىء ثم أبحث عن فلسفته ، وانني لأبحث عن فلسفته كما يجيل الشارب الكأس فى جميع جوانب فمه ولهواته ، كى لا يبقى جانب من النفس لا يأخذ نصيبه من متاعه ، فأحسه وأعمله واذكره وأفكر فيه واستقصى معناه »

واقول فى صدد البحث عن اسباب الضحك أننى اشبه هماما فى هذه الخليقة ، وانني أحب أن افهم ما احسه وأن أحس ما أفهمه ، وانني جريت على ذلك فى البحث عن اسباب الضحك منذ بدات الكتابة وتدوين الخواطر والافكار بين الخامسة عشرة والعشرين ، ولهذا اذكر هذه العادة فيما نحن بصدده . لانني اذا مررت

بما اعتقدته من أسباب الضحك قبل العشرين وبعد العشرين وفى خلال النظر والمطالعة والتجربة الى اليوم ـ تدرجت بهذه الاسباب فى اطوار طبيعية تعين على المقارنة والتتبع والوصول الى النتيجة

كانت لى فى نحو السادسة عشرة مفكرة يومية أدون فيها خواطرى وتعليقاتى جمعتها بعد ذلك باسم خلاصة اليومية وحذفت منها عند الطبع كثيرا من الخصوصيات التى ترتبط بتلك الخواطر لا أذكره الآن

واحسبتى قد كتبت فيها عن المضحكات اكثر مما بقى فيها بالنسخة المطبوعة ، ولكننى لاحظت فيها أن المضحكات أكثر من الضحك وقلت بهذا المعنى فى الصفحة السادسة عشرة من النسخة المطبوعة :

« أن المضحكات ليست بالقليلة ، ولكن الذين يحسنون صناعة الضحك هم القليلون . فليس من الضرورى أن نفتش عن رجل من أمثال موليير لنغرب فى الضحك ، فان فى كل رجل من الذين نراهم ونعاشرهم موطنا للنقص وفى كل عمل موضعا للكلفة والتصنع ... والوادع الناعم البال ـ ولو كان مغمورا بالشقاء ـ ذلك الرجل الذى يعرف كيف يفطن الى مواطن للغرور والرياء من أعمال الانسان ، فانه لا يطبق فمه مادام يفتح عينيه »



جحا

وهنا كنت أقرن أسباب الضحك بملاحظة النقص والادعاء والغرور والكلفة التى يحاول صاحبها ان يخدع الناس عن الحقيقة ، وهى واضحة لمن يلتفت اليها

ولا أذكر اننى تحريت الترتيب عند طبع الخواطر والمفكرات ، ولكننى أجد فى الصفحة الثالثة والاربعين هذه الخاطرة عن الضحك ، وفيها اقول: « ان للضحك عدة أسباب أكثرها يدور حول محور واحد هو الاغتباط

بأنفسنا ، أما بما نحسه من كمالها أو بسلامتنا من النقص الذى تكشفه فى سوانا

« ولما كان الانسان لايضحك الا سرورا برجحانه فهو لايضحك فى الاحوال التى رجحانه فيها معروف غير محدود . فالرجل المعروف المكانة ليس يضحك من تصرف الصعلوك الوضيع وان كان مضحكا فى ذاته ، الا اذا كان يسخر من اهل طبقة ليباهى بطبقته او من أهل بلاد ليباهى ببلاده

« وقد يضحك الانسان من نفسه اذا كان الاستهزاء لاينالهوحده ... فلما كان ملوك أوربا وامراؤها وسواسها وقوادها مجتمعين فى سنة ١٨١٥ فى فينا وهم واثقون أنهم احكموا الشبكة على بونابرت وقد جلسوا يصلحون ما أفسده ويعيدون مادرسه من معالم اوربا ـ أعلن فى المجلس ... ان الرجل قد أفلت من جزيرة البا وانه قد عاد ثانية امبراطورا على فرنسا . فوجموا هنيهة ثم ارتفعت لهم ضحكة طويلة عالية كانما يقول كل منهم : ان هذا الكورسيكى لم يعبث بى وحدى ، بل عبث بنا جميعا »

ويلى هذه الخاطرة عن الضحك خاطرة عن البكاء قلت فيها ان الانسان « يبكى لغير مايضحك له : يبكى حين يظهر به النقص والعجز ظهورا لاسبيل الى المداجاة فيه ، يبكى فى المواضع التى يشعر لديها بالقهر التام ويتحقق له تجرده من الحول والقوة حيالها

« فى تلك المواضع يقول المسلم متمثلا : لاحول ولا قوة الا بالله . كأنه لايريد ان يكون ضعيفا الا امام الله الذى يساوى الناس عزيزهم وذليلهم فى الضعف امام حوله وطوله . والاطفال المستضعفون اكثر الناس بكاء لانهم اقلهم اقتدارا ... على ان عدم البكاء لايفيد فى اكثر الاحيان القدرة على دفع المصاب ، فان من أصحاب المظاهر والابهة من يترفع عن البكاء ويتكلف الجلد والسكون حتى فى الفجائع الفادحة كانهم يأبون الاقرار بالانقهار على كل حال »

الضحك والبكاء نقيضان

فى هذه الخاطرة حسبت ان الضحك والبكاء نقيضان ، وان الانسان يبكى لغير مايضحك له ، ومدار الضحك والبكاء معا على الغبطة بالنفس او نقيضها . فاذا اغتبط الانسان بنفسه ضحك واذا شعر بالمهانة والنقص بكى

وليست هذه المقابلة بالصحيحة فى جميع نواحيها ، اذ نحن لايضحكنا كل شىء لايبكينا ، وقد يكون الشىء مضحكا ومبكيا كما يقول ابو الطيب

وكم ذا بمصر من المضحكا
ت ولكنه ضحك كالبكا

والاصح أن الضحك لغة تعبر عن كثير من الحالات كما قدمنا فى الفصل السابق ، وليس من اللازم ان يقابله البكاء فى كل حالة ، وقد قال الشاعر بيرون وغيره اننى اضحك لكى لاابكى ... كأنما يقولون ان الضحك بدل من البكاء فى بعض الاحوال ، ويشبه

هذا من بعيد قولنا فى تلك الخاطرة ان بعض النـاس يتكلفون الجلد والسكون حتى فى الفجائع الفادحة كأنهم يأبون الاقرار بالانقهار

ونقول انه شبه بعيد . لان الذى يضحك « لكى لايبكى » يضحك حقا ولا يتكلف الجلد . بل يقـدر على الضحك لانه يكشف من اسـبابه ماليس يكشفه غيره ، أو لانه يوسع النظر الى المسألة ولا يحصرها فى أضيق حدودها . فهو ضاحك لاسباب اوسع من الاسباب التى تبكى غيره ، وان لم تتناقض هذه الاسباب وتلك الاسباب

وقد كان آخر مادونته فى خلاصة اليومية عن الضحك كلمة فى الصفحة السادسة والثمانين ، فحواها ان قوة الاستحضار فى الذهن لها شان فى الشعور بالمضحكات وغيرها ...

« فمن اهل هذا الخاطر السريع من تبلغ به قوة الاستحضار ان يستحضر امرا مضى فيضحك او يبكى كما لو كان الامر قد وقع له فعلا فى ذلك الحين .. »

وفى ختام هذه الخاطرة اقول ان « الرحمة ليست اذن حيلة اخترعها الضعفاء لمصلحتهم كمـا افترض النيتشيون ، ولكنها طبيعة من طبائع الانسان ، والفرق فيها بينه وبين الحيوان فرق بين دماغ ودماغ . فذهن الانسان لارتقاء تركيبه يأخذ الشبيه بالشبيه ، وذلك مالم يصل اليه الحيوان »

وفحوى هذه الآراء فى مجموعها أن الشعور بالمضحكات والمحزنات ملكة انسانية وجدت فى الانسان ولم توجد فى الحيوانات لانه يدرك المشابهة ويحس بالتعاطف ويستدعى الخواطر من قريب أو بعيد

واست أحصى تطور هذه الآراء خلال الفترة التى تلت طبع «خلاصة اليومية » سنة ١٩١٢

ولم اقصد خلال هذه الفترة الى كتابة شىء ابسط فيه القـول عن اسباب الضحك فى عمومه ، وانمـا كنت أعود على الموضوع كلما استدعاه التعقيب على مسألة تمت اليـه ، كسخرية ابى العلاء والصور الفكاهية فى المرآة من تاليف الاستاذ عبد العزيز البشرى رحمه الله

فابتدات القول عن ملكة السخر عند المعرى سائلا : « مم يسخـر الانسان ؟ »

ثم أجبت قائلا : « انه ينظر الى مواطن الكذب من دعاوى النـاس فيبتسم » وينظـر الى لجاجهم فى الطمع وامتلائهم انفسهم فى غير طائل فيبتسم ، وهذا هو العبث . وذاك هو الغرور

« فالعبث والغرور بابان من ابواب السخر ، بل هما جماع ابوابه كافة ، وكل مااضحك من أعمال الناس فانما هو لون من الوان الغرور او ضرب من ضروب العبث» وكثيرا مايلتقيان. فان الغرور هو تجاوز الانسان قدره والعبث هو السعى فى غير جدوى ، ولا يكون هذا فى اكثر الاحيان الا عن اغترار من المرء بنفسه وتعد منه لطوره »

مغامرة في الشمال

قصة الوحش



هذه قصة من بلاد السويد . تريك كيف أن الانسان يتغلب على الوحش اذا ما عرف كيف يسيطر على أعصابه ويبعد عن نفسه الخوف ...

كانت الشمس قد غابت ولكن النور ظل ساطعا فان الشمس لا تغيب عن الانظار في الاقطار القريبة من القطب أكثر من ساعتين خلال الليل الذى لا يصحبه أبدا ظلام . ولهذا ، فان « سلمون » الحطاب كان يسير مسرعا في الغابة ، التى أضاءتها شمس نصف الليل بنورها المائل الى الحمرة

كان الرجل يجرى لانه يتوق الى الوصول الى القرية لطلب الطبيب والعودة به الى كوخه ... لم يبق أمامه غير ميلين ... لم يبق أمامه غير ميل واحد ...

آه ... ما هذه الحركة التى يخيل اليه انها صادرة من بين أكوام الاغصان الجافة ، هناك خلف هذه الاشجار الضخمة ، كان جسما ثقيلا يحطم تحته تلك الاغصان ؟ ..

سيصل سلمون الى القرية ، فلا بد من أن يعود بالطبيب في الحال، لينقذ رفيقة حياته « مارى » التى تئن من الالم في المزرعة النائية... مارى أم أطفاله الثلاثة ، صديقة العمر ، حارسة البيت ... انها في حالة خطر ، والطبيب في وسعه أن ينقذها ، وهو يقيم في هذه القرية التى سعى اليها سلمون بين أشجار الغابة الكثيفة ...

واذا رفض الطبيب أن ينهض من فراشه ويذهب الى المزرعة في تلك الساعة ؟ .. اذن ، سوف يرغمه سلمون على ذلك ويشده من شعره ... أو يجره جرا ... أو يشكوه

الى المجلس البلدى الذى يفرض عليه القيام بواجبه ...

ولكن الحركة ... الحركة تشتد ... هناك ... بين الاغصان اليابسة ...

وطرق اذن سلمون صوت يشبه صوت السعال ، وتلته زمجرة أرتعد لها الرجل لانه عرفها ...

بين الاغصان دب يتحرك ... والسعال هو صوته ... والزمجرة صادرة عنه ... ان سلمون يعرف عادات ذلك الوحش ، وقد اعتقد فى هذه المرة ان الدب يمر فقط خلال الاشجار وانه سيبتعد عن طريقه

ولكنه اخطأ ... فالدب قد ظهر من وراء الاشجار ، خارجا من بين اكوام الأغصان اليابسة التى لم تكن غير الوكر الذى يأوى اليه ... وهاهو يتقدم نحو سلمون ، فاغرا فمه الاحمر ، مكشرا عن أنيابه البيضاء ...

ـ هاهاها ... انك كبير الحجم يارفيق الغابة ... كبير جدا ...

تمتم سلمون هذا وقفز مسرعا الى شجرة ضخمة الجذع ليحتمى بها ...

وفكر الرجل فى نفسه : من يكون الصياد الغبى الذى اطلق رصاصة على هذا الدب فجرحه فقط فى فمه ، واثار غضبه الى هذا الحد ... اذا طلب هذا الدب مصارعة الرجل، فان الصراع سيكون رهيبا !

ليس الدب بذلك الوحش الضخم الذى يعتقد الناس خطأ انه يتحرك ويمشى وينتقل بصعوبة ، بالنظر الى تلك الضخامة . بل ان الدب من اخف الحيوانات حركة وأسرعها فى الجرى... واذا اراد الدب أن يزيح عن طريقه انسانا فان ذلك لا يتطلب منه أكثر من ثلاث دقائق ... ثلاث دقائق حمراء !

وصل سلمون الى الشجرة الكبيرة واحتمى بجذعها ، فهو الدرع الذى سيحول بينه وبين مخالب الوحش الرهيبة القاتلة

وفى اللحظة نفسها ، وصل الدب أيضا الى الشجرة ، وبدأت الرقصة، رقصة الموت بين الانسان والوحش الهائج !

كان جذع الشجرة لحسن الحظ ضخما جداً ، فصعب على الدب أن يحيطه بذراعيه ، وكان الرجل اكثر خفة واسرع حركة منه ، فصار يدور حول الجذع والدب يفعل مثله بدون أن يتمكن من الوصول اليه بمخالبه ...

كان جذع الشجرة اشبه بعمود من الصخر الصلب ، أو كستار حديدى يحول بين الرجل والحيوان ويدمى الاظافر اذا ما تشبثت فى غلافه ...

وتزايد غضب الدب وتضاعف هياجه ، لما أدرك أن الرجل يفلت منه كلما حاول أن يدور حول جذع الشجرة ليضربه الضربة القاضية . وجعل سلمون يلهث من التعب والوحش أيضا ... وسال الدم غزيرا من الجرح الذى مزق فم الدب من جراء تلك الرصاصة التى اطلقها مجهول من قبل ، وتساءل سلمون اذا كان فى وسعه ان يواصل الصراع الى نهايته ، وكيف السبيل

الى التخلص من قبضة الوحش اذا ظل يطوف حول الشجرة ورفض أن يذهب فى سبيله !

ان سلمون يعرف عادات الدب احسن من غيره . فقد اصطاد عشرين دبا او أكثر فى حياته المليئة بالمغامرات ولكنه لم يحدث أن وجد نفسه أمام وحش بهذا الحجم الهائل ولا بهذا العناد الرهيب . فهل سطا أحد يا ترى على هذا الدب وسرق منه صغاره او قتلها ، فهاج الى هذا الحد ؟

ان سلمون يدور حول الشجرة ، ولكن الدم يسيل الآن من يديه ، والتعب يستولى عليه ، ولا يمكن ان يستمر هذا الرقص المخيف... بينما الزوجة تئن من الالم فى الكوخ البعيد ، والاطفال ينتظرون عودة أبيهم مع الطبيب ، والصراع دائر هنا بين الوحش القوى والانسان الضعيف !

جعل سلمون يستغيث بأعلى صوته ، لعل أحدا يسمعه ! ولكن من اين له أن يسمعه أحد ، وهو وحيد فى وسط الغابة الموحشة ، الغابة الكثيفة التى لا تأوى فى مثل هذه الساعة غير الحيوانات القوية مثل هذا الدب الجريح ...

ما العمل ؟ واى أمل بقى لسلمون؟

طرق اذنيه نباح الكلاب هناك ، بعيدا ، فى أطراف القرية النائمة عند سفح الجبل ... ولكن الكلاب التى شمت رائحة الدب لن تبتعد عن أبواب أصحابها ، وأولئك السكان من أبناء القرية لن يستيقظوا من نومهم لأن الكلاب تنبح ، فالكلاب مهمتها أن تنبح ، وهى تفعل هذا ليلا ونهارا فى تلك الاصقاع ...

فلا احد يشعر بأن سلمون يصارع الدب ويصارع الموت فى آن معا ، على مسافة ميل واحد داخل الغابة

▭

خاب امل سلمون فى ان يرى الدب يبتعد عنه بعد أن يدرك عدم استطاعته القبض عليه بمخالبه . ولكن يظهر ان الدب عازم على المضى الى النهاية فى رقصة الموت هذه . اذن ، فلم يبق امام سلمون الا أن يستل الخنجر الذى يخبئه فى حزامه ، ويستعد لآخر جولة من الصراع الرهيب ...

ومرت فى خاطر الرجل هذه العبارات : « كنت اظن أن زوجتى مشرفة على الهلاك الليلة واننى سأترمل قبل طلوع الفجر ...ولكن يظهر ان الواقع غير هذا ... فأنا المشرف على الهلاك ، ومارى هى التى ستصبح غدا ارملة ! »

وهذه الفكرة ضاعفت عزيمة سلمون : لا لا ... يجب أن يعيش ، وأن يصل الى القرية ، وان يذهب بالطبيب الى زوجته المريضة ... يجب أن يتغلب على الدب الهائج..

وفى هذه اللحظة التى كانت هذه الافكار تتلاطم فى رأسه ، رأى الدب يقفز قفزة رائعة ، ويمد ذراعه ويضرب بها كتف الحطاب فيدميها ، وشعر سلمون بأنفاس الوحش تصفع وجهه ، ورأى فمه فاغرا ولسانه ممدودا وانيابه تلمع فى الضوء الضئيل ...

ورأى سلمون عينى الوحش ،



« ورفع سلمون السكين ، وطعن الدب في عينه اليمنى »

وقبل أن يفقد هدوءه ، رفع السكين بيده اليمنى ، وطعن الدب في عينه اليمنى أيضا ، فغاص فيها النصل وتدفق منها سيل من الدم القانى..

وبلغ هياج الوحش أشده بعد تلك الطعنة الصائبة ، فجعل يدور بسرعة فائقة حول الجذع الملطخ بالدم ، وسلمون يدور مثله ويحاول أن يسدد الى عينه الثانية ضربة نجلاء كالتى اخترقت عينه الاولى ... وشعر الرجل بأنه يبذل آخر ما بقى فيه من قوة ونشاط ، وانه بعد دقائق ... أو بعد دقيقة واحدة ... سيسقط على الارض ويغيب عن الوعى ... لأنه وصل الى نهاية قدرته على احتمال الصراع ...

واستجمع الرجل البقية الباقية من شجاعته ، وسيطر بها على اعصابه المهدمة ، ورفع يده مرة بعد مرة ، وهوى بها دفعة بعد اخرى على وجه الوحش المخيف ، فمزق العين الثانية ، ومزق الانف ، ومزق الفم ...

وسقط الاثنان على الارض ، الرجل المدافع عن نفسه ، والدب المعتدى ، واختلط جسم هذا بجسم ذاك ، ولم يدع الرجل سكينه تفلت من يده ، لانها أداة الخلاص ، ولانها

السلاح الوحيد الذى يدفع به الموت عن نفسه ...

لا بد ان ينتصر سلمون على الدب فان الزوجة المريضة تئن من الالم هناك ، وتنتظر الفرج من زوجها العائد اليها مع طبيب القرية ...

وتمتم سلمون مرددا :

ـ خذ ... خذ ... خذ ! ..

وكان فى كل مرة يغمس نصل خنجره فى عنق الدب ، أو رأسه ، أو بطنه ، والدب يدفع عن نفسه طعنات النصل بمخالب قدت من الفولاذ ، فيحرث بها حرثا ظهر الحطاب وكتفيه وصدره ...

الدم يسيل بكثرة على الثلج الذى يغطى الارض ... دم الدب المتدفق من طعنات الخنجر ، ودم الانسان المتدفق من جراحه ...

ويختلط دم هذا بدم ذاك ...

ولكن الانسان الضعيف تغلب على الوحش القوى ، والرجل العاقل تغلب على الحيوان البهيم ...

الدب الآن ممدد أمام الحطاب ، لا يبدى حراكا ! ..

هل مات ؟ هل خرجت انفاسه الاخيرة من فمه الدامى ، هل زال الخطر يا سلمون ؟

تساءل الرجل كل هذا ، وجعل يتحسس الجسم الضخم الممدد أمامه ، وقد اصطبغ جلده باللون الاحمر ...

وأيقن سلمون أن الدب قد مات ، وانه هو ، الحطاب ، سيتمكن من الوصول الى القرية والعودة بالطبيب الى الكوخ ...

وغاب سلمون عن الوعى !

كم ظل على هذه الحال ، يغط فى نوم عميق ، بعد ان انهكه التعب وتحطمت أعصابه وسالت دماؤه ؟

لا يدرى !

ولكن الذى يعرفه ، انه صحا من نومه على صوت سعال خفيف ... سعال الدب ... ولكنه سعال الجرو الصغير الذى خرج من بين الاغصان يبحث عن امه بعد ان طالت غيبتها ...

الدب الصغير يوقظ الرجل من نومه ، كأنه يسأله : ماذا فعلت بأمى ؟

واستيقظ سلمون ملعورا ...

ونسى انه تعب ، وانه جريح ، وانه صارع الدب وصرعه ، ورقص رقصة الموت فتغلب على الموت ...

وانطلق يعدو فى الغابة بسرعة الارنب ، بعيدا عن ميدان القتال ، الى القرية ، الى الطبيب ...

وسقط قبل الوصول الى طرف الغابة ...

ولما استيقظ مرة ثانية ، فى اليوم التالى ، وجد نفسه فى بيته ، وزوجته وأبناءه بجانبه ، والطبيب يضمد جراحه !

وجده القرويون مطروحا على الارض اقرب الى الموت منه الى الحياة ...

فنقلوه الى قريتهم ، ونادوا طبيبهم فأسعفه بالعلاج ، وحملوه الى مزرعته حيث انقذ الزوجة ايضا من الهلاك ...

والانسان فى البقاع النائية ، اخ للانسان !

(مترجمة عن السويدية)

فاتح الاندلس : طارق بن زياد *

بقلم الأستاذ محمد عبد الله عنان

يمتاز طارق بن زياد من سائر الفاتحين المسلمين بأنه اول فاتح مسلم ، لاول أرض أوربية ، وانه هو الذى مهد بفتحه العظيم ، لقيام تلك الدولة الاسلامية الاوربية الزاهرة ، اعنى اسبانيا المسلمة أو الاندلس

ان الرواية الاسلامية لاتقدم الينا مع الاسف شيئا من نشأة طارق أو حياته الاولى ، بل هى تختلف فى أصله ونسبته اختلافا بينا ، بيد أن أرجح الاقوال فى شأنه هو انه مغربى ينتمى الى قبيلة نفزة البربرية ، وان جده عبد الله هو أول من دخل فى الاسلام من آبائه ، ولا تحدثنا الرواية بعد ذلك بشىء عن طارق ، حتى ظهوره فى حروب المغرب الاقصى ، فى أوائل ولاية موسى بن نصير لافريقية

وكانت ولاية موسى لافريقية فى سنة ٨٩هـ (٧٠٨م) . وكان المغرب الاقصى لايزال يضطرم بعوامل الثورة ، فاشتد موسى فى مطاردة الثوار واخماد الفتنة ، وافتتح طنجة آخر معقل للثوار . وكان من أخص معاونيه فى تلك الحروب ضابط بربرى ظهر بفائق شجاعته وبراعته ، هو طارق ابن زياد ، فعينه حاكما لطنجة ، تقديراً منه لكفايته وحزمه . ومن ذلك الحين فقط تتتبع الرواية خطوات طارق وحركاته بتفصيل وافاضة

وكانت أسبانيا عندئذ تحت حكم القوط . وكانت المملكة القوطية تجوز فترة من الاضطراب والانحلال ، تتعاقب فيها الثورات حول العرش ، وفى الوقت الذى اتم فيه العرب افتتاح المغرب الاقصى ، لم يكن باقيا من معاقله دون افتتاح سوى ثغر سبتة . وكان هذا الثغر المنيع تابعا لمملكة القوط ، ويحكمه من قبل العرش ، زعيم قوى يدعى الكونت يوليان . وفى هذا الوقت بالذات تمخضت الحوادث الداخلية ، فى اسبانيا ، عن انقلاب جديد ، فقد فيه الملك القائم ، وهو الملك «وتيزا» عرشه وحياته ، وحل مكانه فى الملك « الدوق ردريك » الزعيم المتوثب عليه ، وهو الذى تسميه الرواية الاسلامية بلذريق أو رذريق . وكان الكونت يوليان من أنصار الملك المخلوع ، فلما وقع الانقلاب سخط على ردريك ،

وتصدي لمقاومته واضحى محور المعارضة لحكمه ، والتف حوله ابناء الملك وتيزا ، وانصاره من الزعماء والخوارج على الملك الجديد . واتفق رأى الجميع على مفاوضة العرب ، والاستعانة بهم على افتتاح اسبانيا ، وتحطيم عرش المغتصب

وتقدم الينا الرواية الى جانب هذه الاسباب السياسية ، التي دفعت الكونت يوليان الى مفاوضة موسى ابن نصير ، سببا آخر ، خلاصته ان الكونت كان يعمل بدافع الانتقام الشخصي ايضا . فقد كانت له ابنة رائعة الحسن تدعى فلورندا ، ارسلها الى بلاط طليطلة جريا على رسوم ذلك العصر ، لتتلقى مايليق بها من التربية بين كرائم العقائل والفرسان، فاستهوى جمالها قلب ردريك ، وانتهى الامر بان اعتدى عليها واغتصبها . وعلم الكونت بذلك فاستقدم ابنته اليه واقسم بالانتقام من الملك المعتدى الاثم

هكذا كان تطور الحوادث في المملكة القوطية حينما اتم العرب افتتاح المغرب الاقصى ، واقتربوا من شواطىء اسبانيا . وكان موسى بن نصير عندئذ يدبر خطة افتتاح ثغر سبتة آخر معاقل هذه المنطقة ، فاذا به يتلقى من صاحبها الكونت يوليان ، رسالة يعرض فيها ان يسلم معقله ، ويدعو العرب الى فتح اسبانيا ذاتها

وانتهت المفاوضة بين موسى والكونت بالتفاهم ، وقبل موسى عرض الزعماء القوط ، ووعد الكونت بان يقدم الى المسلمين سفنه ومعاونته، واكد لموسى ان الفوز ميسور محقق.

وكتب موسى الى الوليد بن عبدالملك بامر المشروع، فكتب اليه الوليد ان يختبره بالسرايا ، اعني بالحملات الصغيرة اولا ، للتاكد من صلاحيته وسلامته ، فجهز موسى حملة صغيرة بقيادة ضابط من البربر يدعى طريف ابن مالك ، فعبر البحر في سفن يوليان ، الى البقعة المقابلة من الاراضي الاسبانية ، التي سميت من ذلك الحين بجزيرة طريف ، وجاست الحملة خلال الجزيرة الخضراء ، فاصابت كثيرا من الغنائم ، وقوبلت بالاكرام والترحيب ، وشهدت كثيرا من دلائل خصب الجزيرة وغناها . ثم عادت في امن وسلام ، وقص قائدها على موسى نتائج رحلته ، فاستبشر بالفوز وجد في اهبة الفتح

وفي شهر رجب سنة ٩٢ هـ (ابريل ٧١١م) جهز موسى جيشا من العرب والبربر ، يبلغ سبعة آلاف مقاتل ، وندب لقيادته طارق بن زياد، وكان يومئذ حاكما لطنجة كما اسلفنا، فعبر البحر بجيشه تباعا في سفن يوليان ، ونزل بالصخرة المقابلة من البر الاسباني ، وهي التي سميت من ذلك الحين باسمه، اعني جبل طارق. ثم اخترق ولاية الجزيرة بمعاونة يوليان وارشاده ، وهزم شراذم من القوط تصدت لوقفه ، وبادر حكام الولايات المجاورة باخطار بلاط طليطلة بالخطر الداهم ، ففزع ردريك ملك القوط ، وجمع في الحال سائر قواته ، وسار الى الجنوب في جيش

ضخم للقاء الغزاة ، تقدره الرواية بمائة الف مقاتل ، ووقف طارق على أمر هذه الاهبة العظيمة ، فكتب الى موسى يستنجد به فأمده بخمسة آلاف مقاتل ، فبلغ المسلمون اثنى عشر الفا ، وانضم اليهم يوليان فى قوة صغيرة من صحبه واتباعه

كان القوط أضعاف المسلمين ، وكان المسلمون يقاتلون فى ارض العدو فى دروب ومسالك مجهولة . ولكن قائدهم الجرىء ، تقدم الى لقاء العدو فى عزم وثقة ، وكان اللقاء بين الجيشين فى سهل شريش شمالى مدينة شذونة على ضفاف نهر وادى لكه . وقد اتيح لنا ان نخترق هذه المنطقة من ارض « الفرنتيره » ، وهى التى شهدت معركة من اهم معارك التاريخ ، وهى منطقة وعرة المسالك ، معظمها هضاب وجبال وتلال متصلة ، قليلة البسائط والخضرة . ففى هذه المنطقة التقى العرب والقوط ، وذلك فى الثامن والعشرين من شهر رمضان سنة ٩٢ هـ (١٧ يوليه ٧١١ م) ، وفرق النهر بين الجيشين مدى ايام ثلاثة ، شغلته بالمعارك المحلية . وفى اليوم الرابع التحم الجيشان ونشبت بينهما معركة عامة ، واستمرت هذه المعركة بين الاقلية المسلمة والكثرة القوطية الهائلة ، مدى اربعة ايام ، بذل فيها المسلمون اروع صنوف البطولة والجلد ، ولم يأت اليوم السابع من اللقاء حتى تم النصر لطارق وجيشه ، وهزم القوط شر هزيمة وشتتوا فى مختلف الانحاء ، وغرق ملكهم ردريك فى النهر . وكان نصرا عظيما ساحقا

وتحيط الرواية الاسلامية حوادث هذا الفتح العظيم ، بطائفة من الاساطير والقصص ، التى لايستطيع ان يقف بها المؤرخ ، ولكنا نقف قليلا عند واقعتين يتردد القول فيهما ، بين التاريخ والاسطورة ، وقد أصبحتا جزءا لايتجزأ من سيرة طارق وسيرة فتح الاندلس

الاولى : ماتذكره الرواية من ان طارقا القى فى جنده قبيل نشوب الموقعة ، خطبته الشهيرة التى أولها « أيها الناس أين المفر ؟ البحر وراءكم والعدو امامكم ، وليس لكم والله الا الصدق والصبر الخ » وهى معروفة متداولة

فاما كون طارق قد خطب جنده قبيل الموقعة ، يستنهض هممهم ويستثير حماستهم ، ويحضهم على الصبر ، ويرغبهم فى الاستشهاد ، فهى واقعة معقولة مرجحة الحدوث ، فنحن نعرف ان كثيرا من قادة الغزوات الاسلامية الاولى ، كانوا يخطبون جندهم فى الميدان

بيد أننا نرتاب فى نسبة هذه الخطبة بالذات الى طارق ، فان معظم المؤرخين المسلمين ، ولاسيما المتقدمين منهم لايشير اليها ، ولم يذكرها ابن عبد الحكم ولا البلاذرى ، وهما اقدم رواة الفتوحات الاسلامية ، ولم تشر اليها المصادر الاندلسية الاولى . وهى على العموم اكثر ظهورا فى كتب المؤرخين والادباء المتأخرين . هذا الى أنه فى لغة هذه الخطبة ، وروعة أسلوبها وعباراتها ، مايحمل على الشك فى نسبتها الى طارق ، وهو بربرى لم



خريطة تبين مكان موقعة شذونة التي انتصر فيها طارق ابن زياد على القوط . وقد اشير الى المكان بخطين من النقط

يكن عريقـــا فى العروبة . والظاهر انها من انشـاء بعض المتاخـرين صاغها على لسان طارق مع مـراعاة ظروف المـكان والزمان

والثانيـــة : ما ينسب الى طارق من انه امر باحراق السفن التى عبـر عليها جيشـــه ، حتى يدفع جنده الى الاستبسـال والموت ، او النصر المحقق ، ويقطـع عليهم كل تفكير فى التخاذل والارتداد . فما مبلغ هذه الرواية من الصحة ؟

ان جميع الروايات الاسلامية التى تحدثنا عن فتح الاندلس ، لا تذكر شيئا عن هذه الواقعة ، ولا يذكرها سوى الجغـراق الشهير الشريف الادريسى ، ذكرها فى معجمه الجغراق « نزهة المشتاق » ، عند الكلام على جغرافية الاندلس ، و قد كتب الادريسى معجمه فى منتصف القرن السادس الهجرى ، بعد فتح الاندلس بنحو أربعة قرون ونصف ، ولم تذكر هذه الواقعة قبـل الادريسي اية رواية اسلامية اخرى ، وهذا التأخير فى ايراد الواقعة ، وهذا الانفراد بذكرهـا ، يضعف كثيرا من قيمة رواية الادريسى أضف الى ذلك ان السفن التى عبر عليها المسلمون الى الاندلس لم تكن ملكا لهم ، وانما كانت ملكا لحليفهم الكونت يوليان ، وقد كانوا فى حاجة مستمرة اليها لنقل الامداد والمؤن

واما كون طارق قد قال لجنده فى خطبته « أين المفر ؟ البحر وراءكم والعدو أمامكم » وكون هذه العبارة قد تؤيد واقعة احراق السفن ، فيرد عليه بأن نسبة هذه الخطبـة الى طارق ، هى فى ذاتها موضع ريب حسبما قدمنا

ومع ذلك كله فان رواية الشريف الادريسى ، عن واقعة احراق طارق للسفن ، ليست من الامور المستحيلة وهى اذا صحت ، فانما تكون عمل بطولة يتفق مع بطولة فاتح الاندلس على انها تبقى دائما عرضة لكثير من الريب

وعلى اثر هذا النصر الحاسم الذى كتب لطارق فى شريش ، ساد الرعب على القوط ولاذوا بالفرار ، والاعتصام فى مختلف الانحاء ، ووضع طارق خطته لاتمام الفتح ، والاستيلاء على سائر قواعد شبه الجزيرة ، فقسم جيشه الذى ضوعف عدده بما وفد عليه من المتطوعة والمجاهدين من المغرب ، الى عدة فرق سارت كل منها صوب قاعدة من القواعد الهامة. وافتتحت قرطبة والبيرة ومالقة وغيرها . وسار طارق نفسه فى بقية الجيش الى طليطلة عاصمة المملكة القوطية فاستولى عليها . ثم تابع زحفه شمالا ، فاخترق هضاب قشتاله وليون ، وطارد فلول القوط شمالا ، واستمر فى سيره حتى أشرف على شواطىء خليج بسكونية ، ثم عاد الى طليطلة حيث تلقى اوامر موسى بوقف الفتح وكان ذلك كله لعام فقط من عبوره الى اسبانيا

فى تلك الاثناء كان موسى بن نصير يتتبع اخبار طارق ، فيقال انه لما وقف على مبلغ ما أصاب من الظفر حركته الغيرة ، وخشى أن ينسب هذا الفتح العظيم الى طارق دونه ، فأمره بوقف الفتح . ويقال كذلك ان موسى غضب على طارق ، لانه خالف أوامره بالوقوف فى الفتح عند حد معين ، خشية التورط ونكبة المسلمين فى تلك الوهاد المجهولة . وعلى اى حال فقد عبر موسى البحر فى جيش آخر ، وافتتح عدة من المدن التى لم تفتح ، وفى مقدمتها اشبيلية . ولقى موسى طارقا فى استقباله على مقربة من طليطلة ، فأنبه موسى وزجه فى ظلام السجن بتهمة الخروج والعصيان بيد انه مالبث ان عفا عنه . ووضع الاثنان خطة مشتركة لافتتاح ما بقى من شبه الجزيرة ، فسارا معا الى اراجون وافتتحا قواعدها ، ثم سار موسى شمالا واخترق البرينيه ، وغزا قواعد سبتمانيا ، وسار طارق غربا الى الاسترياس وجليقيه لمطاردة فلول القوط والقضاء عليها

وبينما كان موسى يشتبك بجيشه لاول مرة مع الفرنج فى سهول سبتمانيا ، اذ خطرت له فكرة رائعة ، هى ان يخترق بجيشه جميع اوربا غازيا فاتحا ، وأن يصل الى الشام من طريق قسطنطينية ، وان يفتتح فى طريقه امم الفرنجة كلها . ولم يك ثمة مايحول دون تنفيذ هذا المشروع الضخم ، لان امم الفرنجة كانت يومئذ جميعا يسودها الضعف والتفكك . ولكن سياسة التردد التى اتبعتها خلافة دمشق ، اودت بهذا المشروع العظيم فى مهده . وكتب الوليد الى موسى يحذره من التوغل بالمسلمين فى دروب مجهولة ، ويأمره "بودة وطارق ، فارتد موسى مرغما آسفا ، وقضى بعض الوقت فى تنظيم شئون القطر الجديد ، ثم اتخذ اهبته للعودة الى دمشق

▭

وعاد موسى الى دمشق وطارق معه . وليس من موضوعنا ان نتحدث عن المصير التعس الذى لقيه موسى على يد الخليفة سليمان بن عبد الملك

بيد ان الرواية الاسلامية لا تلقى ضوءا كثيرا على مصير طارق. وكل ماهنالك انها تحدثنا عن نية الوليد بن عبد الملك فى تعيين طارق واليا للاندلس، ثم عدوله عن ذلك لما وقف عليه مما كان يتمتع به طارق فى الاندلس من عظيم الهيبة والنفوذ ، وخوفه من ان تحدث طارق نفسه بالاستقلال بهذا القطر النائى . وعلى أى حال فانا نعتقد ان طارقا لم يشاطر موسى شيئا من مصيره المحزن ، وانه بالعكس قد استقبل فى بلاط دمشق بالاكرام والترحيب

ولا تحدثنا الرواية بعد ذلك بشىء عن طارق ، ولا تذكر لنا اين ومتى توفى ، بل تسدل على نهايته حجابا عميقا من الصمت

وليس فى وسعنا ازاء هذا الغموض الذى يحيط بسيرة طارق ، ان نتحدث عن صفاته وخلاله . وكل مانستطيعه فى هذا الموطن ، هو ان ننوه بصفاته العسكرية الباهرة التى ظهرت بأروع مظاهرها فى فتح الاندلس والتى تفسح له مكانة بارزة بين أعظم الفاتحين المسلمين

الاعتذار

قال النبى صلى الله عليه وسلم : « من لم يقبل من متنصل عذرا ، لم يرد على الحوض »

وقال : « المعترف بالذنب كمن لا ذنب له »

وقال : « الاعتراف يهدم الاقتراف »

واعتذر رجل الى جعفر بن يحيى فقال : « قد أغناك الله بالعذر من الاعتذار ، واغنانا بحسن النية عن سوء الظن »

واعتذر رجل لبعض الملوك فقال : « انا من لا يغالطك فى جرمه ، ولا يلتمس رضاك الا من جهة عفوك ، ولا يستعطفك الا بالاقرار بالذنب ، ولا يستميلك الا بالاعتراف بالزلة »

وقال الحسن بن وهب :

ان كان لى ذنب ، ولا ذنب لى
فما له غيرك من غافر
اعوذ بالود الذى بيننا
ان يفسد الاول بالآخر

وقال آخر :

اقبل معاذير من يأتيك معتذرا
ان بر عندك فيما قال أو فجرا
فقد اطاعك من ارضاك ظاهره
وقد اجلك من يعصيك مستترا

غصت في المحيط الهادى

بقلم الدكتور أنور عبد العليم
الأستاذ بكلية العلوم بجامعة الاسكندرية

أتيحت لى تجربة علمية أعتقد انها لم تتح لمصرى من قبل ، فقد غصت مرارا الى عمق ٤٠ مترا تحت سطح المحيط الهادى لادرس طبائع الكائنات التى تعيش فى جوف الماء وأبحث أوزانها وتوزيعها بقصد تقدير المحصول السنوى الذى يمكن للانسان استغلاله من مقومات هذه الثروة المكنونة فى جوف المحيط

ويرجع شغفي بهذا اللون من البحث والدراسة لسنين خلت حين كنت ذات صيف فى مهمة علمية بفرنسا وتناهى الى سمعي نبأ اكتشاف سفينة اغريقية عصفت بها الريح فطواها البحر بالقرب من مرسيليا منذ الفين من السنين، كما

الدكتور انور عبد العليم يغوص فى مياه المحيط الهادى ، مرتديا جهاز الغطس الحديث ، الذى يتيح للغاطس سهولة الحركة والبقاء تحت الماء مدة طويلة ...



شهدت بعيني جرارا من النبيذ ينتشلها الغواصون من بين حطام هذه السفينة المنكودة الحظ والتي تعتبر في سجل الكشف العلمي حدثا عظيما

وحينما دعتني احدى الجامعات الامريكية منذ عامين ، ضمن برنامج تبادل الاساتذة مع الجامعات المصرية ، اتيحت لي فرصة نادرة بمعهد الثروة البحرية بكاليفورنيا لتلقي تدريب كامل على الغوص باستعمال اجهزة التنفس والقيام ببحث علمي تحت الماء ، القيت نتائجه في مؤتمر دولي بالنرويج في الصيف الماضي ونشر في الدوريات العلمية



في قاع البحر يصادف الغاطس انواعا من الاسماك ، والاصداف والنباتات البحرية العجيبة

الغوص واخطاره

وتتطلب عملية الغوص الى اعماق كبيرة مرانا واستعدادا جسمانيا خاصا وقدرة على تحمل الضغوط العالية، فعلى عمق اربعين مترا مثلا يتعرض جسم الانسان لخمسة اضعاف الضغط الواقع عليه على سطح الارض . وقد تنخرق طبلتا الاذن عند بعض الناس فيصابون بالصمم فضلا عن الاغماء تحت سطح الماء . كما قد تتمزق انسجة الجسم في المواضع التي أجريت عندها عملية جراحية من قبل من جراء زيادة الضغط . ولذلك لا يسمح لكل من حدثته نفسه بممارسة الغوص الا بعد اجتياز اختبار طبي دقيق كما أن اليقظة الفكرية والحرص والقدرة على ضبط النفس في المواقف الحرجة من العوامل المهمة لنجاح الغواص

ومن أخطر الامراض التي يتعرض لها الغواص الاصابة بشلل موضعي أو كلي كنتيجة لظهور فقاعات من الغازات تسد مجرى الدم في الاوعية أو بتسمم الجسم نتيجة للذوبان غاز الآزوت في الدم بكمية كبيرة، ولتلافي هذه الاخطار لا يجدر بالغواص البقاء

على عمق معين اكثر من وقت محدود وفقا لجداول خاصة

هذا وقد اجريت ابحاث هامة على فسيولوجية الغوص ادت الى نتائج باهرة قللت كثيرا من اخطار هذه العملية

رياضة وفن

ولرب سائل يقول : وما الدافع الذى يحدو بالانسان الى مزاحمة الاسماك فى عالمها المجهول للبشر والتعرض لكل هذه الاخطار ؟

ونعود فنقول : انها فى الاصل غريزة حب الاستطلاع المشوبة بروح المغامرة ، وهى التى تدفع الانسان لتسلق قمم جبال الهملايا مثلا او النزول الى الكهوف السحيقة المظلمة ، واليها يرجع الفضل فيما احرزه الجنس البشرى من تقدم فى العلم هيأ للانسان الكثير من اسباب الحضارة

وعلاوة على ذلك فان الغوص رياضة من الطراز الممتاز ، فقد استخدم بنجاح فى عمليات حربية بالغة الخطر فى الحرب العالمية الاخيرة ، كما خدم علم الآثار خدمة جليلة باماطة اللثام عن السفن القديمة والادوات التى كان يستخدمها الانسان الاول فى حياته اليومية . هذا بالاضافة الى امكان استغلال الثروة الكامنة فى جوف البحر .. وحديثا امكن الاستدلال على مواطن البترول فى جوف البحر عن طريق استخدام الغوص كوسيلة من وسائل البحث الجيولوجى

ماذا فى الاعماق ؟

والحياة التى لمستها فى اعماق البحر حياة غريبة جديرة بالتسجيل والدرس ، فانت على اليابسة غيرك فى الماء ، فوزنك النوعى يقل كثيرا تحت سطح الماء ولهذا تستطيع الحركة بسرعة ببذل مجهود بسيط ، كما قد تنخفض درجة الحرارة فى جوف الماء انخفاضا كبيرا ، ولهذا يزود الغواصون باردية من المطاط تحمى اجسامهم من البرد

ويزداد الضغط ازديادا كبيرا بزيادة العمق كما سلف القول

وهناك من احياء البحر ما يهاجم كل من يتجرأ على دخول مملكته او تعكير صفوه فى مجتمعه الفسيح الجميل

كما ان هناك من الاحياء ما يقف مشدوها لرؤية الانسان لاول مرة ومنها ما يظل « يحملق » فيك بعينيه فى غير وجل او تهيب ، ولا يخلو الامر كذلك من نصف الطيب ونصف الخبيث ، لا فرق فى ذلك بينه وبين عالمنا الانسانى الذى نعيش فيه

واخطر الحيوانات البحرية على الاطلاق تقطن البحار الحارة كالبحر الاحمر مثل الاسماك السامة وحيوان القرش وسمك البركودة وعقرب الماء وثعبانه

ومن القواعد الاستراتيجية التى يعمد اليها الغواصون فى جوف الماء ان يغوصوا جماعة لا فرادى ليستطيع احدهم تنبيه الآخر الى الخطر



يتفاهم الغواص تحت الماء مع زميله باشارات معينة متعارف عليها

الداهم . كما يزود كل غواص بسلاح كالخنجر أو السهم ليدافع به عن نفسه عند اللزوم

ومن الادوات اللازمة للغواص « البوصلة » لتحديدالاتجاه وساعة يعرف بها الزمن وآلة للتصوير الفوتوغرافى تحت الماء

حدائق غناء

وفى قاع البحر تجد الاصداف الجميلة والزهور البحرية وصخورا تآلفت مع الاحياء لتكوين اشكال هندسية دقيقة الصنع هى أقرب ماتكون الى حدائقنا الحافلةبمختلف الزهور والفراش . وعند ما يمعن المرء النظر فى تلك الحدائق التى لم تمسسها يد انسان من قبل تأخذه الدهشةوتتملكه الحيرةويكون اقرب ما يكون صلة بالله منظم الكون ومبدعه

وهناك تبدو ظاهرةالمماثلة ونعنى بذلك تلون الحيوانات بلون البيئة التى تعيش فيها حتى لا يسهل على اعدائها التعرف عليها

وحدث ولا حرج عن الوان الطحالب المختلفة ، وهى خليط من الوان الطيف لا يضاهيها فى الجمال غير الوان الاسماك التى ترتع حولها فى هذا العالم الغريب الذى يسوده سكون شامل وصمت مطبق لا أثر

للاصوات المسموعة فيه ، ولو أن العلم قد أماط اللثام حديثا عن الموجات فوق الصوتية التى تتفاهم الاسماك بها وامكن تسجيلها على اشرطة حساسة

ولا يعكر هذا الصفو الا ذبذبات منتظمة لحيوان مروحة البحر او لحيوانات المرجان الدقيقة وهى ترشح غذاءهابواسطة اهداب لاترى العين الا أثرها على شكل حركة « هارمونية » كأنما هى صلوات الشكر تؤديها الحيوانات لمبدع الكون الذى وهبها الحياة !

وكلما تعمقنا فى الغوص كلما ازداد امتصاص ماء البحر لاشعة الضوء فتبدو الالوان على غير حقيقتها الى ان يصل المرء الى حد يغلب فيه اللون البنفسجى او اللازوردى ثم تعقبه ظلمات بعضها فوق بعض ، كل ذلك فى وضح النهار

نجوم وكواكب

ومن آن لآخر تتوهج امامك فى مثل لمح البصر كائنات ذات مادة فسفورية تحاكى الشهب المتساقطة فى بريقها وتوهجها، سرعان ماتختفى فى غياهب البحر ، وبعض هذه الكائنات دقيق الصنع لا يرى الا بالمجهر وبعضها كبير من فصيلة الاسماك ، وقد وهبها الله هذه القدرة على التوهج حتى يستدل الذكر على الانثى فى موسم الاخصاب وتلك خاصية تهدف الى المحافظة على النوع من الانقراض

العمل والكسل

وكما يوجد فى دنيا البشر جماعة من الخاملين والكسالى الذين يكرهون العمل ويأبون الا أن يعيشوا عالة على غيرهم فكذلك فى الاعماق انواع من هذا الصنف . فهناك فئة من الحيوانات تقنع بالفتات وتعيش على ما يتبقى من موائد حيوانات اخرى ولهذا السبب تلازم الاولى عائلها على الدوام

وهناك نوع من حيوان ابو جلمبو يطلق عليه اسم الناسك ذلك لانه يقضى عمره داخل قوقعة لحيوان آخر يتخذ منها ملاذا ومحرابا قلما يتركه الا اذا وجد قوقعة أخرى من الصنف نفسه تتسع لحجمه الجديد

ومن الامور الملفتة للنظر ان يتعاون حيوانان مختلفان تعاونا أكيدا على الحصول على الغذاء ولو عن طريق النصب والتحايل

محاصيل جديدة

وفى أعماق البحر غابات من الحشائش والطحالب تؤتى أكلها كل حين وقد يبلغ محصولها ثلاثين طنا للفدان الواحد فى السنة ، وقد استخرج العلماء منها منافع كثيرة للناس ومواد كيميائية تستخدم فى الصناعة كاليود والبوتاس والاجار، وفى بعض الممالك الساحلية يصنع المواطنون الخبز من هذه الطحالب او يقدمون لك منها أطباقا شهية من «السلطات» أو الحساء

وفى كاليفورنيا وحدها يعمل فى

مثل هذه الصناعات نحو عشرة آلاف عامل كل عام برأسمال يربو على خمسة ملايين من الدولارات ، كما ان لدينا الاسفنج وثروته معلومة واثره فى الصناعة كبير

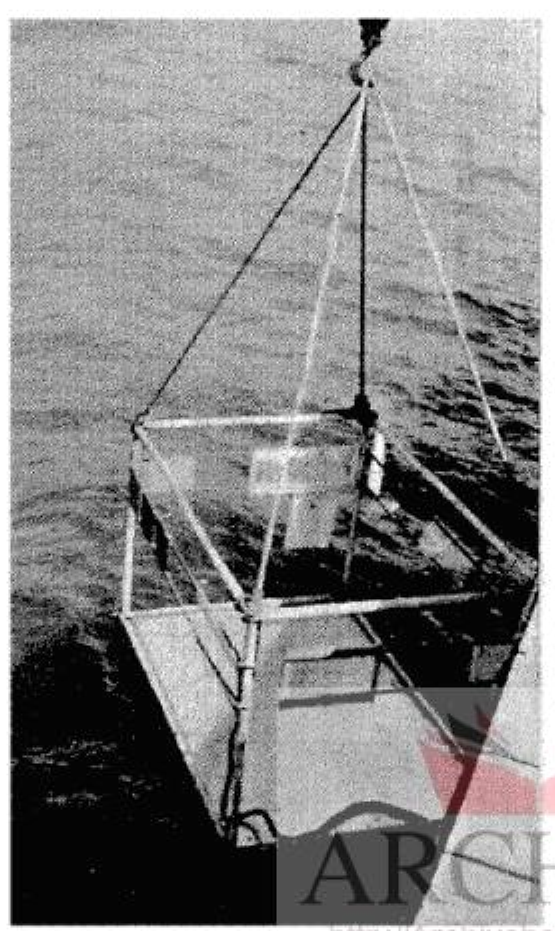
المستقبل للبحر

واذا علمنا أن اكثر من ثلثى سكان العالم البالغ عددهم بليونين ونصف بليون نسمة لا يحصلون على القدر الكافى من الغذاء وان نحو ٣٥ مليونا من الانفس الجديدة تضاف الى الرقم السابق كل عام ، لهالنا أمر تدبير القوت الكافى لهذا العدد من سكان المعمورة فى السنوات القليلة القادمة ، علما بأن مساحة الارض المزروعة أو الصالحة للزراعة محدودة وكذلك قدرتها على الانتاج

بيد اننا لو أمعنا النظر فى حساب المواد العضوية اللازمة للغذاء ، من بروتينات وسكر ودهن ، والتى تنتجها الارض ثم قارناها بمثيلاتها من البحر ، لوجدنا ان البحر ينتج أضعافا مضاعفة دون حاجة لرعاية أو تسميد

واذا كنت أيها القارىء من هواة الارقام فقد قدر العلماء محصول الارض الزراعية فى العالم كله سنويا بنحو ٢٠ الف مليون طن من الكربون ، كنتيجة لعملية التمثيل الكلوروفيللى فى حين ان البحر وحده يدر أكثر من عشرة أمثال هذا الرقم فى العام الواحد

فلا مناص اذن من أن نولى عنايتنا



جهاز من ابتكار الدكتور عبد العليم ، لاختبار أثر التيارات العميقة على القاع الرملى . وفى الجزء الاعلى منه لوحات من معادن طليت بمواد كيميائية لدراسة سرعة نمو الاحياء العالقة

الكبيرة الى البحر كمصدر مهم للغذاء وصدق الله تعالى حيث قال : « وهو الذى سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون »

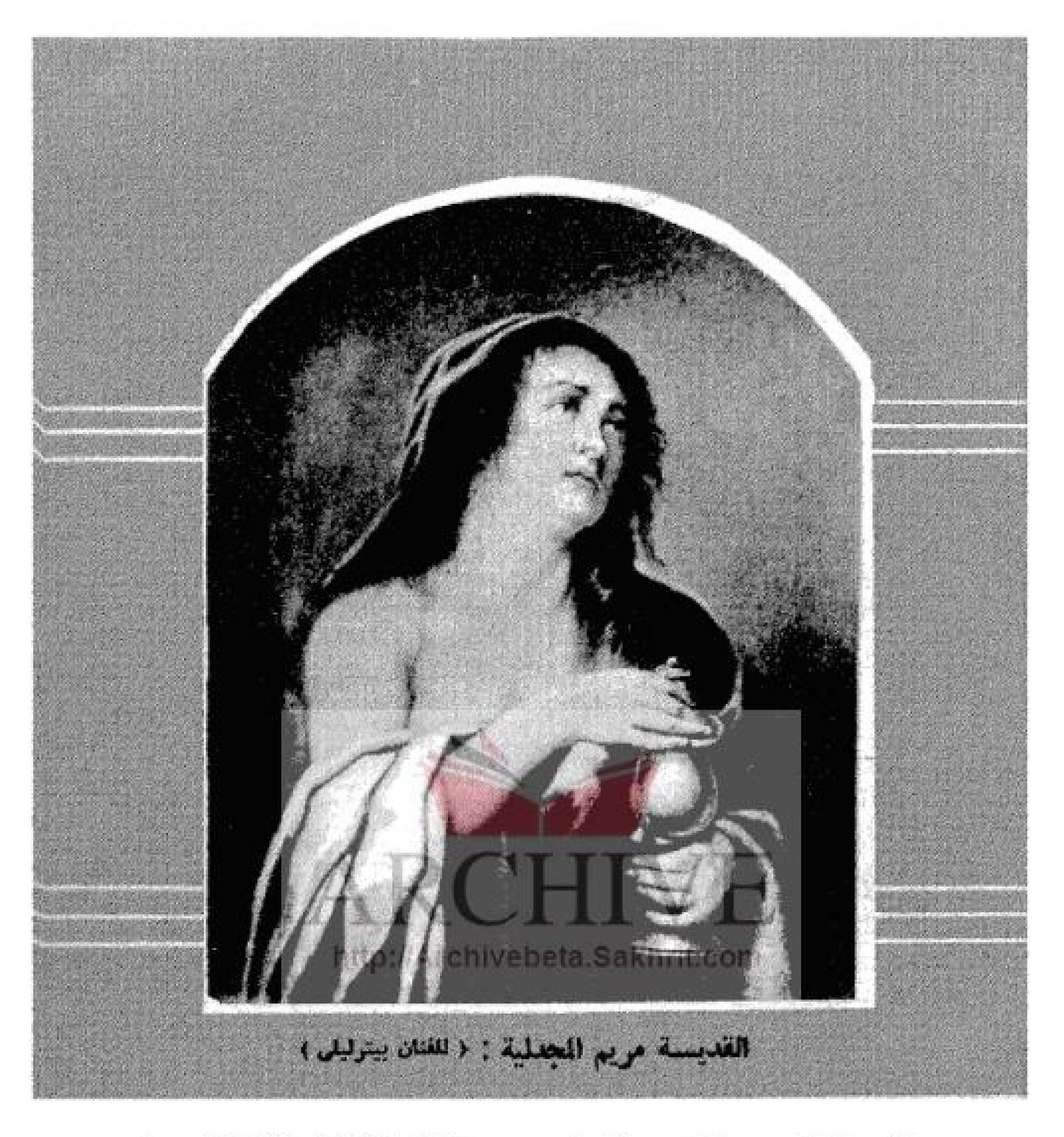
صدق الله العظيم



بائعة اللبن : (للفنان جروز)

المرأة مصدر الإلهام

روائع لعباقرة الفن فى المتاحف الكبرى



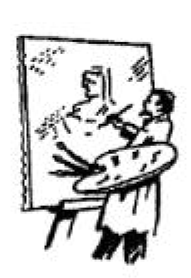
القديسة مريم المجدلية : (للفنان بيتريلي)

كانت المراة ـ ومازالت ـ المصدر الاول لالهام عباقرة الفن ... فمن الرسوم واللوحات الرائعة التى خلدها التاريخ ، تستأثر المراة بالنصيب الاوفى ... وتمثل هذه الرسوم واللوحات المراة فى شتى صورها ، ومختلف حالاتها ، ومتنوع طبقاتها

... تمثل المراة التى كان لها وجود فعلا ، والمراة التى ترمز الى فكرة ، او معنى .. تمثل المراة الارستقراطية بكبريائها ، وزينتها المصطنعة ، والمراة الشعبية ببساطتها ، وزينتها الربانية ... تمثل المراة القديسة ، والمراة الشيطانة ... وما يخطر ببال كل رسام

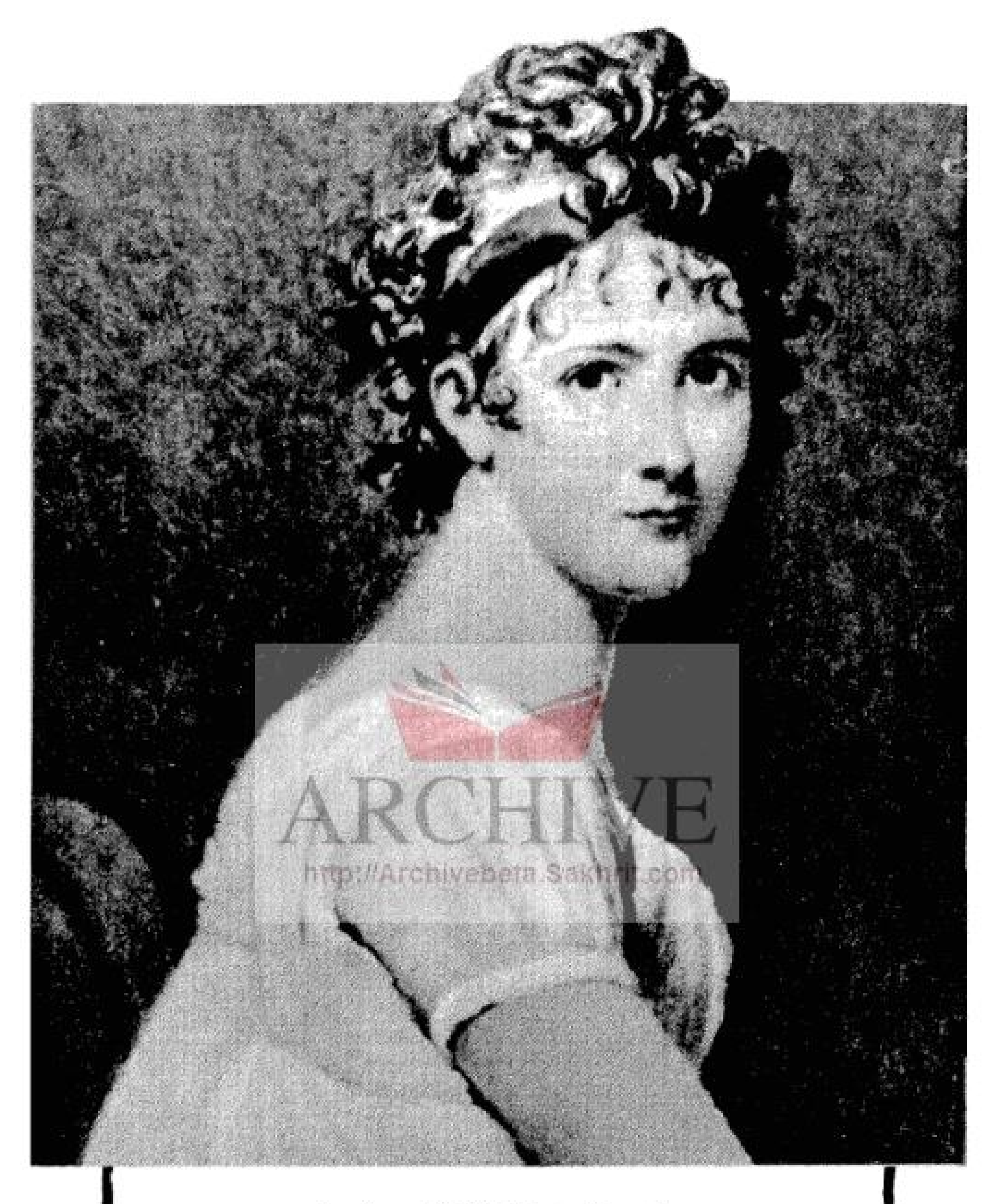
الخطيبان

للفنان فان نورت)



عبقرى خالد ، حتى تجد له فى متاحف العالم الكبرى لوحات ألهمته اياها المرأة : سير توماس لورانس ، رائد فنانى المدرسة الانجليزية فى القرن التاسع عشر ... كورو ، امام فنانى مدرسة فونتانبلو ... بيتر ليلى : من اساطين التصوير الشخصى فى القرن السابع عشر ... جرويز : أبرع من صور المناظر الشعبية ... فان نورث : من خيرة رسامى اللوحات الشخصية فى امستردام ... روبنز : عبقرى القرن السابع عشر ... فرديناند باول : من اشهر فنانى القرن السابع عشر ايضا

كل هؤلاء حفلت متاحف انجلترا ، وفرنسا ، وهولندا بلوحاتهم الخالدة عن المرأة فى شتى صورها ، وحالاتها ... ولهؤلاء الفنانين المشاهير ، نقدم مع هذه الأسطر هذه اللوحات التى ابدعوها ، وكانت المرأة مصدر الهام لها



مدام ريكامييه : (للفنان لويس دافيد)



سيدة المجتمع : (للفنان سير توماس لورانس)



ذات اللآلىء (للفنان كورو)

كبرياء المرأة (للفنان فرديناند بول)

سجن بلا أسوار



ان مستعمرة ايواهيج التاديبية بالفلبين دليل حي على الطبيعة الخيرة في نفس كل انسان

جزيرة « بالاوان » احدى جزر الفيلبين التي تبعد ثلاثمائة ميل عن العاصمة « مانيلا » ،جنةوارفة الظلال من جنان المحيط الهادى .. ولكنها جنة جعلت للمذنبين من ابناء الفليبين .. انها تضم ..٣٥٠ مذنب، تراوحت جرائمهم بين القتل ، والسرقة ، يعيشون جنبا الى جنب فى هذه الجزيرة الفيحاء ، حيث لا اسوار ، ولا « زنزانات » ، ولا حراس مسلحون !

والاسم «الرسمى» لسجن جزيرة بالاوان هو « مستعمرة ايواهيج التأديبية » وما برحت هذه الجزيرة منفى للمذنبين منذ نحو خمسين عاما ، ثم تطورت مع الزمن الى مستعمرة تأديبية نموذجية على غرار احدث الاصلاحيات فى امريكا واوربا

ولم تزد حوادث محاولات الفكاك من هذه المستعمرة منذ نشاتها على عشرين حادثة ، وقد امكن فى اكثر الحالات اعادة الهاربين

ويعلق مدير المستعمرة «الفريدو بونى » قائلا : « ان مستعمرة ايواهيج دليل حى على الطبيعة الخيرة فى نفس

كل انسان ، ولو كان من المذنبين »

وهذا هو الاساس الذى قامت عليه فكرة هذه المستعمرة التأديبية : اصلاح المذنب ، لا بتعذيبه ، ولا بالانتقام منه ، وانما بالتوسل الى نوازع الخير فى نفسه ، وابرازها وتأكيدها حتى تبز نوازع الشر وتغلبها .. ولا يأتى المذنبون المحظوظون الى « ايواهيج » اعتباطا، وانما يختارون من بين أولئك الذين قضوا فى السجون العادية بالفليبين خمس المدة المحكوم بها عليهم على الاقل ، على ان يجتازوا بعد ذلك اختبارا طبيا ، ونفسيا دقيقا ، بحيث ينطوى ارسالهم الى هذا السجن المفتوح على الحد الادنى من المجازفة !

وقد زرت هذه المستعمرة التأديبية النموذجية ، وامضيت اسبوعا بين نزلائها ، خرجت بعده وانا مؤمن بالخير الذى تضمه جنبات نفس أكثر الناس شرا

وجزيرة بالاوان مستطيلة الشكل تشبه المظلة المطوية ، ترقد هادئة وادعة فى احضان المياه الصافية الزرقاء .. اما مستعمرة ايواهيج نفسها التى انشئت على ارض هذه الجزيرة ، فتبلغ مساحتها مائة الف فدان من الارض الخصبة المثمرة ، يتجول فيها المذنبون بحرية كاملة بغير حارس او رقيب ... بل ان رقيب كل فئة من هؤلاء المذنبين مذنب منهم اثبت مؤهلات طيبة للزعامة فولى على مجموعة من زملائه قائدا والشخص الوحيد الذى يحمل سلاحا فى تلك الجزيرة هو الضابط النوبتجى !

▭

وتنقسم المستعمرة الى ثلاثة اقسام ، لكل منها برنامج اصلاحى قائم بذاته ، ولكل منها ايضا برنامجه الترفيهى ، وملاعبه الرياضية التى تنتظم ملاعب لكرة القدم ، وكرة السلة ، والكرة الطائرة ، ومائدة للبلياردو ، وغيرها من ادوات الرياضة والتسلية .. والعزاب من كل قسم يعيشون فى عنابر للنوم . اما المتزوجون — وهؤلاء يسمح لهم باصطحاب زوجاتهم واطفالهم الى الجزيرة — فيعيش كل منهم مع اسرته فى مسكن مستقل . يتألف من غرفة للنوم ، وغرفة للجلوس ، ومطبخ ، وحمام ، وتحيط به حديقة تنبت فيها الخضر ، وتربى الدواجن

وقد التقيت فى المستعمرة بعدد من المذنبين الذين كانت السجون العادية خليقة بان تزيدهم شرا على شر ، وتزيد عداوتهم للمجتمع سوءا فاذا هم اودع مايكونون اشخاصا ، واقربهم الى التعاون مع المجتمع الصغير الذى ينتظمهم

قابلت « دومنجو مايرينا » الذى قتل زوجته لانه لم يعد يحتمل ما تختلق له من اوجه النكد ، وما تحيطه به من سخرية واشمئزاز علنا امام الناس !

وقابلت « الديفونو هوبتا » الذى اغتصب طفلة فى العاشرة ! « وجوزيه كوزى » رجل البوليس الذى قتل

اخذ المذنبين !.. « ونومريانو بالما » الذى اشعل النار فى زراعة قصب !. « وباولينو اجاتون » الذى سرق بقوة السلاح !

و« اهم » مذنب فى تلك الجزيرة هو « انستاسيو ايمسون » الذى كان يدير ناديا للقمار ، وقتل عمدة المدينة وحارسه لانه رفض ان يتنازل عن الدعوى التى اقامها على انستاسيو ! وقد سألت هذا المذنب « المهم » هل هو نادم الآن على قتل العمدة ، ودهشت اذ اجاب : « كلا ، فقد تعقبنى الرجل ، وهددنى ، واقض مضجعى بسبب اطماعه السياسية »

ونقلت الى مدير المستعمرة قول هذا المذنب ، وسألته : « ماذا تفعلون حين ترون ان مذنبا لم يستشعر ، بعد كل هذا الزمن الذى قضاه فى المستعمرة ، ندما على قتله انسانا ؟ » فأجاب : « نحن لا ننتظر من مذنبينا ان يستحيلوا رجالا منافقين . وهذا الرجل انستاسيو رجل امين مع نفسه ، ونحن لا نستهدف ان نغير فيه خصاله الحميدة »

وثمة برامج اصلاحية عدة فى المستعمرة ، ينضم المذنب الى ما يشاء منها ، وكلها يستهدف تنمية روح التعاون والتآلف فيه ، وتدريبه على لذة العمل الايجابى المثمر . ومن هذه البرامج « البرامج الزراعية » المتعددة كزراعة الاناناس ، والذرة ، وجوز الهند ، والموز ، وقصب السكر ، والبن .. ثم برامج تربية الدواجن والحيوان وزراعة الغابات ، وصيد الاسماك وتربيتها ، وبناء البيوت ، وصيانة وسائل المواصلات فى الجزيرة وغيرها من الاعمال التى تؤهل المذنب متى انقضت مدة عقوبته ، لمزاولة مهنة شريفة حذقها وتدرب عليها

▭

ويؤجر المذنبون على اعمالهم اجورا تتراوح بين خمسة، وثلاثين « سنتافو » والسنتافو فى العملة الفليبينية يعادل نحو خمسة مليمات .. ولا يعتمد مقدار الاجر على الانتاج ، وانما يتوقف على المهارة التى يظهرها العامل فى عمله ، وعلى حسن سلوكه .. كذلك يجازى الذين يحسنون السلوك بالاجازات التى تتدرج من خمسة ايام فى الشهر حتى تصل الى خمسة عشر يوما فى الشهر !. ويقضى المذنب هذه الاجازة اما فى العناية ببيته وحديقته الخاصة او فى مزاولة عمل اضافى ــ لا يدخل ضمن برنامجه ــ ويمنح عليه اجرا !

وقد يرفض بعض الذين امضوا مدة العقوبة ان يغادروا الجزيرة ، ويفضلون ان يقيموا فيها ما بقى لهم من عمر . ولهؤلاء خصصت حكومة الفليبين مساحة من ارض الجزيرة ، قسمت الى قطع مساحة كل منها ١٣ فدانا ، تمنح مجانا لمن يفضل الاقامة ، كما يمنح مجانا ايضا ، منزلا وراسمال يتمثل فى عدد من الدواجن والماشية والبذور والاسمدة وادوات الزراعة ، ليبدأ بها حياته . وتتقاضى منه الحكومة قيمة هذه الاشياء على اقساط ، لا مالا ، وانما حصة من الغلة التى يغلها !

[عن مجلة « كوليرز »]

مشلولان يتبارزان فى مستشفى

للنفس البشرية فى غضبها وسرورها حالات غريبة ، ونحن نروى هذه الوقائع التى تكشف عن الميل الى الانتقام

فى دائرة لا يزيد محيطها على عشر أقدام ، وسط احراش الملايو المتكاثفة، وقف رجلان من أبناء قبيلة « ساكاى » الذين يمتازون بمتانة البنيان ، وشدة الباس ووفرة الشجاعة ... وقفا وجها لوجه فى هذه الدائرة الضيقة ، وقد علت تقاطيع وجهيهما الصرامة ، وتعرى جسداهما الا مما يستر العورة ، وامسك كل منهما فى يده ريشة طويلة من ريش الطاووس .. وبينهما وقف الحكم الذى ما لبث أن سأل كلا منهما بدوره : « هل أنت مستعد ؟ » ، وأجاب كل منهما باطراقة من رأسه وهو يستجمع كل ذخيرته من قوة البأس ...

وبدأت المبارزة ... راح كل منهما يدغدغ بالريشة جسد خصمه العارى ... تحت الذقن ، وفى فتحتى الانف ، وتحت الابطين ، وفوق الضلوع !.. وبعد ربع ساعة لم يطق أحد الخصمين احتمالا ، فانطلق يقهقه عاليا !! .. واعلن الحكم فوز الثانى ، وظفره بالفتاة الحسناء التى كانت موضع نزاع المتبارزين !

وبرغم أن أفراد قبيلة «ساكاى» قد اشتهروا بقوة البأس ، وبرعوا فى اقتناص النمور والاسود، والقتال بالسهام المسمومة ، الا أنه متى قام بين اثنين منهما نزاع سوياه بهذه المبارزة العجيبة ، التى سلاحها « الدغدغة » !

مبارزة بالتماسيح !

وفى بعض قبائل جنوب افريقا التى اشتهر أفرادها بالشجاعة الفائقة ، اذا اختلف اثنان من أفراد القبيلة ، فانهما يسويان خلافهما بمبارزة خطرة ... يتواعدان على اللقاء على شاطىء نهر حافل بالتماسيح ، ثم يلقيان بنفسيهما فى النهر ، ويسبحان الى الشاطىء الآخر باذلين أقصى جهدهما لتفادى التماسيح ، فاذا وصلا سليمين الى الضفة الاخرى عمدا الى السباحة مرة أخرى الى الضفة الاولى !

القيادة الآمنة !

على أن هذين اللونين من المبارزة ليسا أعجب من مبارزة حدثت فى لندن منذ زمن . فقد احتدم الجدل بين اثنين من سائقى اللوريات ،

استقل كل منهما على اثره سيارته وراح يطارد الآخر محاولا الاصطدام به ... وافلحا أخيرا ، واصطدمت السيارتان بمقدميهما ، ونقل السائقان الى المستشفى جريحين ! أما موضوع الجدل الذى احتدم بينهما ، فقد كان « أيهما آمن قيادة » !!

لكى يتجنبا البوليس !

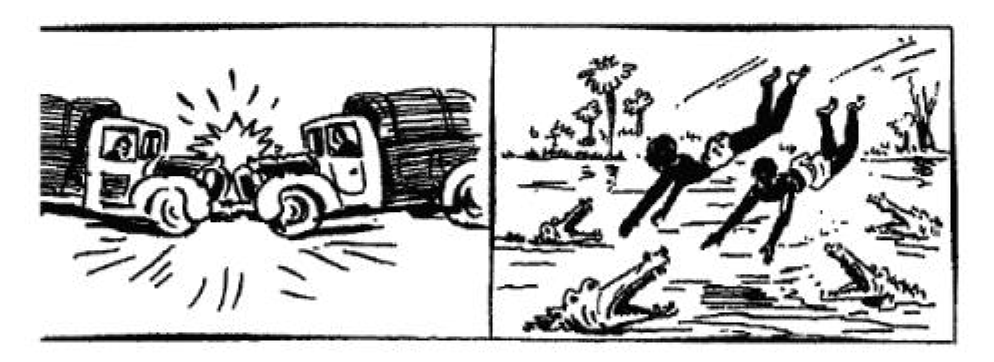
وأراد اثنان من رجال العصابات الفرنسيين أن يسويا خلافا تشب بينهما ، وأن يتفاديا تدخل البوليس، فاستقلا قاربين ابتعدا بهما أميالا عن الشاطىء ، ثم وقف أحدهما تجاه الآخر ، واطلقا النار .. ولم يصب أحدهما بسوء ، ولكن احدى الطلقات أصابت قارب أحدهما واحدثت به فجوة ، فهوى الى القاع، ونجا صاحبه سباحة !

جزاء عادل !

وفى فرنسا أيضا ، التقى أحد منتجى الافلام السينمائية ، وناقد سينمائى ، ليتبارزا دفاعا عن الشرف الرفيع ! .. التقى الاثنان عند الفجر فى حديقة خاصة ، وكان منظرهما يدعو الى الرثاء والاشفاق وابعد ما يكون عن الشجاعة ... كان أولهما مخمورا أوشك أن يفقد وعيه ، وكان الثانى يرتعد خوفا .. وامسك كل منهما فى يده مسدسا قديما علاه الصدأ جاءا بهما من مخزن أحد المسارح ! .. وعندما أعطيت اشارة البدء ابتعدا عشر خطوات متثاقلة أحدهما عن الآخر ، واطلقا النار ، ولكن لم يحدث شىء ... وأعيدت المحاولة مرة أخرى ، ولكن لم يحدث شىء أيضا ! .. وحملا سلاحيهما أخيرا وجلسا على مقعد فى الحديقة يختبران السلاحين ... وفجأة انفجر أحد المسدسين العتيقين فاقتلع حاجب أحدهما واصاب الثانى فى كتفه ، ونقل كلاهما الى المستشفى !

مبارزة نسائية بالسياط

واذا كانت مبارزات الرجال تتسم بالرسميات ، واتباع تقاليد معينة ، فان مبارزات النساء تخلو من كل رسميات أو تقاليد ... حدث فى استراليا أن اختلفت فرويتان، وكان سلاحهما لتسوية نزاعهما السوط ! حملت كل منهما سوطا مما يستخدم



لقطعان الماشية ، وراحت تطارد غريمتها فى شوارع القرية المتربة ! وحاول رجلان من أبناء القرية التدخل بينهما لحسم المعركة ، فانقلبت المرأتان عليهما ... واطلق الرجلان سيقانهما للريح ينشدان النجاة بجلدهما !

مبارزة فى الظلام !

وفى بولنده ، فى العام الماضى ، حاول اثنان نشب بينهما خلاف ، أن يتحايلا على القانون الذى يحرم أن يتقاتل اثنان احدهما « يرى » الآخر ... وتسلح الخصمان بمسدسين ، والتقيا فى قاعة فسيحة استاجراها لهذا الغرض ... التقيا ليلا وأحكما اظلام القاعة حتى تعذر على أحدهما أن يرى فى ظلامها كفه ! ..

وراح كل من الخصمين يطلق النار فى الاتجاه الذى يحدس ان خصمه يقف فيه ! .. وتفتق ذهن أحدهما عن حيلة ، فأخرج قطعة فضية من النقود والقاها فى اتجاه خصمه ، فلما رأى على ضوء لمعانها مسدس خصمه أطلق النار فى اتجاهه فاصابه !

مبارزة بين مقعدين !

ومن اعجب المبارزات : مبارزة حدثت بين مقعدين بلجيكيين فى ردهات احد المستشفيات ! .. جلس كل منهما فى كرسيه ذى العجلات وفى يده مسدس ، ثم ابتعد احدهما عن الآخر البعد القانونى واطلقا النار ... ولم يصب أحدهما بسوء الا ان احدهما أغمى عليه ، وانتابت الثانى نوبة هستيرية !

يحكم على نفسه بالسجن !

وفى أمريكا عام ١٨٥٨ ، حدثت مبارزة مشهودة بين محرر صحيفة « جلوب » ، وعضو مجلس شيوخ ولاية كاليفورنيا ... وجرت المبارزة فى احتفال أشبه ما يكون بحفلات مصارعة الثيران أو ركوب الخيل الجامحة ... فقد توافدت الجموع على أرض المعركة ، وتناثر فى المكان باعة « السندويتش » ، والمرطبات ، والهدايا التذكارية بمناسبة المبارزة !

ووقف الخصمان أحدهما على بعد ٣٠ قدما من الآخر ... واطلقا النار ، ولكن لم يصب أحدهما ... وضيقت المسافة بينهما الى ٢٧ قدما



ولم يصب احدهما ايضا ... ثم الى ٢٣ قدما ولم يصب احدهما كذلك ... وأخيرا جعلت المسافة بينهما ٢٠ قدما ، وأطلقا فأصيب كلاهما بجراح ... وتوفى عضو الشيوخ بعد أيام متأثرا باصابته ، اما محرر الصحيفة فقد قبض عليه بتهمة خرق « قانون جونستون » الذى يحرم المبارزة فى كاليفورنيا ... والطريف ان محرر الصحيفة « ج . ب . جونستون » ، كان هو نفسه واضع القانون !!

عالم يهزم بسمارك !

ومن طرائف المبارزات التى سجلها التاريخ ، تلك التى أوشكت أن تقوم بين عالم وقور يدعى « جوزيف فيركو » ، والسياسى الالمانى الداهية بسمارك . فقد سب العالم بسمارك ، ودعاه هذا لمبارزته ! .. وكان بسمارك يحسن استخدام السيف كما يحذق الرماية بالمسدس ... وطلب العالم أن يكون له حق اختيار السلاح الذى يقاتل به ، واعطاه بسمارك هذا الحق ... وفى يوم المبارزة ، حضر العالم وفى يده حقيبة ما أن فتحها حتى ظهر بداخلها اصبعان من أصابع السجق !

ودهش بسمارك وسأله : « ما هذا ؟! » فأجاب العالم : « اصبع من هاتين الاصبعين ملوثة بالجراثيم الفتاكة ، والاخرى سليمة ، وأنا أعطيك الاولوية فى الاختيار ! »

ولم يتردد بسمارك فى الغاء المبارزة !

[عن مجلة « كورونت »]

ثياب النساء حول العالم !

يقول أحد علماء الاجتماع السويسريين أن المعدل الذى يجب أن تملكه المرأة المتزوجة من الثياب هو ٢٠ ثوباً !.. فاذا نقص عن هذا قلل من جاذبية المرأة فى عينى زوجها ، وإذا زاد كان دليلا على الاسراف !

أما فى دول أوروبا الغربية ، فتشير الاحصاءات الى أن ثلث النساء تقريباً يرتدين ثوباً واحداً مدة تتراوح بين أسبوعين وأربعة أسابيع قبل استبدال غيره به !

ويحق اليوم لكل سيدة فى الدنمرك والسويد أن تقاضى زوجها إذا لم يخصص لها المال الكافى للانفاق على ملابسها وزينتها . وقد أصدرت إحدى محاكم كوبنهاجن أخيراً حكماً على أحد الأزواج يقضى بأن يرسل زوجته الى الحلاق مرة كل أسبوعين على الأقل !

عروس البادية

بقلم الدكتورة بنت الشاطىء
المدرسة بجامعة عين شمس

أخذ سيد «بني جشم» طريقه نحو مكة ، يريد أن يبلغها في ابان الموسم ، وقد حف به رجال من بني جشم وفرسان هوازن ، يباهون به قائدا وسيدا ، ويملئون أيامهم ولياليهم ، على طول الطريق مابين « حنين » و « أم القرى » بالحديث عن أمجاده الباهرة ، ويترنمون بقصائده الغر

وما كان لعابر سبيل أن يسأل : من يكون هذا السيد ؟ اذ ليس في العرب يومئذ من يجهل « دريد بن الصمة » الفارس البطل ، والشاعر الفحل ، والقائد المظفر

وفي بادية الحجاز ، أناخ الركب رواحله ، وانطلق « دريد » وحده على فرسه في رياضة قصيرة ، فما أبعد حتى استوقفه مشهد آسر : فتاة بدوية في ريعان الصبا ، لافتة الملامح ، خنساء الانف ، ممشوقة القوام ، تهنأ بعيرا لها وقد تبذلت حتى فرغت منه ، فنضت عنها ثيابها واغتسلت في ماء هناك ، وهي لاتشعر به ،

ومضت لسبيلها لاتلوى على شيء ..

وبقي هو يتبعها بصره ، وقد عرف فيها « تماضر بنت عمرو بن الحارث ابن الشريد السلمي » أخت صديقه معاويه ، التي لقبوها بالخنساء تشبيها لها بالظبية

حتى اذا غابت عنه وراء منعطف الوادي ، أغمض عينيه في غفوة منتشية ، نبهه منها صهيل فرسه ، فرنا الى الماء وهو يتساءل في شجو : أحالم أنا ؟

لكن بقايا الهناء على الرمال أكدت له يقظته ، فاعتلى فرسه وتركها تقوده حيث شاءت ، وقد طاب له أن يسلم اليها قياده ، هو الذي ماجرب قط أن يقوده أحد

واذ أشرف على صحبه ، انتفض مستردا كامل يقظته ، وخطر له فجأة أن رفاقه قد يلمحون عليه بقية من أثر انفعاله بالمشهد ، ولعلهم سائلوه عما به ، فبم يجيب ؟

أيقول ان راعية بدوية ، تعالج بعيرا لها أجرب ، قد أسرت لبه وأوقفته مكانه لايريم ؟

واعجبا ! ولقد غزا نحو مائة غزاة ماأخفق فى واحدة منها قط »، وهذا هو يؤخذ على غرة، بمشهد لم يسمع الناس بمثله بساطة وخشونة وجفوة !

ولقد لقى الابطال الصناديد ، فما عرف الهزيمة قط ، وهذا هو يلقى سلاحه أمام راعيه متبذلة ، لم تتأهب للقائه ، بل لم تحس وجوده وهى تعالج بعيرها ثم تنضو ثيابها غير متجملة ولا كاسيه ، فتبدو فى حريتها الفطرية ، وانطلاقها على سجيتها، وعريها البرىء ، أشبه بقطعة حية من هذه الطبيعة الصريحة السافرة ، الحرة الطليقة

الخنساء كما تخيلها جبران خليل جبران

وعاد يتذكر ملامحها ، لكنه أعجل عن ذكرياته حين رأى نفسه وسط أصحابه ، فوثب من فوق فرسه ، ولم يمهلهم ليسألوه عما كان ، بل بادرهم منشدا :

حيوا « تماضر » واربعوا صحبى
وقفوا ، فان وقوفكم حسبى
أ « خناس » قد هام الفؤاد بكم
وأصابه تبل من الحب
ما ان رأيت ولا سمعت به
كاليوم طالى أينق جرب
متبذلا تبدو محاسنه
يضع الهناء مواضع النقب
فسليهم عنى « خناس » اذا
عض الجميع الخطب : ما خطبى ؟

هتفوا جميعا فى حماس : أما والله لو سألتنا لعرفنا بم تجيب

▭

وكان المساء قد دنا وئيدا على ريث وأناة ، يلطف بنسيمه الرطب ماتخلف من حر النهار ، ويمسح على الرمال الملتهبة بيد ندية حنون

وطاب للقوم السهر

وطاب لدريد كذلك ، على فرط لهفته الى وحدة يخلو فيها الى تأملاته

ذلك انهم لم يجدوا مادة لسمرهم في ليلتهم تلك ، ألذ وأشهى من اعداد الجواب عن سؤال « خناس » اذا بدا لها أن تسأل عن « دريد »

انها لن تسأل عنه فارسا ، « فما في العرب اذ ذاك فارس أشجع منه ولا أيمن نقيبة »

ولن تسأل عنه سيدا ، فما مكانه من بني جشم بن بكر بن هوازن ، بالمجهول ولا المغمور

ولن تسأل عنه شاعرا ، فما يغفل اسمه اذا عد فحول الشعراء ، «وما ينازعه أحد شعراء الفرسان المكان الاول »

ولكنها سوف تسأل : ماخطبه اذا عض الخطب الناس جميعا ؟

وستقول العرب يومئذ :

« ماعرفنا مثله أصبر على النوائب وأجلد للخطوب ، وانه لمنذ شب عن الطوق موكل بثارات قومه ، وماكان أكثرها ، وما كان أفدحها !! »

وبعض الذى لقى « دريد» من الخطب يهد الجبال ، لكنه لم ير قط الا جلدا صبورا ، حتى ليضرب به المثل فى ذاك ..

وستقول العرب كذلك : «ماسمعنا شعرا قيل فى الصبر على النوائب أحسن من قول « دريد » حين قتل أخوه خالد :

تقول : ألا تبكى أخاك ؟ وقد أرى
مكان البكا ، لكن بنيت على الصبر

أبى القتل الا آل صمة انهم
أبوا غيره ، والقدر يجرى الى القدر

يغار علينا واترين فيشتفى
بنا ان أصبنا ، أو نغير على وتر

بذاك قسمنا الدهر شطرين قسمة
فما ينقضى الا ونحن على شطر

أو قوله حين قتل أخوه عبد الله :

أمرتهم أمرى بمنعرج اللوى
فلم يستبينوا الرشد الا فى ضحى الغد

فلما عصونى ، كنت منهم وقد أرى
غوايتهم وأننى غير مهتد

وهل أنا الا من « غزية » ان غوت
غويت ، وان ترشد «غزية» أرشد

تنادوا فقالوا : أردت الخيل فارسا
فقلت : أعبد الله ذلكم الردى ؟

فطاعنت عنه الخيل حتى تبددت
وحتى علانى أشقر اللون مزبد

قتال امرىء واسى أخاه بنفسه
وأيقن أن المرء غير مخلد

صبور على وقع المصائب حافظ
من اليوم أعقاب الاحاديث فى غد

الا فلتسأل « الخنساء » ، فما أكثر ما لدى بنى جشم وهوازن ، والعرب من جواب

□

وأسفر الصبح عن «دريد» يهب من مرقده قبل رفاقه الذين أجهدهم طول السمر ، فيأخذ طريقه الى حى بنى سليم ، ويلتمس هناك « عمرو بن

الحارث بن الشريد» أو ابنه «معاوية» الذى كان له صاحبا

وتلقاه « عمرو » مرحبا ، يسأل : أى ريح طيبة ساقته الى ديار بنى سليم ؟ فأجاب « دريد » : « جئت أخطب اليك ابنتك «تماضر» الخنساء»

فقال الاب فى حماس وحرارة :

« مرحبا بك أباقرة ، انك للكريم لايطعن فى حسبه . والسيد لايرد عن حاجته . والفحل لايقرع أنفه »

وسكت برهه ثم أضاف بصوت المحرج ، المعتذر والواثق معا : «ولكن لتماضر فى نفسها ما ليس لغيرها ، وأنا ذاكرك لها . وهى فاعلة »

ولم يشأ «عمرو» أن يرجىء الامر الى غد ، بل استأذن ضيفه ، ودخل على ابنته يقول فى غبطة : «ياخنساء، أتاك فارس هوازن وسيد بنى جشم: دريد بن الصمة ، يخطبك ، وهو من تعلمين »

فتلبثت مليا ثم أجابت فى استنكار: « يا أبت ، أترانى تاركة بنى عمى مثل عوالى الرماح وناكحة شيخ بنى جشم ، هامة اليوم أو غد ؟! »

فلم يملك أبوها الا أن يرجع الى ضيفه ويقول معتذرا : « يا أباقرة ، قد امتنعت ، ولعلها أن تجيب فيما بعد »

ولم يكن عمرو يدرى أن «دريدا» سمع جواب تماضر ، حتى قال ردا على الامل الكاذب الذى تعلل به أبوها: « قد سمعت قولكما ! »

وانصرف ولم يزد ..

انصرف وهو يرجو أن يقهر فى نفسه رغبته فى « تماضر » وأن يرغم قلبه على الزهد فيها تعففا وإباء

وألهته قسوة الموقف عن تمثل أصحابه حين يبلغهم نبأ الرفض الجارح ، لولا أن تناهى الى سمعه اثر منصرفه ، صوت تماضر تقول لأبيها لائمه :

أتخطبنى ـ هبلت ـ على دريد
وقد أطردت سيد آل بدر

فهاج غضبه وأنشد يجيبها :

وقاك الله يا ابنة آل عمرو
من الفتيان أمثالى ، ونفسى !
فلا تلدى ولا ينكحك مثلى
اذا ما ليلة طرقت بنحس
وتزعم أننى شيخ كبير
وهل خبرتها أنى ابن أمس؟

وسئلت « تماضر » ألا تجيبين دريدا اذ هجاك ، فقالت : « لاأجمع عليه أن أرده وأهجوه ! »

ولم تمض أيام حتى كان موضوع « دريد وتماضر » حديث مكة وقصة الموسم

«هوازن» فى جانب تعتز بسيدها وشاعرها الذى كان أشبه بأسطورة فى فروسيته وشجاعته ويمن نقيبته

و « بنو سليم » فى جانب آخر ، تتغنى بأمجادها وشرفها ، وعزة جانبها ، وترى « عروس البادية »



وقال « دريد » لعمرو : « جئت أخطب اليك ابنتك .. تماضر (الخنساء) »

تماضر بنت عمرو كفئا لأن ترد أى سيد خاطب !

لقد كان أبوها من وفود العرب على كسرى ، وهذا هو يأتى الموسم آخذا بيدى ولديه « صخر ومعاوية» حتى اذا توسط الجمع قال بأعلى صوته : « أنا أبو خيرى مضر ، فمن أنكر فليغير »

فلم ينكر عليه أحد ...

واستطرد يقول : « من أتى بمثلهما أخوين من قبلى ، فله حكمه »

فاقرت له العرب بذاك ...

وقد عرف الناس اعتزاز «تماضر» بآلها ، حتى ليسألها سائلهم وهي تشهد سباقا بين أبيها وأخيها : لئن

مدحت أخاك فقد هجوت أباك ، فانشدت من فورها :

جارى أباه فأقبلا وهما
يتعاوران ملاءة الفخر
حتى اذا نزت القلوب وقد
لزت هناك العذر بالعذر
وعلا هتاف الناس : أيهما
قال المجيب هناك : لا أدرى
برزت صحيفة وجه والده
ومضى على غلوائه يجرى
اولى فأولى أن يساويه
لولا جلال السن والكبر
وهما كأنهما وقد برزا
صقران قد حطا على وكر

وانفض الموسم ، وعادت «تماضر» مع أبيها وأخويها الى ديار بني سليم، فما استقر بها المقام حتى ادركت أنها قد قررت مصيرها كفتاة ، حين قالت لابيها : « أتراني تاركة بني عمي مثل عوالي الرماح ، وناكحة شيخ بني جشم ؟ »

اذن فلا خاطب بعد اليوم من غير بني سليم !

وأي الناس يجرؤ على أن يتقدم لخطبتها بعد الذي لقي سيد بني جشم وفارس هوازن ؟

وماذا أنكرت من « دريد » الا أنه من غير بني العم ؟ أما عبارتها : «هامة اليوم أو غد » فلعلها لاتعدو الكلمة العابرة تقال دون أن تقصد ، أولعله ظاهر العذر في رد شاعر الفرسان

▭

ولكن أي بني العم يكون زوجا لعروس البادية ؟

أغلب الظن أنها لم تكن تعني أحدا منهم بذاته حين قالت ما قالت ، اذ يبدو من أسلوبها ومن ملامح شخصيتها ، ومن حديث أبيها عنها، أنها كانت « تملك أمر نفسها » وتضبط عواطفها ، بل أكاد أقول انها كانت مغلقة القلب ، صارمة الارادة ، برزة متحررة ، في تلك البيئة التي قيل انها استعبدت الانثى وأنزلتها منزلة الهوان !

ولعل هذا هو ما لفت اليها أنظار الفارس ، اذ رأى نفسه أمام نموذج للانثى يعز نظيره: أنثى متينه البنيان، رياضية الجسم ، عنيفة الشخصية ، لا أثر فيها لما يغلب على جنسها من طراوة ولين ، ونعومة وضعف

وهذا الرد العجيب الذي لقيت به أباها حين ذكر لها اسم « دريد » يجلو هاتيك الملامح ، ففيه الجرأة التي ربما أعوزت الكثيرات منا في عصر التحرر ، وفيه هذه العزيمة الماردة والارادة المصممة التي هي بالرجال أشبه

ومن هنا نفهم لماذا لم تتحرج حين نضت عنها ثيابها لتغتسل ، دون أن تبالي ، ولماذا لم تشعر بشيء من خجل حواء وهي تسمع أباها يعرض عليها « دريدا » خاطبا ، بل لم تتردد في أن تقول رأيها الصريح ، وكأنما كانت ترى في خجل الانثى ضعفا ، وفي استحيائها خورا لايليق بشخصيتها الحرة الطليقة

▭

وبعد فهذه صورة مشرقة لتماضر بنت عمرو ، لن تلبث أن تغيب عنا، لنرى مكانها « الخنساء الشاعرة » في زيها الحزين، تملأ الدنيا بكاء ونواحا، وتشغل الاجيال من بعدها ، بمراثيها المشهورات

قصة طيار باسل

نجوت من الموت بأعجوبة!

لطيار الاختبار جورج فرنكلين



كان اليوم يوم عطلتى .. ولكنى حين ساقتنى قدماى الى مطار « لوس انجلس » الحربى ، حيث اعمل «طيار اختبار» اجرب ما تنتجه المصانع الحربية من طائرات جديدة قبل اعدادها للعمل ، تحول ذلك اليوم يوما مشهودا ، لا فى حياتى فحسب، بل فى تاريخ الطيران جميعا !

غادرت سكنى الذى اعيش فيه وحيدا ، فانا اعزب لم أتزوج بعد ، صبيحة يوم السبت ٢٦ فبراير سنة ١٩٥٥ ، حاملا فى يدى « سلة الغسيل » لأعهد بها الى احد المغاسل .. فلما فرغت من تلك المهمة ، ولم تعد لى وجهة معينة ، قررت أن أعرج على مكتبى فى مطار لوس انجلس ، لأتم تقريرا عن طائرة جديدة اختبرتها فى اليوم السابق

ودلفت الى مكتبى بالمطار ، حيث لحق بى بعد برهة زميلان يتأهبان للطيران، هما « جوكنكيلا » ، و « فرانك سميث » ، وجلسنا نسمر لحظة ، فلما بلغت الساعة الحادية عشرة والنصف كنت قد انتهيت من التقرير ، وتأهبت للعودة الى منزلى.. ولمحنى عندئذ رئيسى «روبرت جالاهيد» ، فنادانى ، وتوجه الى برجاء قائلا : « مادمت قد حضرت يا جورج فما رأيك فى أن تقوم

بتجربة الطائرة رقم ٦٥٩ ؟ انهـــا معدة للطيران لاول مرة »

وقبلت ، فلم اكن مرتبطا بموعد ! ولم اهتم بارتداء « بدلة » الطيران المصنوعة من النايلون المقوى، لعلمى ان هذه هى العملية الوحيدة التى اقوم بها اليـــوم ، وانما ارتديت « الباراشوت » وصديرى النجاة فوق قميصى « الاسبور » العادى ، واحكمت وضع خوذتى ، وقنـــاع « الاوكسيجين » . وقصدت فورا الى مقصورتى فى الطائرة الجديدة

كانت الطائرة رقم ٦٥٩ ، طائرة مقاتلة نفاثة تفوق سرعتها سرعـة الصوت .. وقد درجت بهـا على ارض المطار حتى بلغت نهاية المدرج، وتوقفت لاتاكد من ان كل شيء على ما يرام قبل أن احلق بها فى الفضاء .. ما بال عصا القيادة تبدو أجمد من المعتاد ؟ أم ترانى اتخيل ذلك ؟ ودفعت العصا الى الامام ، وجذبتها الى الخلف مختبرا مقدار الضغط الهيدروليكى فى كلتـا الحالتين وانتهيت أخيرا الى أن الاختلاف فى جمود العصـا ليس بذى بال ..

وارتفعت بالطـائرة القوية الى السماء .. ورحت أزيد من ارتفاعها مختبرا مدى قوتها على الارتفاع .. وحومت فوق جـزيرة « بالوس فرديس» التى تقع فى المحيط الهادى الى الجنوب الغربى من لوس انجلس .. ثم مضيت أتم الجـولة التى اعتدت ان أقوم بهـــا بكل طائرة جديدة ، متجها نحو «سان ديجو» وزدت الارتفـــاع ، وارتفعت فوق السحب المتكاثفة التى حجبت عنى الشاطىء الجنوبى للمحيط الهادى .. وعبرت الطائرة حاجز الصوت ، وفاقت سرعتها سرعته .. فلمـــا أصبحت على ارتفاع ٢٥,٠٠٠ قدم، حدثت المفاجأة .. لقد الفيت الطائرة تميل بمقدمها الى الامام .. وحسبت أن ذلك بفعل المجهود العنيف الذى يبذله المحرك ، فمن عادة الطائرات النفاثة أن تميل بمقدمها قليـلا الى الامام متى تفوقت على سرعة الصوت

وعمدت الى اعادة الطـائرة الى مستواها الافقى ، وقبضت على عصا القيادة أحركها ، فاذا هى جامدة فى مكانها لا تتحرك قيد شعرة !

وبدأ انحدار الطائرة بمقدمهـــا يشتد ، وراحت سرعتها تتزايد .. فلما بلغت زاوية انحدارها ٢٠ درجة أبرقت الى محطة الراديو بالمطـار أبلغهـــا اننى وقعت فى ورطة ! .. وقبضت فى الوقت نفسه بكلتا يدى على عصا القيـــادة ، وجذبت بكل ما فى من قوة ، ولكن العصـا بقيت ثابتة فى مكانها لا تريم !

وبلغت زاوية الانحدار فى هـذه الاثناء ٨٠ درجة !.. ولمحت زميلى الذى كنت أسمر معه منذ لحظات « جوكنكيلا » وكان يحلق بطائرته على مـدى البصر منى ، ولا بد أنه رأى طائرتى تهوى بسرعة جنونية ، فصرخ فى عبر جهاز اللاسلكى قائلا : « اخرج منها يا جورج .. اقفز »

ولم اكن انتظر هذه النصيحة ، فقد كنت اعتزمت الخروج من الطائرة الهاوية .. وارسلت اشارة أخيـرة

الى محطة الراديو بالمطـــار اقول : « عصا القيادة لا تعمل ، ساغادر الطائرة توا » ..

وأتممت استعدادات القفز فى توان .. ابطلت المحـــرك ، وفتحت « فرامل » السرعة ، وجـذبت النظارات السميكة المثبتة فى خودتى على عينى ، وضغطت بيدى اليمنى زر الخطر المركب فوق مسند مقعدى فانطلق المقعد بى الى الفضاء ! .. واذ خرجت من مقصورتى المغلقـة الى الفضاء ، حيث يمرق الهـــواء بسرعة ٧٠٠ ميل فى الساعة بفعـل المحرك النفاث ، ملأ اذنى دوى هائل مســـتمر ، كدوى سـلسلة من الانفجارات لا تنقطع !

وكان آخر ما وعيته قبل ان افتح عينى مرة أخرى فى المستشفى بعـد خمسة أيام ، اننى احسست بجسمى ينطلق فى الفضاء فى مستوى افقى ، وقد مال قليلا الى الامام ، كما لو كنت قذيفة قد انطلقت من مدفع !

□

ويتولى شهود الحادث والمهندسون الفنيون تكملة القصـة حيث انتهى جورج .. ويقرر الاخيرون ان القفزة التى قفزها جورج انما هى فى تاريخ الطيران « هامش » يكاد لا يستبين بين الموت والحياة ! .. لقد بدأت الطائرة تهوى من ارتفاع ٣٥,٠٠٠ قدم ، وهم يقدرون أن جورج قفز منها عندما بلغ ارتفاعها ٦٥٠٠ قدم ، وأن الطائرة كانت تهوى عنـدئذ بمعدل ١١٤٠ قدما فى الثانية ، اى ٧٧٧ ميلا فى الساعة ! .. وعلى هذا فلو انه تأخر فى القفز ثانيتين اثنتين فقط ، لما انفتح « البارانـــوت » ولقى جورج حتفــه على وجـــه التأكيد ! ..

على ان الحظ ايضا قد لعب دورا عظيما فى نجاة جورج منذ اللحظـة التى صدمه فيها حاجز الهواء الذى يمرق بسرعة تفوق سرعة الصـــوت فافقده الوعى ! ..

وتمثلت الحلقة الاولى فى سلسلة الحوادث التى رتبها الحظ ، فى ثلاثة من رجال الاعمال من ابنـــاء لوس انجـــلوس ، خرجوا الى البحـــر مستقلين « يخت » أحدهم يتسلون بصيد السمك .. وكان المطر يهطل مدرارا من الســحب التى تكاثفت فوق ساحل المحيط ، واصطخبت امواج المحيط ، واسـتحال لونه رماديا ، ولكن هؤلاء الثلاثة ، مع ذلك ، خرجوا الى البحر ولبثوا فيه مدة طويلة

وبينما هم يتارجحـــون باليخت فوق المياه الزاخرة ، اذ انفجرت المياه على قيد خطوات منهم ، وصعد رشاشها عاليا كان قنبلة قد انفجرت تحتها ، وقفز اليخت فوق المـــاء وهبط عليه ثانية ! .. وصاح احدهم فزعا : « اننا فى متناول نيران البحرية فلنبتعد من هنا باقصى سرعة » .. واذ تأهب اليخت للهروب مسرعا ، شهد ركابه الثلاثة شبحا غير مستبين يشق السحب فى طريقه الى الماء ، وقد تدلى فى طرف « باراشوت » ممزق ! .. وادرك ثلاثتهم ما حدث .. فما انفجر تحت الماء ليس سوى

طائرة ، وهذا هو قائدها يهوى فى اثرها ! .. وأسرعوا بالبخت الى المنطقة التى يهبط فيها

وكان الطيار « جوكنكيلا » يتتبع فى الوقت نفسه ما يحدث لزميله ، فهبط بطائرته المزمجرة الى ما تحت السحاب ، وراح يحوم فوق المنطقة التى سقط فيها جورج ، ويبرق لمحطة الراديو بالمطار بما يحدث .. ولحق به بعد برهة زميله الطيار فرانك سميث ، ثم لحقت بهما طائرة ثالثة ، وراحت الطائرات الثلاث تحلق فوق الزورق الذى خف لانتشال جورج

وكان جورج مشهدا فريدا .. فقد طار حذاؤه وجوربه ، وتمزقت ثيابه حتى غدت خرقا ، وكان الدم ينزف من جبهته وذقنه وقدميه ، وطار كذلك قناع الاوكسجين الذى كان يرتديه !

وانتشله ركاب الزورق بصعوبة، بعد أن مزقوا مظلته ، وفصلوها عن المقعد الذى كان معلقا بها ، ثم ولوا وجههم مسرعين شطر ميناء « نيو بورت » .. وقبل أن يبلغوا الشاطىء ، لحق بهم أحد زوارق خفر السواحل ، ونقل جورج اليه

ولبث جورج فى مستشفى «هوج التذكارى» بميناء نيو بورت الصغير ستة اشهر .. كان عندما وصله أقرب الى الموت منه الى الحياة .. واجتهد الاطباء لا فى علاجه ، وانما فى ابقائه حيا فحسب .. فقد أوهنت الصدمة التى تلقاها ضربات قلبه ، واضعفت صوت نبضه حتى اوشك الا يسمع .. وظل أياما لا يرى بفعل نزيف فى المحاجر والشبكية .. وكان يعانى جروحا وقطوعا فى معظم أجزاء جسمه ، وحلت مفاصل ركبتيه ، وانتفخت معدته .. وكان وزنه قبل الحادث ٧٢ كيلوجراما ، فهبط قبل أن يسترد صحته الى ٥٠ كيلوجراما !

وقد كان معظم ما أصابه من اضرار نتيجة قوة الجاذبية الهائلة التى تلقفته ، برغم انها لم تدم لأكثر من ثانية او ثانيتين قبل انفتاح الباراشوت.. فهى التى تسببت فى النزف الداخلى الذى حدث له فى أكثر أعضاء جسمه ، وهى أيضا التى تسببت فى حركات يديه ورجليه رغما عنه وهو سابح فى الفضاء ، وهى حركات كانت خليقة بان تفكك مفاصله وتمزق جسمه اربا لو لم تنفتح المظلة .. وقد بلغ من شدة هذه الحركات غير الارادية أن طار قفازه من يده ، وطارت ساعته من معصمه ، بل طار الخاتم من اصبعه!

وجورج اليوم فى اتم صحة وعافية ، لا يشكو غير جمود فى مفصل ركبته اليمنى ، أما العاهة المستديمة التى خرج بها فهى انتفاخ فى كبده حرمه من شرب الخمر طول حياته ، ولكنه سرعان ما اغتبط لهذه العاهة لما ستوفره عليه من نقود !

وقد اجتاز جورج الاختبار الطبى مرة أخرى ، ونجح ، وتسلم عمله كطيار فى احدى شركات الطيران التجارية

[عن مجلة « ورلد دايجست »]



مهنته مساعدة العجزة

لعل أقرب المهن الى الانسانية ، هى تلك التى يمتهنها « ا . اندريه » بمدينة برمنجهام الانجليزية . انه يكرس ذهنه ووقته ليبتكر للعجزة أدوات واجهزة تعوضهم عن عجزهم او تقوم مقام اطرافهم المفقودة أو المشلولة . وهو يمتلك ورشة يعاونه فيها خمسة عشر عاملا يقوم فيها بصنع الاجهزة التى يصممها هو لتناسب حالة كل مريض او عاجز . من ذلك أن احد المرضى اصيب بشلل كامل فلم يعد يتحرك فيه غير راسه . وكانت زوجته تخرج لتكسب رزقهما وتتركه وحيداً ، عاجزا حتى عن ادارة جهاز الراديو او الرد على التليفون . وصنع له مستر اندريه جهاز « سويتش » الكترونيا غاية فى الحساسية يتأثر برفع رأس المريض وانخفاضه ، وأوصل به جهازى الراديو والتليفون فمكنه من ادارة جهاز الراديو والرد على التليفون !

وابتكر لفتاة اخرى مشلولة أيضا شللا تاما خوذة حديدية ذات طرف مدبب ، ودربها على أن تكتب على الآلة الكاتبة براسها مستخدمة طرف الخوذة المدبب ! فلما أجادت الفتاة الكتابة بهذه الطريقة ، تحولت الى الرسم وحملت الفرشاة بين اسنانها وصنع لها مستر اندريه « مكتبا » خاصا لترسم عليه

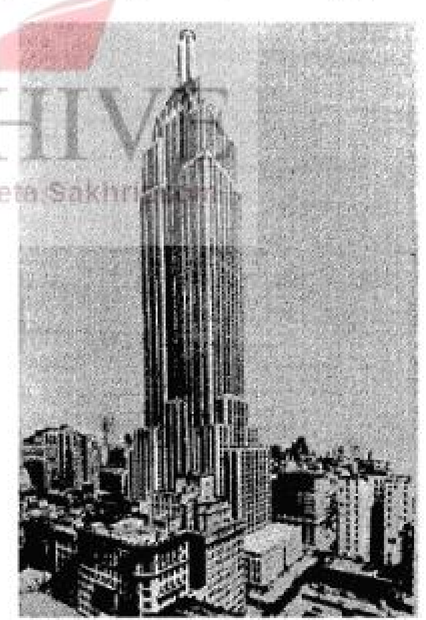
ومن بين مبتكرات مستر اندريه عصا يتوكأ عليها المصابون بداء المفاصل تمكنهم من الصعود الى الاوتوبيس والهبوط منه ، بوساطة درجة صغيرة كدرجات السلم ، لا تزيد مساحتها على اربع بوصات مربعة تسقط من العصا عند اللزوم فتمكن المريض من صعود الاوتوبيس أو الهبوط منه على درجتين بدلا من درجة واحدة ...

الامباير ستيت

اجرى المهندسون الامريكيون اخيرا عملية « جس نبض » لأعلى ناطحات السحاب فى نيويورك « مبنى امباير ستيت » ! .. فنصبوا مقياسا الكترونيا دقيقا لقياس الذبذبة

(جيروسكوب) بالقرب من مركز الطابق الخامس والثمانين من الناطحة واخذ الجهاز يرسل ما « يحس » به من ذبذبة الي جهاز تسجيل يبعد بنحو عشرة اميال ! .. وقد اسفرت هذه العملية عن أن «نبض» الناطحة – او ذبذبتها – يتراوح بين سبع وثماني ذبذبات في الدقيقة ، مما يدل على بلوغها الغاية في الثبات والرسوخ ! فان غيرها من العمارات تبلغ ذبذبته خمسين ذبذبة في الدقيقة ، فاكثر !

كما اسفرت هذه العملية عن ان الناطحة لم تمل عن مركزها الا بمقدار ربع بوصة فقط ! ويصف المهندسون جهاز قياس الذبذبة الذي استخدم في هذه العملية ، بانه من اشد هذه الاجهزة حساسية ، اذ في وسعه ان



« يحس » بحركة ابطأ من حركة « عقرب الساعات » بمقدار ثلاثة آلاف مرة !

ومما يذكر ان ناطحة « امباير ستيت » تزن ٣٦٥ الف طن، وتتألف من مائة طابق واثنين ، وأن هيكلها من الصلب المرن الذي يحد من خطر الرياح !

الف صنف وصنف

بلغت الاستعدادات الذروة في قرية « هيدلبرج » الاسترالية الجميلة لاستقبال نحو ستة آلاف رياضي من انحاء العالم سيشتركون في الدورة السادسة عشرة للالعاب الاولمبية الدولية التي ستبدأ في ٢٢ نوفمبر القادم وتستمر حتى ٨ ديسمبر

وتقوم هيدلبرج – التي ستكون مقر الدورة الاولمبية – على مسافة ثمانية أميال من العاصمة الاسترالية « ملبورن »

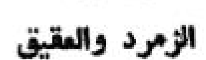
ومن المسائل التي عنيت بها اللجنة المشرفة على تنظيم الدورة مسالة توفير الوان الطعام الوطنية للرياضيين القادمين من ٧٣ دولة مختلفة ! .. كالارز بالكارى للهنود، والسمك المملح للروس ، والكباب للمصريين ، و « الفجوالا » لابناء البرازيل ، ومعجون القرع وصلصة التوت البري للامريكيين !.. كذلك اعدت العدة لطهى اصناف الطعام بالطرق المتبعة في البلدان المختلفة ... كطهيه بالسمن للهنود والمصريين وبالزبد للغربيين ، وبزيت الفول السوداني للاسيويين

وقد ارسل فى طلب أكثر من مائة طباخ من الذين اشتهروا بصنع الاطباق الوطنية فى بلدانهم ليساهموا فى تقديم الاصناف المفضلة لابناء وطنهم من الرياضيين ، والزوار ، والصحفيين !

رسالة تصل بعد اربعة قرون !

كان البحارة المغامرون منذ مئات السنين يستخدمون تيارات بحار العالم فى نقل الرسائل التى يلقونها فى اليم بعد ان يودعوها زجاجات مغلقة او صناديق محكمة الاغلاق !

وفى سنة ١٤٩٣ كتب كريستوفر كولومبس رسالة من رحلته الى العالم الجديد (أمريكا) الى ملك اسبانيا وملكتها ، وأودعها صندوقا من خشب الارز والقاه فى البحر... وقد عثر على هذا الصندوق قريبا من وجهته ـ بالقرب من شواطىء مراكش ! ـ بعد مرور ٣٥٩ عاما على ارساله !



الزمرد والعقيق

ينصح خبراء الاحجار الكريمة النساء أن يقتنين العقيق والزمرد بدلا من الماس ، اذا أردن أن يكون لهن « رأسمال » ينفع فى أوقات الضيق !

وحجتهم فى ذلك أن موارد العالم من الماس لم تنفد بعد ، وان كان تجار المجوهرات من الدهاء بحيث لا يطرحون منه فى الاسواق الا كميات محدودة فى كل مرة ليوهموا بندرته ... ولكن محك الندرة يتبين عند البيع ، فما برح الماس يباع بأرخص مما اشترى

أما العقيق والزمرد فقد نفدت مواردهما، ولا يوجد منهما الا ماهو متداول فى سوق الاحجار الكريمة ... أما مناجم العقيق النقى ، وموطنها بورما ، فقد دمرتها الحرب عندما غزت اليابان بورما ... فقد انهارت المناجم ، ومحت الطبيعة مداخلها ، ولم يعد فى الامكان الاستدلال عليها !

كذلك نضبت مناجم الزمرد الحر النقى فى شرقى الهند منذ نحو قرن من الزمان، ولم يعثر الآن على غيرها !

ويوجد الزمرد أيضا فى سيبريا ، وكولومبيا ، وجنوب افريقيا، ولكنه زمرد غير نقى . ويعد نظام حيدر أباد مالك أكبر مجموعة من الزمرد فى العالم !



حراس الملوك والامراء

لعل أكثر رجال البوليس عملا فى انجلترا ، هو المفتش السرى «فريد كروكر» الحارس الخاص للأميرة مرجريت ! وهو عزب ، فى الاربعين من عمره ، فارع القامة ، وسيم الوجه ، طلق الحديث ، لا يشبه فى ثيابه المدنية الفاخرة ، ولا فى مسلكه وتصرفاته رجل البوليس !! وكثيرا ما يحسبه النظارة ، وهو فى

رفقة الاميرة ، وزيرا : او رجلا من رجال البلاط ، لفرط اناقته ! .. ويعمل « فرد » في خدمة الاميرة منذ يناير عام ١٩٥٣

والحراس الخصوصيون لافراد العائلة المالكة البريطانية يختارون بدقة شديدة من بين رجال البوليس، ويراعى فيهم : دقة الملاحظة ، والا يبدو عليهم انهم من رجال البوليس، أو انهم يمتازون بقوة بدنية خارقة ! ويحرم عليهم ان يدفعوا أحدا من النظارة بأيديهم ، او يوجهوا اليهم تهديدا ، ولكنهم مع ذلك اساتذة في فن الدفاع عن النفس ، ورماة لا يشق لهم غبار ، فكل منهم يحمل في ثيابه الانيقة « مسدسا » !

وكثيرا ما تنشأ صداقة بين الامير – او الاميرة – وحارسه . وقد أهدت الاميرة مرجريت حارسها « فرد كروكر » في عيد الميلاد الماضي عصوين من عصي « الجولف » تقش عليهما الحرف الاول من اسمها

وقد عرف نظام الحرس الخاص في انجلترا منذ عهد الملكة فكتوريا. ومن المآزق المشهورة ، المأزق الذى وقع فيه « هربرت تتش » الحارس الخاص للملك ادوارد السابع. فقد كان الملك يزور باريس ، وصدرت التعليمات المشددة للحارس الا يدع الملك يغيب عن ناظريه ... وفجأة نادى الملك سيارة «تاكسى» واندفع داخلها وأمر سائقها أن ينطلق بأقصى سرعة ! .. وارتبك « هربرت » ، ووجد أخيرا سيارة « بوليس » فاستقلها وامر السائق أن يلحق بسيارة الملك ... ولحق



اربعة اشهر على عكازين !

على هذين العكازين الطويلين طاف هذا الشاب ، « هنرى ريكانان » ، انحاء فرنسا جميعا ! .. وقد استغرق في رحلته العجيبة هذه اربعة اشهر ، قطع خلالها ...)كيلومتر

بها أخيرا ، واذا الملك ينفجر ضاحكا ويقول لحارسه : « لقد راهنت أحد الامراء الفرنسيين على انني استطيع ان افلت منك ... ولكنه كسب الرهان ! »

رياضي العام !

أطلق على العداء الامريكى « داف سيم » لقب رياضي العام ! .. وكان هذا العداء الذى لا يتجاوز من العمر ١٩ عاما ، حتى يناير الماضي، رياضيا

مغمورا ، الى ان نظمت صحيفة « وشنطن ستار » سلسلة مباريات رياضية ، فشن العداء الشاب حملة لم تشهد لها حلبات العدو مثيلا ، مهمتها تحطيم كافة ما سبق من ارقام قياسية في العدو ... وتم له ما اراد !

فقد قطع سباق المائة ياردة في ٩ر٣ من الثانية في مواجهة رياح سرعتها ثلاثة أميال في الساعة !.. وقطع مائة ياردة ، ست مرات متتالية ، بمعدل ٩ر٤ من الثانية في المرة !.. وقطع ٢٢٠ ياردة في ٢١ر١ من الثانية على أرض غير ممهدة !.. وقطع ٢٢٠ ياردة حواجز في ٢٢ر٢ من الثانية ، وبعد ظهر اليوم نفسه قطع مائة ياردة حواجز في ٩ر٤ من الثانية ، و ٢٢٠ ياردة بغير حواجز في ٢٠ر٣ من الثانية !

اجهزة الراديو في العالم

جاء في احصاء نشرته هيئة اليونسكو أن انتاج أجهزة الراديو ازداد في السنوات الخمس الأخيرة بنسبة ٤١ ٪ ، وأن عدد أجهزة الراديو المستعملة الآن في أنحاء العالم تقدر بنحو ٢٥٧ مليون جهاز ... وهو عدد يزيد على عدد النسخ التي تصدرها الصحف اليومية في العالم مجتمعة ، والذي يقدر بنحو ٢٥٥ مليون نسخة في اليوم الواحد !

سكان الاسكيمو !

اتضح أن نسبة المواليد بين سكان الاسكيمو ترتفع الى ثلاثة امثالها عندما يتناولون الاطعمة المختلفة التي يتناولها « الرجال البيض » ، اي سكان العالم المتمدين !..

والمعروف ان سكان الاسكيمو يعيشون على وجبة حيوانية بحت تتألف من الاسماك ، أو لحوم الحيتان وسباع البحر !

وقد لوحظ ان المرأة من سكان الاسكيمو تلد مرة واحدة كل عدة سنين طالما هي مستمرة على طعامها التقليدي ، فاذا تناولت ما نتناوله نحن من طعام ، فانها تلد بمعدل مرة كل عام !



مخطوطان مصريان في امريكا

يعكف الآن علماء الحضارات القديمة بجامعة مسيسبي على حل رموز مخطوطين مصريين قديمين للكتاب المقدس عثر عليهما في العام الماضي . واحد المخطوطين مكتوب على رق ، ويرجع تاريخه الى القرن الخامس او السادس الميلادي ، ويتضمن الجزء الاكبر من التوراة ... اما المخطوط الثاني فقد كتب على ورق البردي ، وهو أقدم من المخطوط الثاني ، اذ يرجع تاريخه الى القرن الثاني . وهو يتضمن سفر يهوذا ، والرسالة الاولى للقديس بطرس ، وكتاب يونس ، وموعظة للاسقف « مليتو » ، أحد أساقفة « سارديس » في القرن الثاني ، وجزءا آخر لم تحل رموزه بعد . والمخطوطان مكتوبان باللغة القبطية

نوادى الموسيقى

تستعد دار اوبرا متروبوليتان لانشاء ناد يتمتع أعضاؤه بميزة الاستماع فى منازلهم الى كل مالدى دار الاوبرا من مقطوعات موسيقية، بعد اختصارها اختصاراً مناسبا كى تتسع لها اسطوانة قطرها ١٢ بوصة ... وسوف يتاح للمشتركين فى هذا النادى أن يختاروا كل عام أربع أسطوانات من بين الاسطوانات الاثنتى عشرة التى يطرحها النادى فى السوق كل سنة ...

ونادى أوبرا المتروبوليتان الجديد ليس هو النادى الاول من نوعه : فثمة أندية متعددة من هذا النوع كأندية الكتب التى تفاجىء مشتركيها بكتاب مختلف كل شهر. ومن اشهر هذه النوادى : نادى الاسطوانات الذى انشأه نادى كتاب الشهر

وقد اجتذب نادى المتروبوليتان اكثر من ١٥٠٫٠٠٠ مشترك فى فترة تقل عن عام ! .. وسوف يقدم النادى للمشتركين تسجيلا مجانيا مختصرا لاوبرا كارمن !

غرائب حول العالم

■ ثبت للعلماء أن الانسان عاش فى امريكا منذ زمن ابعد بكثير مما كان يظن قبلا . فقد دل « الكاربون المشع » الذى استخدم لتقدير عمر النباتات القديمة هناك ، على ان الانسان عاش فى امريكا منذ زمن يتراوح بين ٢٥٫٠٠٠ و ٣٠٫٠٠٠ عام مضت ، وكان يظن قبلا انه عاش منذ ١٧٫٠٠٠ عام فقط !

■ يمارس السكان الوطنيون فى جزيرة «بنتكوست» بالمحيط الهادى ، نوعا غريبا من أنواع الرياضة، فهم يقفزون من أبراج ارتفاعها ٨٠ قدما ، وهم معلقون من سيقانهم بحبال تمنع اصطدامهم بالأرض !

■ فى استراليا طائر يشبه الدجاج البرى ، يستخدم أوراق الشجر ، وفروعهـا ، وقطع الحصى فى بناء عش ضخم يكاد يبلغ فى حجمه حجم عش يبنيه الانسان لنفسه ! وهو يضع بيضه فيه ويتركه يفقس بفعل الحرارة المتولدة من تخمر نباتات العش !

■ تخرج فى جامعة كاليفورنيا أكبر طلبة العالم سنا ، ويدعى « جون أيلى » ، ويبلغ من العمر السادسة والثمانين ! وقد حصل على درجة فى الموسيقى!

■ لو ضغط تاريخ الارض كله فى عام واحد ؛ اى لو ان عمر الارض عام واحد ، لظهر الانسان العصرى الحالى فى الساعة الحادية عشرة والدقيقة الخامسة والاربعين من مساء آخر يوم من أيام ذلك العام !



بقلم الأستاذ محمد الأسمر

قال لى صاحبى وللصيف فى مصـــر لهيبٌ هيّا بنا قلتُ هيّا
فاخترقنا (الصحراء) منها إلى (المصـــطاف) نطوى الطريق للبحر طيّا
فوقَ سـيارةٍ له ساقَ منها ماردًا لا يَرى القصىَّ قصيّا
والضُّحى عسجدٌ يسيلُ على رمـــلٍ تَرامى بساطُهُ ذهبيّا
ومررنا على روابٍ تجلّتْ جاثماتٍ كباركاتِ جِمالٍ ! !
ومررنا على جِمالٍ تجلّتْ كروابٍ تحرّكت فى الرّمالِ ! !
وهُنا أو هُنا ترى بعض عُشبٍ عاش فى الرّمل ظامئًا لم يُبالِ
قال أحيا هنا عزيزًا ولا أحيـــا لدى النهر تحت وطء النّعالِ ! !
وشممنا قبل الوصول إلى (البحـــرِ) هواءً لهُ يهب نديّا
فعلمنا أنّا دنونا من (المصـــطافِ) حيثُ الجمالُ طلْقُ المحيّا
وبدا البحرُ ، كم أحنُّ إلى البحـــرِ ، هواءً ومنظرًا عبقريّا
رَقص الموجُ فيه (فيروزيّا) وارتمى فوق شطّهِ (فضيّا)
وذهبنا نزورُ دارًا لأمٍّ بَرَّةٍ أنجبت ثلاثَ عذارى
أدّبتْهُنّ حينَ كُنَّ صِغارا ورعتهنّ بعد ذاك كبارا
فهى كالرّوضِ أنبت الأزهارا وهى كالأفق أطلع الأقمارا
وجمالُ الجمال فيهنّ عندى حين يُنشِدنَ حولىَ الأشعارا ! !
رُبَّ يومٍ مررتُ فيه عليهنّ كما مرَّ خاطرٌ بالتمنّى ! !
حدثتنى الكبرى حديث مُحبٍّ للقوافى ، ونِعْمَ ما حدثتنى
حدثتنى عن فتنةِ الشعر من لا حَ لعينى قصيدةً فتنتنى ! !
رُحتُ أصغى لها ، فمتّعتُ أذنى بأحاديثها ، ومتّعتُ عينى . .

وتأهَّبت للقيام فقالت ... في قُطوبٍ أحلى من البسماتِ
هكذا أنتَ ؟! فابقَ نسعدْ بوقتٍ ... هو والله أطيبُ الأوقاتِ
ثم قالت في رقةِ النَّسماتِ ... هاتِ مما نظمتَ في الحبِّ هاتِ
قلتُ شعري من يومِ أن كنتُ قلبي ... فاسمعي خفقةً من الخفقاتِ

يا حبيبَ الفؤاد بالمصطافِ ... إنَّ شوقي إليكَ ليس بخافِ
أنا لا أستطيع إخفاءَ حُبي ... كيف يخفى بقلبيَ الشَّغّافِ ؟!
يا حبيبَ الفؤاد بالمصطاف ... أنتَ مثل النسيم صافٍ وشافِ
كُلَّ عامٍ ألقاكَ حيناً وأمضي ... فكأنِّي طيفٌ من الأطيافِ !!

يا حبيبي أما نظرت لعيني ... يا حبيبي أما استمعتَ لقلبي
يا حبيبي أما نظرتَ لعيني ... وهي تُبدي من لوعتي ما أخبي
يا حبيبي أما استمعتَ لقلبي ... حين كُنا في الشطّ جنباً لجنب
يا حبيبي أرى الوجود جميلاً ... كلَّما كنتَ يا حبيبي بقربي

يا حبيبَ الفؤاد بالمصطافِ ... ليس للبحرِ بل إليك اصطيافي !!
أرقُبُ الصَّيفَ كُلَّ يومٍ ليومٍ ... ألتقي فيه بالحبيب الوافي
فيه عطفٌ ، وبي إليه انعطافٌ ... لم أجِدْ مثل عطفهِ وانعطافي
قيلَ صِفْهُ ، فقلت حُسنُ حبيبي ... ضوءُ شمسٍ جلَّت عن الأوصاف

إنما الحسن روضةٌ أبدعتها ... يدُ ربي ، تباركَ اللهُ ربي
أنا بالحسنِ مُغرمٌ ومُحبٌّ ... مِن غرامي به لكُلِّ مُحبٍّ !!
أنا بالحسنِ هائمٌ ليس لي منهُ سوى ذكره بشعري وحَسْبي
أنا (روحٌ) فإنه عشقت جمالاً ... شَرْعُهُ: العشقُ والجمالُ بحي !!

ليتَ كُلَّ الأنامِ يعرف ما الشِّعرُ ؟! وما ينطوي عليه الشاعرُ ؟!
هو فيهم مِن كل قلب ونفسٍ ... فهو فيهم عواطفٌ ومشاعر
يقطع العمرَ كُلَّهُ ومَضاتٍ ... مثل ومض البروق بين الدياجرْ
رحمةٌ ، رقةٌ ، صفاءٌ ، وفاءٌ ... بَسْمةٌ ، دمعةٌ ، وديع ، ثائرْ !!

صانع المعجزة

بقلم الأستاذ جمال الدين سالم

الأمين بالمتحف المصرى

الزمان : عام ٢٩٣٠ ق ٠ م

المكان : قصر الملك سنفرو رئيس الاسرة الرابعة بمدينة ميدوم بالقرب من مدينة الفيوم الحالية وهى التى اتخذتها هذا الملك ومن مدينة دهشور جنوبى سقارة مقرا لعرشه وسماها (نور سنفرو) وكانت الانوار تتلألأ داخل القصر بينما تنساب اصوات الموسيقى من نوافذه فتملأ الجو سرورا وحبورا ، فاليوم كان عيد ميلاد الملكة « حتب حرس »

كانت الملكة تجلس فى قاعة العرش يحيط بها رهط من وصيفاتها وجلس الملك بجانبها يجاذبها أطراف الحديث ويقول لها : « ان هذا اليوم من اسعد ايامى ، وكلما مرت الايام تذكرت ما انا مدين به لك من الفضل فلقد كان رضاك بالزواج منى وانت ابنة الملك حونى وحفيدة الملك العظيم زوسر مما ثبت اقدامى على العرش وجعلنى سيد البلاد »

فردت عليه قائلة : « انك تبالغ كثيرا ياسنفرو ، فالفضل يرجع اليك وحدك وما كنت انا الا احدى تلك الوسائل العديدة التى استطعت بها ان تصل الى غرضك »



التمثال الوحيد الذى عثر عليه للملك خوفو ، وهو من العاج ولا يزيد ارتفاعه عن ١٥ سنتيمتر ، وعرضه عن ثمانية سنتيمترات وهو موجود بالمتحف المصرى

فقال الملك منفعلا : « انك تؤلميننى دائما بسخريتك هذه ومع كل فاننى لم ادخر وسعا طيلة تلك السنوات الماضية لاكون اهلا لك ، تحكمت البلاد بالعدل واخضعت رؤساء القبائل حتى اصبحت القوى الوحيد فى هذه البلاد كما شيدت لنفسى هرمين عظيمين يضارعان هرم جدك الملك زوسر بسقارة احدهما بدهشور والآخر هنا فى ميدوم كما ارسلت حملة عظيمة الى بلاد النوبة عادت ومعها مائة راس من الاغنام واكثر من سبعين الفا من الاسرى وقمت بتشييد كثير من المعابد والقصور وكل هذا وغيره فعلته حتى اكون جديرا بحبك »

فقالت له الملكة باسمة : « اننى لم اقصد الاساءة اليك ياسنفرو فعهدى بك ملكا عظيما ومصلحا قديرا »

فانبسطت اسارير الملك وقال : « اننى اعتز بتقديرك هذا ولذلك احضرت لك هدية فاخرة تليق بمقامك ، وهى حجرة نوم متنقلة تستطيعين ان تأخذيها معك اينما تذهبين وقد صنعت من خشب لبنان الجميل وكسيت بصفائح الذهب »

فنظرت اليه الملكة باسمة وقالت : « ولكن هديتى اليك ستكون ولا شك أعظم » فقال لها : « وماهي تلك الهدية ؟ » فقالت له : « اننى سوف اصبح اما بعد عدة اشهر » فقام اليها الملك وضمها بين ذراعيه وقال لها : « ان هذا



الملك سنفرو والد خوفو

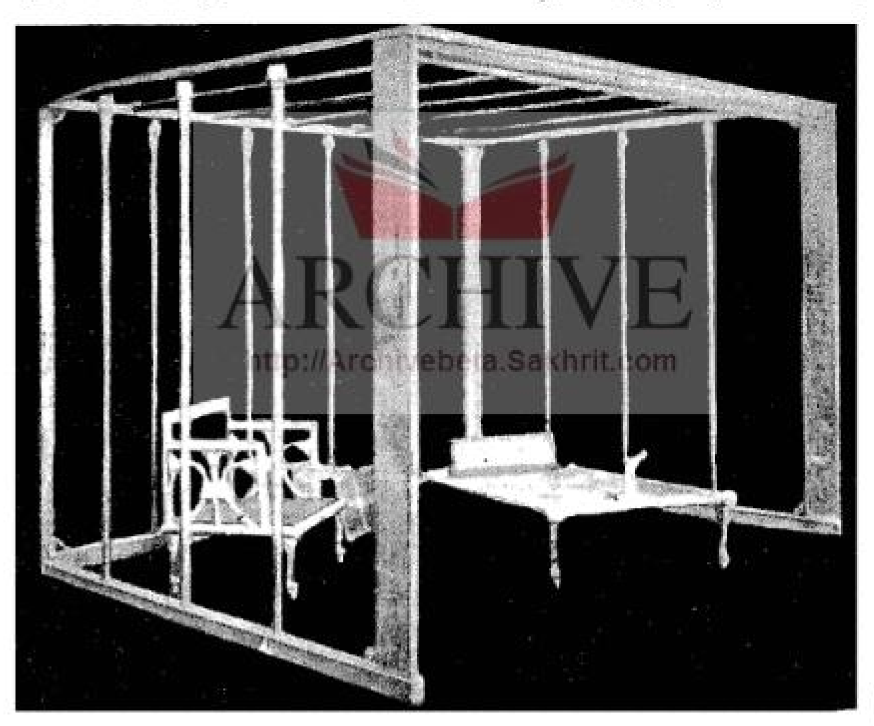
الخبر السعيد هو الذى كنت ارتقبه بشوق كبير »

وبعد بضعة اشهر وضعت الملكة مولودا جميلا اسمته « خوفو » وتعاونت هى وزوجها على تربيته حتى اصبح رجلا كاملا ، وكان يبدو قوى الجسم قصير القامة عريض الكتفين مفتول العضلات تتجلى القوة والشدة فى ملامحه ويبدو حب النظام والقسوة فى اعماله، ولقد فرح به والده

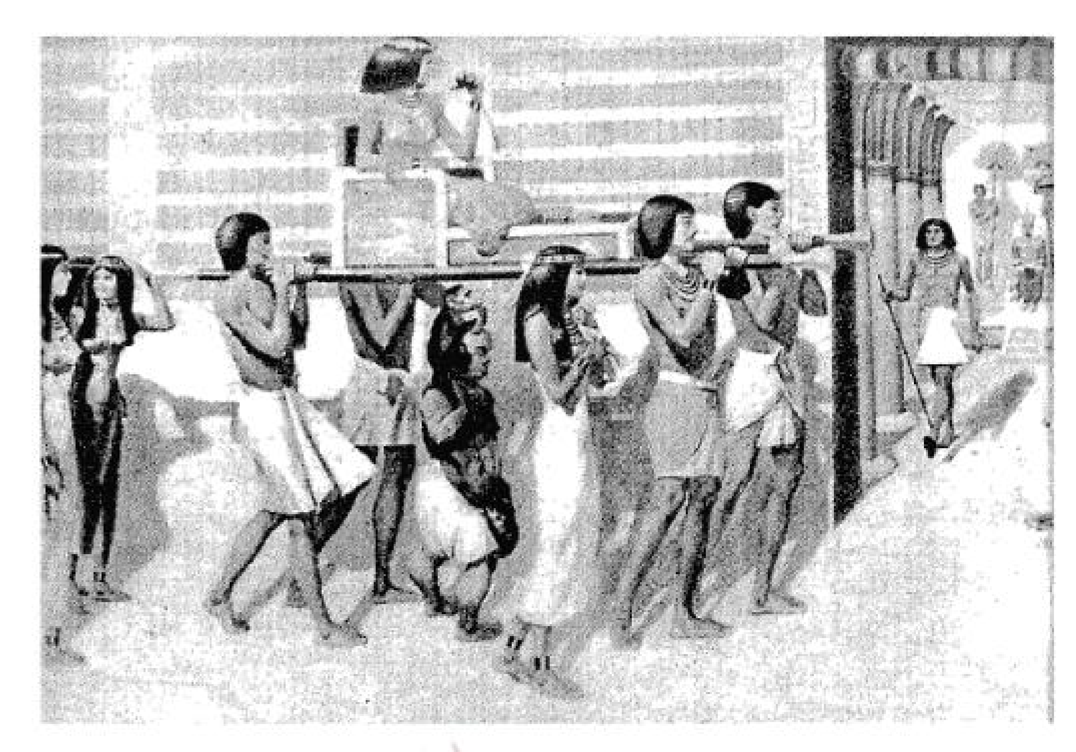
فرحا شديدا حتى انه لم يأسف على مفارقته للحياة عندما دهمه الموت وقضى قرير العين مرتاح البال لانه ترك من ورائه رجلا قويا يستطيع ان يحافظ على عرشه

ولم يخيب الملك خوفو امل والديه فيه فما كاد يجلس على عرش البلاد حتى اثبت جدارته فحكم بالعدل واشاع النظام والثقة فى البلاد ثم بدأ له ان ينقل مقر عرشه قليلا الى الشمال فبلغ منطقة الجيزة حيث اقام عاصمة جديدة لملكه ، وكانت والدته « حتب حرس » تتابع اعماله وهى فخورة به كما كانت كثيرة التردد عليه فتذهب اليه فى موكبها الفخم محمولة على محفتها الملكية يحيط بها الخدم والاتباع

وفى احدى تلك الزيارات لاحظت عليه الملكة شروده فقالت له : « مالى اراك اليوم كثير التفكير على غير عادة ؟! » فقال لها الملك : « اننى فى الحقيقة يا اماه افكر فى مشروع خطير عزمت على تنفيذه حتى يخلد اسمى على مدى الدهور » فقالت له والدته : « وما هو ذلك المشروع يابنى ؟! » فرد عليها قائلا : « اننى أرغب ان ابنى



حجرة النوم المتنقلة التى أهداها الملك سنفرو لزوجته حتب حرس وهى ما زالت موجودة بالمتحف المصرى



الملكة حتب حرس فى طريقها لزيارة ابنها الملك خوفو

لنفسى قبرا عظيما لم يصنعه فرعون قبلى ولن يستطيع ان يشيد مثله انسان بعدى ولذلك امرت كبير المهندسين ان يضع التصميم النهائى لهذا القبر الذى سوف يشيد على شكل هرمى وسيكون مكانه على هضبة الجيزة التى تواجهنا الآن »

وما كاد الملك ينتهى من حديثه حتى دخل كبير المهندسين حاملاً ملفا كبيرا من البردى ووضعه تحت انظار الملك وقال له : « ان هذا يا مولاى هو التصميم النهائى لذلك المشروع الذى اقترحه جلالتكم ، والذى سيكون اضخم هرم شيد على ظهر الارض والسوف يشغل مساحة من الارض تبلغ اثنى عشر فدانا من هضبة الجيزة هذا خلاف المعابد العظيمة التى سوف تلحق به اما ارتفاعه فسوف يبلغ ١٤٦ مترا « لم يبق منها الآن سوى ١٣٧ مترا » اما حجمه فسوف يبلغ مليونين ونصف مليون من الامتار المكعبة وسيبلغ عدد احجاره مليونين وثلاثة آلاف حجر كبير يزن كل منها حوالى ٢ر٥ طنا على وجه التقريب اى ان مقدار وزنه سيبلغ حوالى ستة ملايين طنا من الحجر وستكون حجرة الدفن العلوية مكسوة بالحجر الجرانيتى »

فقال له الملك : « ان هذا المشروع ضخم فهل اعددت له عدته من الرجال والاموال ؟ » فردعليه كبير المهندسين : « طبعايامولاى، فاننى قد

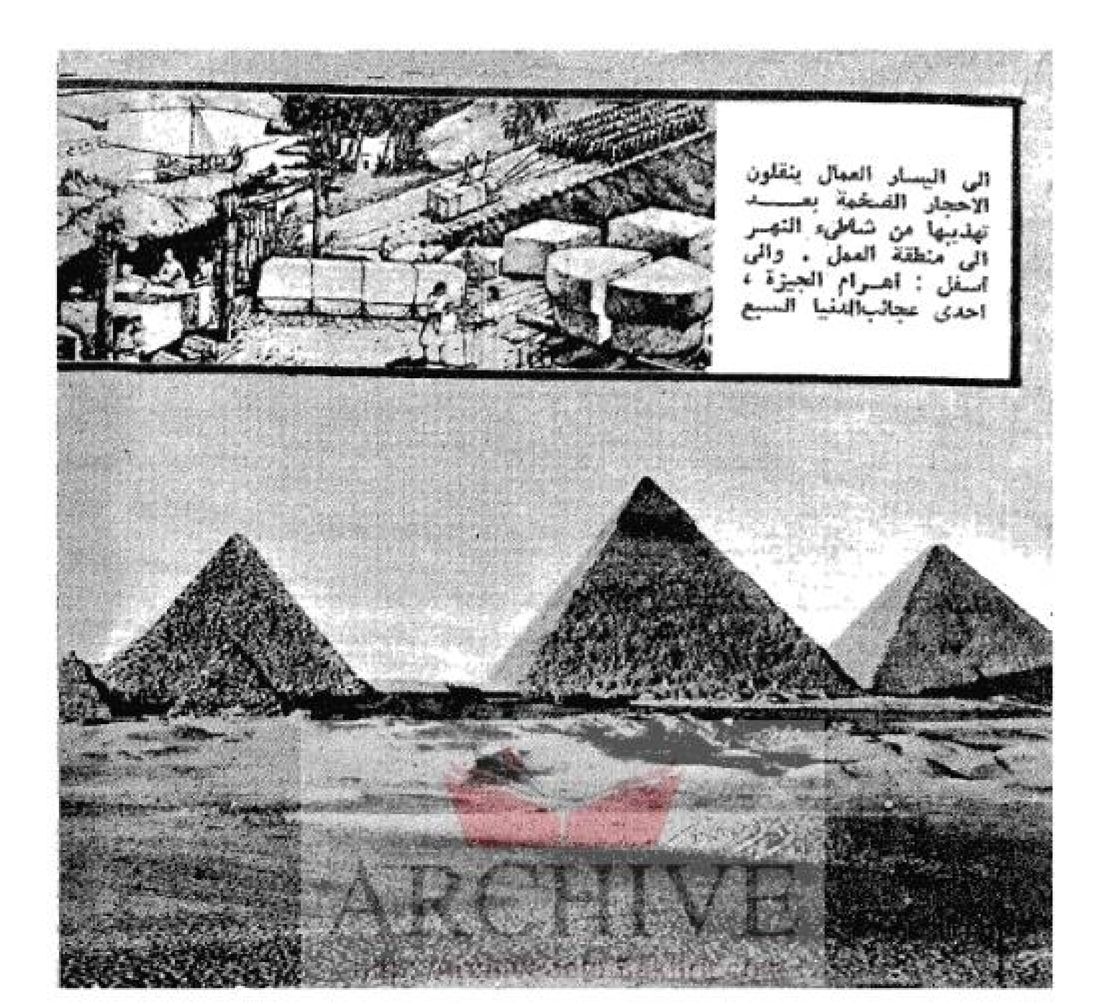
امرت حكام المقاطعات باسم جلالتكم ان يجمعوا لنا اكبر عددمن المزارعين والعمال للاشتراك فى هذا العمل الجليل »

فقال له الملك : « وكم رجلا سوف تحتاج اليهم؟ » فقال له كبير المهندسين « ان هذا العمل يحتاج لمائة الف عامل يتناوبون العمل كل ثلاثة اشهر لمدة عشرين عاما على الاقل » ، فرد الملك مندهشا : « وكيف يمكننا ان نجمع مثل هذا العدد الضخم من الرجال بدون ان يحدث التذمر بين الشعب ، وما هى الضمانات التى يمكن توافرها حتى لانظلم احدا وحتى لا يقال عنى فيما بعد اننى قد سخرت اهل البلاد فى اعمالى الخاصة ؟ » . فرد عليه كبير المهندسين : « عفوك يا مولاى ، فاننى اعرف نبل اغراضكم وحبكم للعدل ولذلك قد امرت بان لا يحضروا عاملا بدون رغبته وعلى ان يكون ذلك فى فصل الفيضان وعندما تغمر المياه جميع الاراضى الزراعية وعندما لا تكون هناك زراعة لدى الفلاحين ولسوف نعطى لهم اجورهم ونوفر لهم السكن والمأكل ، واننى ابشر مولاى بان الانباء التى وصلتنى تفيد بان المزارعين والعمال قد رحبوا بالعمل معنا ولذلك فاننا سوف نبدأ العمل فى القريب العاجل »

□

وما هى الا بضعة اسابيع حتى اصبحت هضبة الجيزة كانها خلية من النحل تعج بالرجال والعتاد واخذ البناء الضخم يرتفع ببطء وتؤدة ، وبالرغم من كثرة العمال والفنيين فان العمل كان يسير بنظام تام فالعمال قد قسموا الى فرق ثم الى فصائل بعضها يقوم بقطع الاحجار من المحاجر التى تحيط بالمنطقة بينما يقوم البعض الآخر بتهذيبها وصقلها ثم يجرها فريق ثالث على زحافات من فوق مزالق قد اعدت من قبل لتوصيلها الى منطقة العمل ، اما الاحجار التى خصصت لكسوة الهرم الخارجية فكانت تجلب من الناحية الاخرى للنهر ومن محاجر طره التى اشتهرت بجودة احجارها الجيرية ، ثم تنقل بعد ذلك على قوارب مسطحة الى الهضبة ومنها تنقل بدورها فوق الزحافات عبر الهضبة

وقد تم بناء هذا الهرم الجبار وملحقاته كما قدر كبير المهندسين من قبل فى عشرين عاما من العمل الشاق وبعد أن استنفد من الملك مجهودا جبارا اثر على صحته وجعله يلازم الفراش عليلا ، ولكنه ما كاد يسمع بانتهاء العمل فى هذا الهرم حتى صمم على الخروج بنفسه لمشاهدته والتمتع بجمال منظره والتاكد من تمام المعجزة التى صنعها بنفسه ، فخرج الى الهضبة محمولا على محفة وقد احاط به اولاده واحفاده ، ومن بينهم الاميران خفرع ومنقرع . وما كاد نظر الملك يقع على ذلك الهرم الشامخ حتى صاح بصوته الخافت : « لبيك ايها القبر العظيم



الى اليسار العمال ينقلون الاحجار الضخمة بعد تهذيبها من شاطىء النهر الى منطقة العمل . والى اسفل : أهرام الجيزة ، احدى عجائب الدنيا السبع

يا من سيكون جوفك مأواي ويامن ستخلد اسمي وروحي الى ابد الآبدين » ثم خر مغشيا عليه واسلم الروح لبارئه بين ايدى اولاده وعلى أصوات بكائهم ونحيبهم

ولقد حزن الشعب عليه حزنا شديداً وشيعه الى قبره الخالد فى احتفال مهيب حيث وضعه الكهنة فى حجرة الدفن بداخل ذلك الهرم واغلقوا عليه الابواب وسدوا عليه جميع الطرق والممرات . وعاشت تلك المعجزة التى صنعتها يد ذلك الملك القدير الى يومنا هذا تتحدى الدهر وتغالب الايام ولكنها ابت على صاحبها الخلود مثلها فلفظته من داخلها بعد وقت ليس بالقصير وسهلت على اللصوص ان ينفذوا اليها ويعبثوا بجثة الملك وسرقتها فظل قبره من الداخل خاليا ينعى من بناه

صمويل مورس

الرسام الذى اخترع التلغراف

ظل صمويل مورس ، حتى سن الخمسين ، يتخذ الرسم صناعته الاساسية ، اما الاختراع فكان هوايته . وقد كان رساما موهوبا ؛ برع فى رسم الشخصيات فى وقت مبكر من حياته . بل لقد رسم مدربه بسن « الريشة » على مكتبه فى الفصل وهو فى الرابعة من عمره ، وكان أول رسم له ! .. ونمت موهبته بنموه ، فلما التحق بجامعة « ييل » انهالت عليه طلبات زملائه لرسم صورهم لقاء دولار للوحة

ولكن صمويل مورس لقى معارضة شديدة من والديه فى اتخاذ الرسم صناعة له . كان ابوه « جيديديا مورس » قسيسا ، وكان ينظر الى الرسم نظرة استنكار ، ويرى فى الرسامين انهم اخوة للشياطين ، وكانت امه ترى أن الرسم مهنة لا تجلب الا الفقر ... على ان والديه حين ادركا أن موهبة ولدهما انما هى فى الرسم ، وشاهدا ما درته عليه من ربح وهو لم يزل طالبا فى الجامعة ، رضيا على مضض أن يتتلمذ ابنهما على يد الفنان النابغة الوقور « واشنجتون آلستون » .

وصحب الاستاذ تلميذه الى لندن . ولكنه رغم حماسته لم يستطع ان يبيع شيئا من انتاجه للانجليز

وعاد مورس الى وطنه امريكا ، مثقلا بخيبة الامل ، وقد حل القلق والاحساس بالفشل محل ثقته بنفسه ، ودفعه احساسه المرهف وعاطفته الجياشة الى الزواج ، تحدوه رغبة فى الاستقرار وتكوين أسرة . وراح يتنقل من بلد الى آخر ليرسم الشخصيات فى مقابل خمسة عشر دولارا للوحة

وانجب مورس ثلاثة ابناء وكان دخله متواضعا ، ولكنه كان يستعين على اعالتهم بالامل الذى ملأ جوانحه فى مستقبل أكثر اشراقا ... ولكن القدر كان يضمر له شيئا آخر ... فما لبثت زوجته أن أصيبت بالسل وسبقها الى الموت به اثنان من ابنائه ... وهكذا تحطمت آمال مورس العراض على صخرة الموت ، والحزن ، والأسى ... ولكن نفسه المرهفة الحساسية لم تكن تعرف للاحلام والآمال نهاية ، فاعتزم القيام برحلة الى اوربا ، ولم يكن يدرى انها ستكون بداية هجره لفنه ! ..

ولم ينس فى هذه الرحلة ان يلم بأحدث تطورات العلم فى اوربا ، فقد شغف ، خلال دراسته بجامعة ييل ، بالمحاضرات العلميـــة عن الكهرباء ... وشاقه فى فرنســا نظام تلغراف يسمى «السيمافور» ، ترسل بوساطته الرسائل الى مسافات شاسعة بوساطة ابراج عالية ينقل احدها الرسالة بصفير عال متعارف عليه الى الذى يليه

واعرب مورس عن اعجــابه بالسيمافور لجماعة من اصدقائه الفرنسيين قائلا : « ان البريد فى بلادنا (أمريكا) شـديد البطء . وشـد ما انا معجب بنظـامكم التلغراف . وانه ليكون أفضـل فى بلادنا بفضل سمائنا الصافية »

وفى مناقشـة اخرى حـول السيمافور ، قال مورس : « لو امكننا أن ندرب «البرق» على حمل رسائلنا لكان هذا شيئا مذكورا »

وانساق تفكير مورس الى هـذا الموضوع حتى استغرق فيه تماما . وفى خلال أوبته الى امريكا على ظهر الباخرة ، التقى بالدكتور «تشارلس جاكســون » ، وهو طبيب امريكى شاب من ابناء بوسطن ــ مسـقط راس مورس ــ وانتهى حديثهما يوما الى الكهرباء ، فقال جاكسون : « ان فى استطاعة التيار الكهربائى ان يمرق مروق البرق الخـاطف عبر سلك ممتد عشرات الاميال » . واجاب مورس عندئذ يقول : « لست أرى ما يمنع ، فى هذه الحالة ، من نقل افكار الانسان بوساطة الكهرباء من اى مكان فى العالم الى اى مكان آخر »



صمويل مورس

وقال جاكسون على الفور : «انت مصيب ولا شك ، وكل ما تحتاجه هو مغناطيس كهربى »

وانطوت هذه المناقشـــة ، على قصرها ، على مولد التلغراف !

فما عاد مورس الى أمريكا حتى انهمك فى ميدان آخر غير ميـدان الرسم . انهمك فى الاختراع

وكان قد سبق ذلك اختراعان : اولهما نقل الكهرباء مسافات طويلة عبر الاسلاك ، والثـانى هو الملف المغناطيسى ، وهو عبارة عن قضيب من الحديد احيط بملف من الاسلاك التى تسرى فيها الكهرباء ، فيتحول القضيب الى مغناطيس يمـكن ستخدامه فى ارسال الاشارات

وفعلت هـذه الافكار فى نفس

مورس فعل السحر ، وسرت فيها سريان التيار الكهربائي . وبادر يؤثث لنفسه معملا كان يستعين على شراء أجهزته وآلاته بما يكسبه من دروس الفن التي يلقيها في جامعة نيويورك الوليدة . وقد جعل المعمل في غرفته بالجامعة حتى لا يضيع وقتا في البحث والتجربة ... وكان مورس مثقلا بالخيبة ، والحزن ، والحرمان ، ولكنه لم يمتثل قط لليأس ... وكانت غرفة مورس في الجامعة قد غطيت جدرانها كلها بالاسلاك ، وتوسطها جهاز الارسال الذي ابتكره . وزاره يوما صديق محام له شغف بالعلم ، فاطلعه مورس على الجهاز . وقال له : « أرجو ألا تضحك مني كما يضحك بقية الناس ، ولكن هذا الجهاز الذي تراه انما هو « تلغراف مغناطيسي كهربائي » ... وهذه « الملفات » التي تراها تتألف من سلك واحد موصول ... وهذه « البطارية » بقطبيها السالب والموجب متصلة بلوحة المفاتيح ... فكلما ضغطت مفتاحا ولد الضغط شراره كهربية تنطلق عبر السلك المتصل بالمفتاح ثم الى خارج السلك ... وعلى مبعدة من نهاية السلك بطارية أخرى تولد تيارا مستمرا في جهاز مستقبل يحرك يدا تضغط على شريط وتطبع عليه نقطا وشرطا في وسع العامل على الجهاز أن يحولها الى حروف هجائية ... انه بسيط كما ترى ولكنه عملي جدا »

وتأمل المحامي الجهاز مليا ، ثم اطرق برهة وقال لمورس : « انه بسيط نعم ، ولكنه لا يصلح الا للزينة ! »

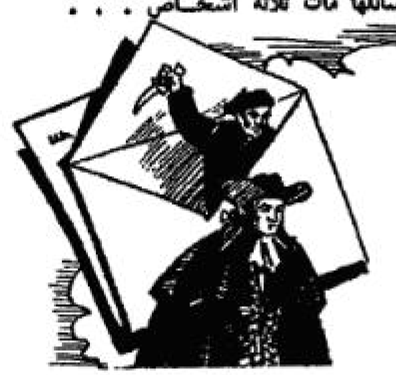
ولكن مورس لم ييأس ، وخاض معركة من الكفاح ليبيع اختراعه للحكومة الامريكية . واعترض الكونجرس ، وراح يرجىء الموافقة عاما بعد عام ، ومورس لا يدخر وسعا في سبيل الدعوة لاختراعه . وفي مارس عام ١٨٤٣ ، ومورس يومئذ كهل في الثامنة والخمسين ، أقر الكونجرس شراء حق الاختراع : ومنح مورس ٣٠٫٠٠٠ دولار لبناء خط تلغرافي بين واشنطون وبلتيمور

وكان ذلك التاريخ حدا فاصلا بين مورس وحياة الفقر، والبؤس ، والحرمان . أتاح له عيشة مترفة ، وأن يسعد بزواج ثان استقر فيه الى نهاية عمره ، في عام ١٨٧٢ بالغا من العمر ٨١ عاما

وتلتمع في حياة مورس خمسة تواريخ تحلها بالمجد والفخر : أولها عام ١٨٣٥ حين اطلع اصدقاءه لأول مرة على الجهاز الذي ابتكره ... ثم عام ١٨٤٠ حين سجل اختراعه ... وعام ١٨٤٣ حين اشترت الحكومة الامريكية حق الاختراع ، ثم ١٨٤٤ حين أرسل « مورس » أول اشارة برقية من وشنجتون ، فاستقبلتها بلتيمور ، وخامس التواريخ هو عام ١٨٦٦ ، حين ابرقت انجلترا برسالة تحية الى امريكا عن طريق الخط البرقي الذي انشىء عبر المحيط الاطلنطي !

(عن « قصص مشاهير المخترعين » لمؤلفيه « هنري توماس » و « دانالي توماس »)

رسائلها جعلت عشيقها يقدم على القتل . ورسائلها فضحت أمرها . ورسائلها كانت الدليل على اجرامها . وبسبب رسائلها مات ثلاثة اشخاص . . .



جريمة حب

الرسائل القاتلة

بقلم الاستاذ حبيب جاماتي

هناك اشخاص يولدون في هذا العالم وفيهم جرثومة الشؤم على انفسهم وعلى المجتمع . والمرأة التي نروي هنا مغامرتها الغرامية الدامية واحدة من أولئك الاشخاص المشئومين الذين يبثون الشقاء حولهم

والجرائم التي بسببها الحب متشابهة من قديم الزمان . فالحب عاطفة لاتتغير ولا تتبدل . والقاتل في سبيل الحب ، منذ الف سنة ، لايختلف عن القاتل في سبيل الحب اليوم وغدا وبعد غد

والمغامرة التي نحن بصددها وقعت حوادثها في القرن الثامن عشر ، بمدينة باريس ، حيث كان الحب دائما من البواعث على ارتكاب الجرائم ، في معظم الحوادث التي وقع فيها القتلة في قبضة العدالة وحوكموا وعوقبوا

وبطلة هذه المغامرة « مدام ليكومبا » تعد نموذجا لنوع خاص من المجرمين : فقد ادخلت في روع عشيقها ان يقتل في سبيل الحب . واستخدمت الكتابة بخط يدها ، غير عابئة بالعواقب . فرسائلها لعبت في الجريمة دورا رئيسيا في سياق تدبيرها ، ويوم اقترافها ، وبعد ان لطخت الدماء تلك الرسائل

في منتصف ذلك القرن الحافل بالحوادث الاجرامية ، الغارق في خضم من الرذائل ، كانت مدام ليكومبا تعرف بانها امرأة جميلة تميل الى المرح ، وتعيش مع رجل — هو زوجها — لااثر للجمال فيه ، ولا ميل الى المرح عنده

وكانت تفتح بيتها ظهرا ومساء للراغبين في الجلوس على « مائدة الضيافة » وهو اصطلاح اطلق في ذلك الوقت على المطاعم الخاصة التي فتحها بعض الناس في بيوتهم ، لا لكل من يريد تناول الطعام ودفع الثمن ، بل لعدد معين من « المشتركين » الذين كانوا يجيئون الى البيت الذي فيه المطعم الخاص ، في مواعيد الغداء والعشاء ، فيأكلون ويتصرفون ، مقابل مبلغ معين يدفعونه آخر كل شهر

كان ذلك وسيلة من وسائل الربح للعائلات المستورة ؛ التى لايكفيها دخلها ، والتى لايريد افرادها ان يفتحوا محلا عموميا للبيع والشراء وتقديم الطعام . ومعظم « موائد الضيافة » هذه كانت تديرها سيدات ضاقت سبل الرزق فى وجوههن ؛ او عجز رجالهن عن القيام بالانفاق على الاسرة بكيفية مرضية

ومن اشهر المطاعم الخاصة فى باريس ، فى منتصف القرن الثامن عشر ، مائدة الضيافة فى منزل مدام ليكومبا

وكانت السيدة تفعل هذا بموافقة زوجها المهندس ليكومبا ، بعد ان عارض الرجل فى بادىء الامر خوفا على زوجته من « الزبائن » الذين ادرك منذ البدء انهم سيكونون كثيرين جدا ، بالنظر الى ماتحلت به زوجته من جمال رائع ، جعل معارفها يسمونها فى مجالسهم : « فينوس باريس » باسم « الزهرة » ربة الجمال عند الاقدمين !

كان دخل المهندس محدودا ، وكانت مطالب الحسناء كثيرة ، وكان جمالها يقضى عليها بأن تنفق بلا حساب على هندامها وتبرجها ، للمحافظة على مكانتها كربة الجمال فى باريس ، او على الاقل فى الحى الذى كانت تقيم فيه !

واقتنع الرجل بأن تفتح الزوجة فى بيته « مائدة ضيافة » لابد أن تدر عليه — وعليها — أرباحا لايستهان بها

وكان لها ماأرادت

واقبل الناس على الاشتراك فى المطعم الخاص الذى انشأته مدام ليكومبا اقبالا لم يعرفه مطعم آخر من هذه المطاعم فى باريس . ومن غرائب هذا الاقبال ، ان كثيرين من المشتركين كانوا يدفعون اشتراكهم ولا يتناولون طعاما ؛ بل يكتفون بزيارة ربة البيت . وكان البعض يدفعون قيمة اشتراكهم مضاعفة ، بحجة انهم يأكلون اكثر مما يلزم !

وبجانب الدخل الذى ضمنه المطعم للحسناء اللعوب ؛ نشأ دخل من نوع آخر ؛ الهدايا التى كان المغرمون بالزوجة يرسلونها اليها فى المناسبات الموسمية ، واحيانا بدون اية مناسبة

وتغيرت الحال فى بيت المهندس المسكين . واصبح دخل زوجته مقسما الى ثلاثة انواع : مايجنيه هو من عمله ، وما يدره المطعم من ربح ، وما يدفعه العشاق الكثيرون لفينوس باريس التى راحت توزع ابتساماتها وما يتبع الابتسامات ، يمينا ويسارا ، لكل من يدفع الثمن !

وتضايق الزوج فضايق زوجته . وتضايقت هى من اسئلته المحرجة وتدخله فيما كانت تسميه « شئونها الخاصة » فقالت فى نفسها ذات يوم : « لماذا لااتخلص من هذا الزوج لاعيش فى بيتى كما اريد ، ومع من أريد ؟ »

ووسوس لها الشيطان فى فكرة التخلص من زوجها . ولم يكن امامها من وسيلة لذلك غير القتل . وهى لاتريد ان تقتل . بل لاتجرؤ على ذلك . وتعلم ان القاتل يقتل فى شرائع العالم كلها . وهى تريد ان



« مائدة الضيافة » فى بيت مدام ليكومبا

تحيا لا ان تموت . وما الفائدة من قتل الزوج ، اذا كان قتله سيسفر عن اعدامها

اذن لابد ان يقوم بالمهمة شخص آخر ، يقتل الزوج بالنيابة عنها

ولن يكون ذلك الشخص الا احد اثنين : فاما ان يكون لصا تستأجره المرأة للقتل مقابل مبلغ من المال . واما ان يكون عاشقا يقتل فى سبيل الحب

ووزنت الزوجة الاحتمالين . ورجحت فى نظرها كفة العاشق على كفة اللص . وقررت ان تبحث عن الرجل الذى يصلح لاداء المهمة ، لكى تعده لها ...

وساعدتها الظروف : ففى الوقت الذى كانت فيه مدام ليكومبا تفكر فى ذلك كله ، وصل من احدى مدن الاقاليم الى باريس شاب أوفده اهله ليدرس الهندسة بباريس . ونزل فى فندق صغير بالحى الذى تقيم فيه الحسناء ، ودله أصدقاؤه على بيتها لكى يتناول فيه طعامه على « مائدة الضيافة »

وقبلته مدام ليكومبا بين زبائنها — وادركت منذ اليوم الاول ان الشاب — وهو فى الثالثة والعشرين — قد بهره جمالها ، وانه احبها لاول وهلة . فهو اذن موضوع قابل للقيام بالعمل العظيم الذى أعدته لعشيقها المقبل !

كاشفها « هنرى مونجو » الضيف الجديد بغرامه . وقال لها انه ابن رجل غنى يرسل اليه ابوه كل شهر مبلغا لايستهان به للانفاق على نفسه وعلى دروسه . وانه يضع شبابه

وثروته تحت تصرف الحسناء اذا رضيت بأن تقابل حبه بمثله

وكان رد المرأة : انا لااريد شبابك ولا اريد ثروتك ، بل اريد ذراعك !

ودهش الشاب لهذا الجواب . وزالت دهشته لما علم من المرأة ، بلا مواربة ولا ابهام ، انها تريد منه ان يقتل زوجها لكي يخلو لهما الجو ، وتعيش معه وتصبح له مدى الحياة!

اعطته القبلة الاولى . وضنت عليه بضعة ايام بالثانية . وكانت تلهب شعوره وحواسه ثم تتملص منه وتنسل بعيدا عنه ، وتتركه يتلوى من الشوق والغيرة . كانت تعدبانها ستقول « نعم » ولكنها تقول « لا » وكان الشاب العاشق يتألم ، ويزداد حبا وهياما ، ويفكر في الوسيلة الوحيدة التي توصله الى هدفه

كانت الحسناء تقول انها لاتريد ان تصبح زوجة خائنة لزوجها ، مادام ذلك الزوج على قيد الحياة . وصدق العاشق هذا المنطق !

لاتريد حبيبته ان تخون زوجها . ولكنها لاترى مانعا من قتله — بل تحرض عشيقها على ان يكون هو القاتل !

□

وهنا بدأت المرأة الشيطانية الفصل الثاني من المسرحية التي اعدتها ! فلما أدركت ان الشاب قد نضج لارتكاب الجريمة ، جعلت تتهرب منه وتمتنع عن لقائه ، ولكنها تكتب له رسائل نارية ، تبثه فيها وجدها وهيامها ، وتقول في كل منها : «متى تضع حدا لعذابي وعذابك ، لكي تعرف السعادة واعرفها معك ؟ »

وفي تلك الرسائل ، خرجت المرأة عن حدود الحذر بخفة عجيبة ، جعلت الذين نظروا قضيتها فيما بعد يتساءلون : اعاقلة هي أم مجنونة ؟

كتبت للعاشق في احدى رسائلها : « فكر ياصديقي في كل ماوعدتني به في خلواتنا . فكر في انك قلت لي اكثر من مرة انك على استعداد لتريحني من زوجي . انني اعتمد عليك في ذلك . واشكر السماء مقدما لانها ستجعلني — بفضلك انت — حرة من كل قيد . ولانها تنتقم لي ، بيدك انت ، من ذلك الزوج الذي يرهقني برقابته المزعجة ويمنعني من التمتع بمباهج الحياة ! »

وكتبت في رسالة اخرى ، بكل صراحة : « اما قلت لي انك ستقتله في هذا الاسبوع؟ فماذا حدث ، ولماذا لم تبر بوعدك ؟ »

ولكنها عادت تقول : « لاتتعجل الامور . خذ من الوقت مايكفيك ، اذا كان في وسعك ان تنتظر الوصال الذي وعدتك به مقابل ماانت قادم عليه من اجلي ! فانا لك ، يوم تقتل زوجي ! »

ثم تكتب : « اخشى ان تكون خائفا فاذا كنت خائفا ياصديقي ، فلاتقدم على اي عمل : لاأريد ان أورطك في طريق تخشى من العقبات التي تعترضك فيه ... لا لا ... لاتقتل ... ولكن ، لاتعد الى لتقول لي انك تحبني ! »

واخيرا ، كتبت اليه : « انا امرأة ولكنني اشجع منك الف مرة ، ايها الرجل ! »

بهذه العبارات التي لاتجيء الا على

اقلام علماء النفس الذين يحـاولون التأثير على شخص ليحملوه على اتيان عمل معين ، كانت الحسناء الشريرة تخاطب عشيقها الذى افقده الحب صوابه، والذى لم يعـد يطيق صبرا على الوصال الموعود . فقال لها يوما: « سيكون لك ما تريدين ، سأقتل زوجك ، وانقذك من ملاحقته وارهاقـه ، وازيحه عن طريقنا ! »

وجعل الشاب يمهد السبيل لجريمته تجاه المهندس نفسه . فاقنعه ذات يوم بوجوب الذهاب معه ليلا الى صـديق يعرفه فى شارع معين ، ليقابله ويتفق معه على مشروع هندسى عظيم ، سيعود بالربح الطائل على المهندس اذا اضطلع به

مدام ليكومبا فى السجن

وصدق المسكين . وخرج الاثنان معا فى المساء . وفى احـد الازقة الضيقة ، تأخر الشاب العاشق قليلا بحجة انه يربط شريط حـذائه . ثم انطلق يعدو ليلحق بالمهندس ، ومن الخلف ، طعنه بخنجره اربع طعنات فسقط المسكين على الارض يتلوى من الالم ...

وهرب القاتل . ولكن ، لسـوء حظه ، تصادف ان بعض العمال كانوا فى تلك اللحظـة مقبلين من الناحية المضادة ، فجروا خلفه ، وامسكوا به ، وكان لسانه قد عقـد عن النطق !

وزج فى السجن توطئة لمحاكمته وزارته معشوقته فى سـجنه ، لا لتواسيه ، ولا لتشكره ، ولـكن لتؤنبه على وقوعه فى قبضة العدالة، وترجوه ان لايخونها ويبوح بسرها !

وأدرك الشقى بعد فوات الوقت ان المرأة لم تكن تحبه ، بل انهـا سخرته للقتل ، لافى سبيل الحب ،

بل فى سبيل الحصول على الحرية لتحيا الحياة التى تريدها

ومن الغيظ ، ادلى القاتل الى المحققين بالحقيقة كلها

ودلهم على المخبا الذى كان يحتفظ فيه برسائل المراة التى حرضته فيها على القتل

واكب القضاة وعلماء النفس والاطباء على تلك الرسائل يفحصونها ويتساءلون كيف ان امراة ذكية ، واسعة الحيلة ، تقع فى مثل ما وقعت فيه مدام ليكومبا من خطأ ، بكتابة هذه الرسائل الفاضحة !

واعتقلت المراة ولكنها انكرت علاقتها بالقاتل ومعرفتها لشيء ، بالرغم من انها كانت قد زارته من قبل فى سجنه ، بحجة انه « زبون » من زبائن مطعمها

وحوكم كل من الاثنين على حدة

وحكم على هنرى مونجو بالاعدام ونفذ فيه الحكم فقطع اربا على مراى من الناس ، فقد ربطوه الى عجلة تدور وتفكك اجزاء جسمه

وحوكمت هى ايضا فحكم عليها بالاعدام وشنقت فى ميدان عام بباريس

وحفظت رسائلها فى مكان خاص ، ليطالعها الباحثون عن اعجب الجرائم فى تاريخ فرنسا ، والراغبون فى دراسة العلوم النفسية ، لان تلك الرسائل تعد فريدة فى نوعها ، بما حوته من عبارات عميقة ، صيغت فى اسلوب رائع يدل على ان المراة التى كتبتها كانت شريرة كبيرة ، ولكنها ، فى آن واحد ، اديبة كبيرة !

كم كانوا مخطئين !

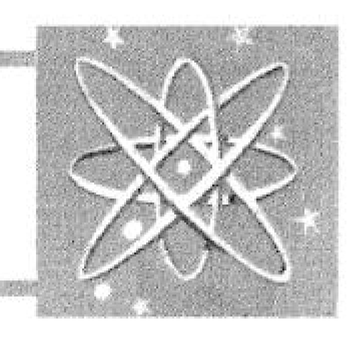
● رفض « مارك توين » أن يمول مخترعاً شاباً معدماً بمبلغ خمسمائة دولار مقابل نصيب فى اختراعه ، ورد المخترع الفقير خائباً ... ولم يكن المخترع غير « الكسندر جراهام بل » مخترع التليفون !

● وهزأ الكومودور « فاندربلت » من فكرة « وستنجهاوس » عن « الفرامل » التى تعمل بضغط الهواء ، وقال له إنه لاوقت لديه يضيعه مع الحمق !

● وحذر « تشولس ديبيو » ابن أخيه من أن يساهم فى شركة « فورد » بخمسة آلاف دولار ، قائلا له : « لن يحل شيء فى الدنيا محل الحصان ! »

● ولم يؤمن الكاتب الانجليزى ه . ج . ويلز قط بأن الغواصة يمكن أن يصبح شيئاً عملياً ، قائلا : « لا أرى فى الغواصة إلا شيئاً يختنق فيه الملاحون ، أو يضرب على غير هدى فى أغوار البحار ! »

... فكم كانوا مخطئين !



موكب العلم والاختراع

وجبة فى حبة !

أعلن لفيف من الاخصائيين الكيميائيين انهم توصلوا الى انتاج وجبة غذائية كاملة تتالف كلها من مركبات كيميائية ... وقد اقبلت الجرذان التى قدمت لها هذه الوجبة الكيميائية على الطعام الكيميائى بنهم ، ونمت اجسامها ، واكتسبت اسنانها صحة ونضارة برغم ان الطعام الكيميائى لا يحتاج الى عملية المضغ !

وأعلن هؤلاء الاخصائيون ان هذه الوجبة ستحل مشكلة تغذية الاطفال الذين يولدون قبل الأوان ، واولئك الذين يعانون من حساسية ضد انواع خاصة من البروتينات يكاد يتعذر التخلص منها فى الاغذية العادية . ويتالف الطعام الكيميائى من مسحوق الأحماض الأمينية (وهى التى توجد فى الاطعمة البروتينية كاللحم ، والبيض واللبن) والفوسفات ، والفيتامينات ، والجلوكوز ، والملح

سيارة تسير بقوة الشمس

أنتج اتحاد صانعى السيارات فى امريكا نموذجا لسيارة طوله ٣٨ سنتيمترا يسير بقوة الطاقة الشمسية . وفى اعلى هذه السيارة المصغرة ١٢ خلية ضوئية كهربائية مصنوعة من معدن السلينيوم الذى يكيف التيار الكهربائى تبعا لاختلاف الضوء المسلط عليه .. وتعمل هذه الخلايا على تحويل ضوء الشمس الى قوة كهربائية تدير محركا صغيرا يدفع السيارة الى الحركة ...

شباك صيد من النايلون !

تنتج المصانع البريطانية الآن شباكا لصيد الاسماك مصنوعة من انسجة النايلون ، تمتاز بمتانتها الفائقة التى تقرب من الفولاذ !... وهى الى ذلك ذات مرونة عظيمة فلا تؤثر فيها الاسماك التى تشتد مقاومتها ، فان انسجة النايلون قابلة للتمدد بنحو ٢٠٪ دون أن تنقطع ...



حقق العلم فى السنين الاخيرة معجزات كبيرة كثيرة ، وهنالك معجزات اكبر واكثر ينتظر ان يحققها فى السنين القريبة القادمة

ومن خصائص هذه الشباك « النايلون » انها لا تتأثر بارتفاع درجة الحرارة او انخفاضها ، فهى تظل محتفظة بمتانتها كاملة فى درجة مائة فهرنهايت ولا تبدأ فى الذوبان الا عند درجة حرارة ٤٩٠ فهرنهايت

البرودة تبدد الفيتامينات

اثبت الابحاث أن الخضر المبردة المحفوظة فى درجة حرارة تقل عن الصفر الفهرنهيتى (١٨ درجة مئوية تحت الصفر) تفقد كمية من فيتامين ج فى خلال اربعة اشهر من حفظها ... وفى خلال اثنى عشر شهرا اتضح أن كميات فيتامين ج نقصت الى ٢٠٪ مما كانت عليه ... كما اتضح أن تغيرا يطرأ على لون الخضر ، ونكهتها ، وتماسك عناصرها

اشارات من المشترى

يقوم أساتذة الفلك فى جامعة أوهايو الامريكية بدراسة الاشارات التى تصدر عن كوكب المشترى (جوبيتر) ، ويقدرون ان فى استطاعتهم ان يخرجوا من هذه الدراسة بتقدير اوفى لمدى ارتفاع الطبقة الجوية فوق هذا الكوكب ، وطبيعة هذه الطبقة ! ... ويقول هؤلاء الأساتذة أن المشترى هو الكوكب الوحيد فى النظام الشمسى الذى تصدر عنه مثل هذه الاشارات التى تشبه الاشارات اللاسلكية ، وانها تنجم عن بروق او انفجارات كهربائية فى طبقات الجو العليا المحيطة بالكوكب ... ولبعض هذه الاشارات صوت مسموع كصوت « الطرقعة » ، ولبعضها الآخر صوت خفيض كالهمهمة !

انسان العصر الحجرى

بدأت احدى البعثات الأثرية فى التنقيب عن آثار انسان « فولسدم » الذى كان يعيش فى امريكا فى العصر الحجرى ، ولم يترك الا آثارا قليلة اكتشفت عام ١٩٢٥ ، تتمثل فى عدد قليل من اسنة الحراب التى كان يستعملها فى صيد الماموث . جد الفيل ، والجمال ، والثيران منذ عشرة آلاف سنة !

انسان .. ولكنه من حديد

الانسان الآلى الذى تنبأ الروائيون والمتخيلون انه سوف يؤدى فى المستقبل ، كل ما يؤديه الانسان الآدمى من اعمال ... يجرى انتاجه الآن على نطاق ضيق لتجربة المستحدثات فى فنون الطيران ، وشق البحار وما اليها ... ففي تجارب هذه المستحدثات الخطرة يستخدم الانسان الآلى اولا ، فاذا خرج من التجربة سليما دون ان يصاب برضوض وكسور ، اعتبرت

الانسان الآلى

التجربة ناجحة ، وتولاها من بعده الانسان الآدمى !... والانسان الذى يستخدم فى هذه التجارب الخطرة يصنع على صورة الانسان تماما : له هيكل « حديدى » زود بمفصلات تسمح بتحريك عنقه ، وكتفيه ، وذراعيه ، وساقيه ، ثم يكسى بعد ذلك لحما من «البلاستيك» وتضفى عليه بعد ذلك الثياب فيبدو فى صورة الانسان تماما ... ويزود الانسان الآلى قبل اقدامه على التجوبة الجديدة بكافة العدد والآلات اللازمة لتسجيل خطوات التجربة ؛ بحيث يعود وقد جمع كل ما يريد العلماء معرفته عن ملابسات التجربة الجديدة

منشا البحر الابيض

يعتقد العلماء ان قمم الثلوج القطبية التي ذابت منذ آلاف السنين قد رفعت مستوى المحيطات بمقدار ٣٠٠ قدم مما ادى الى غمر المنطقة الخصبة التى تعرف الآن باسم البحر الابيض المتوسط

سمكة تونة تعبر المحيط الهادى !

اطلقت ادارة الأسماك بامريكا يوم ٤ اكتوبر سنة ١٩٥٤ ، سمكة من اسماك التونة تبلغ زنتها ١٥ رطلا ، على بعد ١٣٠٠ ميل شمال جزيرة هاواى ... وبعد اطلاقها بفترة مقدارها ٤٧١ يوما صيدت هذه السمكة بالقرب من اليابان على مسافة ٢٣٧٠ ميلا من مكان اطلاقها !

وكان وزنها قد بلغ عندئذ ٠٠٤ رطلا ! ... وقد كان اطلاق هذه السمكة جزءا من سلسلة تجارب تجريها ادارة الاسماك لجمع المعلومات عن هجرة سمك التونة الضخم !

المخ وعلاقته بالذكاء

يقول الدكتور كارلتون كون ، استاذ علم الأجناس البشرية بجامعة بنسلفانيا الامريكية ان المخ الكبير يكلف المرء كثيرا ، لانه يستهلك كمية كبيرة من سكر الدم ! فقد ثبت للدكتور كون أن المخ عندما يفكر يستهلك من الدم ومن السكر الموجود في الدم أضعاف ما يستهلكه مخ الحيوان الذي يماثله حجما ! كما ثبت له أن عملية التفكير تتطلب من الدم قدرا أكبر مما تتطلبه أية عملية عضوية أخرى !

ويقول الدكتور كون انه لا علاقة كبيرة بين حجم المخ والذكاء ... فان أكبر مخ بشرى عرف الآن كان مخ السياسى الالمانى الداهية بسمارك ، ولكن ثمة أشخاصا مغمورين كثيرين لم ينبه لهم ذكر يمتازون بمخ مقارب لحجم مخ بسمارك !.. وانما يبدو أن الذكاء يعتمد على الانزيم المسمى كاربون انهايدراس (Carbon Anhydrase) الذى يحمله الدم الى المخ ، وتستعين به الخلايا الرمادية فى جسم الانسان على تمثيل الأوكسجين والكربون ... وقد تبين أن درجة تركيز هذا الانزيم تزداد بسرعة اذا ما انتقلنا من الحيوانات الدنيا الى القردة ؛ ومن هذه الى الانسان !

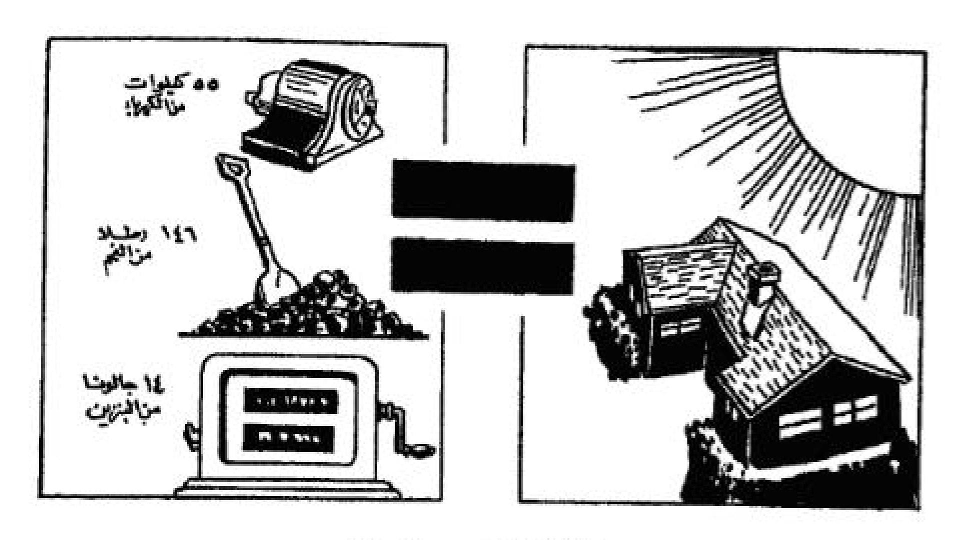


دراجة مائية !

هذه احدى الابتكارات « الموسمية » التى استحدثت هذا الصيف ! .. انها عجلة كبيرة تطفو على الماء كاطواق النجاة ولكنها تختلف فى أن لها « بدالا » كبدال الدراجة وعجلة قيادة كعجلة السيارة . يجلس المصطاف على حافتها ويحرك بدالها ، ويمسك عجلة القيادة ، فاذا هو يمخر عباب البحر !

ريش الفراخ غذاء للدواجن !

أصبح ريش « الكتاكيت » يستخدم الآن كغذاء اضافى ذى قيمة بروتينية عالية ! والدجاج « آكل الريش » نوع جديد من الدجاج المهجن اثبت انه سلالة طيبة ... ويحتاج انتاج الطن الواحد من الريش الذى تبلغ نسبة البروتين فيه ٨٦٪ الى ثلاثة أطنان من الريش نفسه !.. أما أمعاء الدجاج ودماؤها فهى تستخدم من زمن غذاء للنبات !



طاقة الشمس الضائعة

ان الطاقة الشمسية التى يمكن استخلاصها من اشعة الشمس الساقطة على منزل صغير كهذا الذى تراه فى الرسم ، والتى تتبدد هباء ، يمكن ان تقوم مقام الكميات الموضحة فى الرسم من مصادر الطاقة التقليدية كالكهرباء والفحم والبنزين

ماء البحر لحفظ السمك !

يزداد الاقبال الآن على استخدام ماء البحر المبرد ، بدلا من الثلج لحفظ السمك الذى فرغ الصيادون لتوهم من اصطياده ! ... وقد استنبطت هذه الوسيلة اول الامر فى محطة تجارب مصايد الاسماك الكندية بالمحيط الهادى ، وهى تتلخص فى رفع مياه البحر الى حوض فى قارب الصيد ، وعلى ان تحفظ فى درجة ٣٠ فهرنهايت (اى درجة واحد مئوية تحت الصفر) ، ويلقى السمك فى هذا الماء البارد فيحفظ ، وبذلك يستغنى الصيادون عن تغطية السمك بالثلج المجروش !

الارض تصغر

اذاع علماء الفلك ان محيط الارض قد صغر بنحو نصف ميل عما كان عليه من قبل ! ... ويقولون ان التقدير الجديد الذى اخذ لمحيط الارض عند خط الاستواء يبلغ نحو ٢٤٫٩٠٠ كيلومتر ! ... ويقدرون ان المسافة حول القطبين الشمالى والجنوبى قد نقصت ايضا بمقدار نصف ميل ! ... ويزمع العلماء قياس عرض المحيط الاطلنطى من الشرق الى الغرب قياسا دقيقا لكى يحددوا بالضبط المسافة بين نصف الكرة الغربى والشرقى !

قصة دجال ادعى النبوة وشغل امريكا عدة سنوات

راسبوتين الجديد ..

ينشئ جنة عدن

فى عام ١٩٠٤ ، اجتمع اكثر من خمسة وعشرين رجلا فى منزل باحدى الولايات الامريكية كى يتشاوروا فيما يفعلون لحل المشكلة التى اقضت مضاجعهم . وقد كانت هذه المشكلة تتمثل فى شخصية رجل غامض يعرف باسم « فرانز ادموند » سحر زوجاتهم وبناتهم ، وقد كان يكفى ان يشير باصبعه لاية امراة فتجرى وراءه وتاتمر بامره دون تردد اوخجل

وقد ظهر هذا الرجل فى امريكا لاول مرة فى عام ١٩٠٣ ، كاحد ضاربى الطبل فى احدى الفرق الموسيقية . ولم يكن يعرف عنه سوى أنه ولد فى ألمانيا وأن اسم عائلته « كريفيلو » وان لهجته فى الحديث كانت تشوبها لهجة غريبة تضفى على كلماته التى ينطق بها الكثير من العمق والتاثير

وطرد « فرانز » من عمله فى الفرقة الموسيقية عندما تبين انه لايعرف شيئا عن الموسيقى ولا يستطيع أن يتمشى بايقاعه على الطبل مع النغم فلما ترك عمله اطال شعر راسه واطلق لحيته . واخذ يقف فى الاماكن المزدحمة من الطرقات الرئيسية « يعظ » الناس ، ويذيع أن «اصواتا من السماء» أمرته ان يتجول بين الناس واعظا لهم حتى يخلص العالم من الفساد . وكثيرا ماكان يردد : « لقد ارسلت لاذيع بينكم كلمة الحق ولانشر النور بين الناس حتى يتبدد الظلام . فمن منكم سيتبعنى ؟ »

ولوحظ أن رسالته كانت توجه خاصة الى النساء . وقد كانت له عينان عجيبتان تشعان بريقا قويا ساحرا ، فكن يلتففن حوله ويصغين الى كل كلمة تخرج من فمه . ولم تمض ثلاثة أيام على تجوله فى الطرق حتى كانت زوجة أحد رجال الاعمال قد تشبعت برسالته واخذت بشخصيته ، فألحت فى ان ينزل ضيفا عليها وان يعقد اجتماعاته فى بيتها .

واذعن «راسبوتين الجديد» بعد الحاح واصبحت اجتماعاته تعقد فى « فيللا » فاخرة ، واخذ عدد النسوة اللاتى يحضرن هذه الاجتماعات يتزايد تدريجا

وقد صار يردد فى هذه الاجتماعات انه يعارض اشد المعارضة مظاهر الترف ، وان هذه المظاهر جميعا من



صنع الشيطان ؛ وان اقرب مسالك الحياة الى الخالق العودة الى الطبيعة واذيع عنه انه يدعو الى العرى ؛ ولكن ذلك لم يقلل من اقبال النسوة على شهود اجتماعاته ، بل على النقيض من ذلك اخذ عدد الحاضرات يتزايد حتى لم تعد تسع « الفيللا » على رحابتها جموعهن

□

وكان الصيف قد حل . فقال راسبوتين لاتباعه : « هلموا الى الفضاء ، تحت سقف السماء كي تؤسس حديقة عدن جديدة » . واسست « عدن » الجديدة في احدى الجزائر التي تتوسط نهرا تطل عليه المدينة . وفي يوم الافتتاح ــ وكان الطقس بديعا ــ ذهب الى الجزيرة عدد كبير من النسوة تتراوح اعمارهن بين العشرين والاربعين ؛ بينهن المتزوجات وغير المتزوجات

وجلس هو في الوسط فوق كومة من أوراق الشجر ؛ يقرأ في احد الكتب الدينية القديمة ، بينما اخذت النسوة تعمل بحماس في صنع سور من غصون الشجر . وتوالت الايام واصبحت بعض الجامعيات تهربن من المحاضرات ، ليتعبدن في « حديقة عدن » التي كانت تعقد فيها الاجتماعات يوميا . وقد عنفت احداهن يوما على ذهابها الى الجزيرة . فقالت : « لن يمنعني عن الذهاب الى هذه الاجتماعات سوى الموت . لقد رايت النور الالهي هناك . ولذلك فانني سأتبع النبي « فرانز » حيث يكون » . وكان بعض الازواج يعودون ظهرا الى منازلهم فيجدون مذكرات من زوجاتهم كتب فيها : « انني في حديقة عدن أتعبد لله . غداؤك فوق المائدة » هذا الى ان اغلب أولئك الزوجات بدأن يقللن من احترام ازواجهن واخذن ينظرن اليهم في ضوء جديد . وكأنهم اصبحوا ادنى مرتبة ــ على الاقل ــ من النبي المزعوم

على ان الغطاء لم ينكشف عن حقيقة « عدن » الا بعد بضعة اشهر عندما عادت سيدة متزوجة من الجزيرة وهي تشتعل غضبا . وقد

اشاعت بين صديقاتها انها لم تر فى حياتها ماهو احط مما راته فى الجزيرة فقد تحولت الى معسكر للعراة .

وذكرت ان « النبى » كان يبدا اجتماعاته بعظة هادئة تدور حول الاوامر السماوية التى أعطيت له .

ثم يشرع فى ترتيل الاناشيد «المقدسة» وكان يبدأ هذه التراتيل بصوت منخفض وهو يتمايل الى الامام والخلف وجموع النساء من حوله تتمايل معه وتنشط حركاته شيئا فشيئا حتى اذا بلغ قمة التاثر العاطفى ، صرخ فى صوت كالرعد : « الملابس بدعة شيطانية » . فتقول النسوة من حوله : « الملابس بدعة شيطانية » .

ثم يقول : « انها خطيئة . فلنتحرر من الخطيئة » . فتكرر النسوة نفس العبارة . ويشرع بعد ذلك فى خلع ملابسه قطعة قطعة حتى يتجرد منها تماما . وبحركة لاشعورية تكون النسوة ايضا قد تجردن من ملابسهن ثم يصيح : « كفرن عن خطاياكن بالتمرغ على الارض » فيتمرغن ، ويتمرغ هو معهن !

وشاعت القصة ، واتهمه اهل المدينة بالخبل . وطلبوا ادخاله مستشفى للمجاذيب . ولما استدعى للتحقيق معه ، ظهر امام المحقق بملابسه ، وقد مشط شعره وذقنه كالمعتاد ، واخذ يجيب على الاسئلة الموجهة اليه فى هدوء وتعقل ، يقطعان بسلامة تفكيره . وقد قال للمحقق ساخرا : « لست اعرف ان التعبد للخالق فى الولايات المتحدة جريمة »

واختتم التحقيق باطلاق سراحه لعدم ثبوت تهمة عليه تدينه

واقام اتباع الرجل حفلا كبيرا بمناسبة تبرئته . وتوالت الاجتماعات من جديد . وقد خطر لاحد الطلبة الجامعيين عندما علم ان عددا من زميلاته بالجامعة يترددن على الجزيرة ان يتسلل الى هناك ، وان يقف وراء احدى الشجيرات اثناء انعقاد احد الاجتماعات . ولما بلغت المراسم الذروة ، وتجرد المجتمعون من ملابسهم ، اخرج آلة التصوير وسجل لهم عددا من الصور ثم عاد من حيث اتى . وكاد يصعق اهل المدينة عندما شاهدوا بعض هذه الصور وعرفوا فيها نساء اشتهرن بالفضيلة والتقوى وثار الازواج والآباء والامهات على زوجاتهم وبناتهم وامروهن بقطع صلتهن بهذا الدجال . والعجيب ان بعضهن بكين لهذا القرار وبعضهن بدت عليهن اعراض هستيرية . وقد اضطر والد فتاة تدعى «استر متشل» الى ارسالها لاحد المصحات لهذا السبب

▭

وذهب لفيف من الشبان الى حيث يقيم الرجل واقتحموا كوخه بالقوة . ثم جروه خارجا ، فلم يقاومهم واخذ يردد : « سوف تندمون على فعلتكم سوف تندمون » . ولكنهم لم يندموا فقد ربطوه الى شجرة ، واشعلوا نارا وضعوا فوقها قدرا من القار حتى انصهر وارتفعت درجة حرارته بعض

الشيء ، ثم قالوا له : « ان الملابس خطيئة . ولذلك فاننا سنجردك منها ونطليك بالقار النقي » . ووضعوا على جسمه العاري بعد تجريده من الملابس طبقة من القار المنصهر ثبتوا فيها عددا كبيرا من ريش الطيور . وكان يقول لهم وهم يرشقونها في جسمه : « سوف ينتقم منكم الخالق على ذلك » . ولكنهم لم يعبأوا بما قال ، وافهموه بعد ان انتهوا من مهمتهم ان هذا مجرد عقاب اولي . وانه اذا لم يرحل الي مكان بعيد جدا ، فانهم سوف يذيقونه الامرين

واذعن الرجل للتهديد ، وذهب في المساء بعد أن قضي ساعات وهو ينظف نفسه من الريش ، الى منزل احدى المؤمنات به . وفي اليوم التالي تزوج بها سرا ، فاعطته مبلغا كبيرا من المال ، ومهدت له سبيل السفر الى مدينة « بورتلاند » وهناك وجد مأوى في منزل سيدة شابة كانت قد شهدت بعض اجتماعاته في الجزيرة وقد اضطر زوجها للاذعان لرغبتها في ايوائه . ولكنه مالبث ان غضب من زوجته وشك في أمره ، فاتهمه بالتأثير عليها والاتصال بها اتصالا غير مشروع . وقدم الرجل للمحاكمة فكان دفاعه : « ان قوانين البشر لا يصح ان تطبق عليه ! » . ولكن هيئة المحكمة ادانته وقضت بسجنه عامين

▭

وقد فرح كثيرون عند سماع نبأ الحكم عليه بالسجن وظنوا انهم تخلصوا منه نهائيا . وان النساء الكثيرات اللاتي خدعن به ، سوف يتبن الى رشدهن ولكنهم كانوا في ذلك واهمين ، فما ان اطلق سراحه من السجن في ديسمبر ١٩٠٥ حتى توجه الى زوجته ، وكانت تقيم مع اخ لها يدعى « فرانك هارت » فرحبت به وبالغت في اكرامه . واخذ الرجل يعلن انه « اقيم مرة اخرى من بين الاموات ، وان المذهب الذي يدعو اليه سوف يزدهر مرة اخرى كما تزدهر الاشجار في فصل الربيع »

ولجأ الى جميع الاساليب للتأثير في نفس الاخ — وكان غنيا — حتى يسخو عليه في المال الذي كان يحتاج اليه لتنفيذ مشروع جديد له . قال للاخ الغني : « فلنؤسس حديقة عدن جديدة في مكان ناء بالمحيط الهادي وانت ياصديقي سوف يكون لك امتياز الجلوس عن يميني » . واخذ يعدد له البركات الكثيرة التي سوف ينالها ويغلو في وصف السعادة التي سوف تغمره في المملكة الجديدة ؛ حتى وافق على أن يقدم له العون المالي

ولما اطمأن « راسبوتين » الامريكي الى ذلك ، كتب عشرات الخطابات للنسوة اللائي كن ينتظرن عودته ، يدعوهن الى الاستمتاع بالاقامة معه في عدن جديدة . واذا بالفتاة الجامعية التي أرسلها ابواها لاحد المصحات تختفي فجأة ، كما اختفى عدد من فتيات المدارس . وهجرت زوجة أحد العمال بيتها تاركة فيه ورقة

كتبت فيها : « لقد ذهبت الى المجد ! »
وفى عدن الجديدة ، راحت النسوة تعمل بنشاط لاعداد كوخ للنبى المختار فباركهن من اجل خدماتهن وطلب منهن ان يسمحن له بالابتعاد عنه كى يعمد الى التامل والتعبد فى هدوء بضعة ايام ، على ان تصحبه واحدة منهن فى كل يوم حتى تخدمه وتعاونه على التامل والتعبد

وفى اجتماعه الاول بعد فترة التعبد امر بان تشعل النار بالقرب من شاطىء الجزيرة التى اتخذها مكانا له ، وامر النسوة واحدة بعد الاخرى ان تتخلص من ثيابها وتلقى بها فى النار والجميع يرددن أناشيد من التوراة ! • ثم قدم لهن اوراقا من اشجار التين كى يتسترن بها مقلدات امهن حواء !

□

وبلغت الانباء اقارب النسوة المختفيات ، فاتفق اثنان منهم على قتله ، فارسلا له خطابا يدعوانه لعقد احد اجتماعاته فى منزل معين . وفى الموعد المحدد ، راح احدهما يتتبعه ، حتى اذا بلغ مكانا هادئا ، هجم عليه وافرغ رصاصات مسدسه فى راسه فخر على الارض صريعا . واخذت زوجته التى كانت ترافقه تصرخ وتقول : « هل قتلت النبى ايها الوغد ؟ . . لا . انه لم يمت ولن يموت . سوف يقوم من الموت بعد ثلاثة ايام ! »
واسرع أحد رجال البوليس الى موضع الحادث ، فسلمه القاتل المسدس بغير مقاومة ، واعترف بجريمته

واخذ الناس يتحدثون عن القاتل — وكان اسمه متشل — على انه بطل الساعة . ولما قدم للمحاكمة ، تطوع عدد من كبار المحامين للدفاع عنه ؛ واخذ الشهود يعددون جرائم القتيل وخداعه للنساء تحت ستار الدين حتى تحطمت اسر وتشردت فتيات من كرائم العائلات . وقد تاثر المحلفون بهذه الاقوال وحكموا ببراءته ، فحمله عدد كبير من الحاضرين على اكتافهم وهو داخل المحكمة ، واخذوا يهتفون له

وكان بين الحاضرين زوجة القتيل واخت القاتل التي كانت احدى تابعات « النبى » ومن المتيمات به ، فخرجتا من احد الابواب الجانبية فى صمت ولم يعرف احد اين ذهبتا . وبعد يومين كان الاخ يسير فى احد الطرقات فاذا به يراهما تسيران معا • واذ اقترب منهما اخرجت الاخت مسدسا من حقيبتها واطلقته على اخيها ، فمات لساعته . واعتقلت الاخت وقدمت للمحاكمة امام نفس الهيئة التى حاكمت اخاها منذ يومين

وعلى الرغم من اصرارها امام المحكمة على انها عاقلة سليمة التفكير ، فقد قررت المحكمة انها مخبولة واحالتها الى مستشفى للامراض العقلية .
واعتقلت ايضا زوجة القتيل ووجهت اليها تهمة التحريض على القتل ، ولكنها قبل ان تحاكم بساعات وجدت ميتة داخل السجن ، ودل تشريح جثتها على انها تجرعت قدرا من الاستركنين لايعرف من اين احضرته !

[عن مجلة « ساجا »]



لم يكن لصديقي ورئيسي الكابتن درمونت كلانسي من عيب الا شغفه الشديد بالنساء

وما أظن اني استطيع ان اعدد علاقاته الغرامية ، فهي أكثر من أن تحصى .. وقد كان في نظري أشبه بالفيلسوف الذي يبحث عن الحقيقة، الا أن الحقيقة بالنسبة الى درمونت هي المرأة التي تصلح ـ من جميع الوجوه ـ زوجة له !..

لقد تعرف بنساء من كل جنس ولون خلال هذه السنوات الخمس عشرة التي قضيناها معا نجوب المحيط الهادي على السفينـــــة الشراعية « آتلون » التي يمتلكها درمونت.. ولكن علاقته بكل واحدة منهن لم تكن تزيد على شهرين او ثلاثة ، وربما اسبوعين او ثلاثة .. ثم اذا هو يشعر بالملل فيتركها في احدى الجزر المتناثرة بالمحيط ، وينطلق بالسفينة هاربا ، باحثا .. عن أخرى !

وفي نهاية هذه السنوات الخمس عشرة كان قد بلغ الاربعين ، وكان ينحدر من أصل ايرلندي ، أحمر الشعر، متين البنيان، أزرق العينين، جهوري الصوت ، يعرج قليلا على ساقه اليسرى .. ذلك أن احد سكان الملايو كان قد قذفه بمدية حادة ، اصابته في فخذه بدلا من ان تصيبه في بطنه ، وكان الرجل الملاوي زوجا موتورا، هجرته زوجته لتعيش مع درمونت على سطح سفينته ، وقد ظل درمونت طريح

الفراش ، بعد هذا الحادث نحو اسبوعين ، وكانت الملاوية الحسناء تسهر على تمريضه فى الليل وفى النهار ، حتى اذا تماثل للشفاء طلب منها أن تذهب لشراء بعض الحاجيات من احدى الجزر ، فلما ذهبت ، انطلق بالسفينة تاركا اياها تدبر طريق العودة الى زوجها الموتور !

ويبدو ان هذه الحادثة قد تركت فى نفسه أثرا عميقا ، فاذا هو يقول لى ونحن فى الطريق الى جزيرة ماكاسار لنحمل بعض منتجاتها الزراعية :

ــ لن أنشىء بعد اليوم علاقة بامرأة مهما يكن جمالها .. كنت أبحث عن الزوجة المثالية ولكن الاقدار تأبى أن تهدينى اليها ، ويبدو ان الزوجة المثالية شىء لا وجود له فى هذه الدنيا .. ان كل النساء متشابهات فى عواطفهن وأفكارهن

وشعرت بالعطف عليه وأنا أستبين رنة الحزن العميق فى صوته ، وقلت له :

ــ وما هى الصفات التى تنشدها فى الزوجة المثالية ؟

ففكر برهة ثم قال :

ــ انها الزوجة التى تملأ على حياتى ، وتشغل تفكيرى ، وتجعلنى اعتقد أننى بدونها لا أساوى شيئا .. انها الزوجة التى يفيض الحب والعطف والحنان من قلبها كما يفيض الماء العذب من نبع صاف

وبلغنا جزيرة ماكاسر ، وهى احدى الجزر الصغيرة المتناثرة فى المحيط الهادى عند أرخبيل الملايو .. وافرغنا فى مينائها ما نحمله من بضائع ، وحملنا منها محصول الكوبرا .. وبينما أنا جالس فى مقصورتى ، اذا بأحد البحارة يقبل الى ويقول :

ــ ان فتاة بيضاء تريد مقابلتك ياسيدى ..

ودهشت .. فقد انصرمت بضع سنوات لم نر فيها امرأة من الجنس الابيض الخالص فى تلك المناطق .. وطلبت من البحار ان يدخلها فورا ، وكادت أن تند عن فمى صيحة عجب وأنا ارى أجمل فتاة شاهدتها فى حياتى تقبل الى فى خجل واضطراب .. كان وجهها أبيض ، شاحبا ، ملائكيا ، كأنه حزمة من أشعة الشمس تنفذ من بين الستائر واسعة العينين ، فاحمة الشعر ، ممشوقة القوام ، لا تزيد فى العمر على الثالثة والعشرين

قالت بعد أن أذنت لها بالجلوس وهدأت من روعها :

ــ كنت أعيش مع أبى « جورج ماكدونالد » التاجر فى هذه الجزيرة .. وقد توفى فجأة بالسكتة القلبية منذ اسبوع ، وأشرفت على دفنه وتصفية أمواله .. وأنا لا أكاد أعرف أقاربى الموجودين الآن فى انجلترا ، ولكنى أرجو أن تتكرموا بحملى الى مدينة سيدنى ، ومن هناك استطيع أن أصل الى انجلترا بطريقة ما ..

وانى على استعداد لدفع نفقـــات السفر .. وبهذه المناسبة اخبرك ان اسمى « آلولا »

فقلت لها وانا أطرف بعينى من فرط جمالها :

ـ سوف اتحدث فى هذا مـع ربان السفينة ، فما انا الا ضابطه الاول

ـ اتظن انه يرفض ؟

ـ لا ادرى .. ان حالته المعنوية ليست كما ينبغى فى هذه الايام

ـ اتعتقد انه يرضى بتركى وحيدة فى هذه الجزيرة دون حام اونصير ؟

ـ سابذل جهدى لاقنعه

ولـــكنى ما كدت اتحدث مع درمونت فى هذا الامر ، حتى صاح مغضبا :

ـ الم اقل لك اننى لا أريد ان ارى امرأة بعد اليوم ؟! فكيف تريد منى أن احمل فتاة لعينة فى سفينتى؟ دعها تنتظر سفينة اخرى !

ـ انها قد تنتظر شهرا اوشهرين .. ولا يدرى احد ماذا قد يحدث لها !

ـ لتذهب الى الجحيم .. اننى لم أعد اطيق رؤية امرأة .. بل انى افكر فى أن ابيع السفينة وامضى الى انجلترا حيث اترك جوها البـارد يجمد الدماء فى عروقى ، فلا اشتهى المرأة بعد ذلك طوال حياتى

ثم صمت برهة قبل ان ينفجـر صائحا :

ـ وبهذه المناسبة انصـــحك يا أندرسون ان تخفف من علاقاتك بالنساء ، وان تكف عن مطاردة كل ذات فستان !

فنظرت اليه فى دهشة بالغة .. ذلك انى ، علم الله ، لم أتعلق فى حياتى بامرأة ، ولا اعـرف كيف يطارد الرجل المرأة حتى يظفر بها ، بل لم اقبل فى حياتى غير جدتى التى تولت تربيتى بعد وفاة أبى ، ولكنى ادركت أنه لا جدوى مـن مناقشته فانصرفت عنه وانا أزمع أن اخالف رغبته ، وليكن ما يكون ! انه لن يشنقنى ، ولن يجرؤ عـلى القاء « آلولا » فى عرض البحر !

وبعد أن اقلعت السفينة اخذت الفتاة من مخبأها ، ومضيت بها الى باب غرفة القيادة ، وقلت لها قبل ان اتركها تدخل على درمونت :

ـ ليكن الله فى عونك

وما كاد « درمونت كلانسى » يرى الفتاة ويعرف اسمها ، حتى غرق فى حبها الى اذنيه ، وطلب منها الزواج ! ولكن آلولا رفضت بادب قائلة انها لم تفكر بعـد فى مشروع الزواج ، وانها عند ما تفكر فيه ، سوف تخبره برايها

ولكن درمونت لم يطق صبرا ، فشرع من فوره فى القاء شباكه حولها حتى اذا حاول أن يعانقها ، افلتت منه قائلة :

ـ لا تظن اننى تحت رحمتك ، اذا حاولت مرة اخرى ان تلمسنى فلن اتردد فى القاء نفسى فى البحر ،

اقسم لك على هذا، ان كل ماارجوه منك أن تدعنى وشانى حتى اصل الى سيدنى ، وسوف ادفع لك ماتريد من أجر

ومضى درمونت يقود السفينة بوجه حزين ، وقلب كسير ، ويبدو ان اضطراب عواطفه كان السبب فى انزلاق قدمه على درجات السلم الاوسط ، فاذا هو يتدحرج راسا على عقب ، واذا هو يصاب بجراح فى راسه وصدره ، واذا نحن نحمله الى غرفته مغشيا عليه ..

وتولت « آلولا » تمريضه وهى مطمئنة الى انه ان يستطيع ان يعبث بها وهو فى هذه الحال من الضعف والمرض ، ولكن الخبيث كان يستمتع بلمسات يديها وهى تضمد جراحه وتقيس نبضه ، وتقدم اليه الطعام والشراب .. ويبدو ان حالته هذه اثارت فى قلب آلولا كوامن العطف والحنان، ثم مشاعر الحب فى النهاية، فاذا هى تقبل الزواج منه، واذا نحن نحتفل بزواجهما احتفالا رائعا !

ولعلى لم أر فى حياتى رجلا اسعد من درمونت وهو يعيش فى ظل زوجته الشابة آلولا .. لقد كان حبه لها يتضاعف على مر الايام .. وكانت هى تبادله الحب وتغيض عليه من العطف والحنان كما يفيض النبع بالماء الزلال

وفيما نحن نتنقل بين جزر المحيط الهادى حاملين الوان المحاصيل والمنتجات والبضائع من جزيرة الى اخرى ، اذا نحن نعرج ذات يوم على جزيرة آتانيا ، وهى جزيرة صغيرة جدا لايزيد طولها على ميلين وعرضها على نصف ميل ، تتناثر فيها اشجار النخيل التى تلقى ظلالا رطيبة على الجالس تحتها

ولم يكن يزيد عدد سكانها الوطنيين على ستين رجلا وامراة

وقالت آلولا لزوجها حين هبطت الى شاطىء الجزيرة :

ـ لشد ما اتمنى يا درمونت لو اننا اقمنا كوخا جميلا نعيش فيه هنا ! ان هذه الجزيرة فى نظرى قطعة من الجنة

فنظر درمونت اليها فى عتاب قائلا :

ـ هل ضقت بالحياة معى يا آلولا؟

ـ كلا ياعزيزى .. وانما انا ساصبح أما بعد خمسة اشهر ، وسوف أحتاج بطبيعة الحال الى الاستقرار فى مكان جميل كهذا

وتضاعفت السعادة فى قلب درمونت حين علم انه سيصبح ابا

وانجبت آلولا ابنها الاول فى الكوخ الجميل الذى اقامه درمونت لها فى الجزيرة الحالمة ، وتركها فى عناية بعض النساء الوطنيات ، وقام برحلة بين الجزائر استغرقت شهرين ، ثم عاد وحمل الزوجة والابن على السفينة ، حيث استأنف حياته السعيدة فى ظلهما

وقال لى ذات يوم :

ـ لشد ما اتمنى لك يااندرسون ان توفق الى زوجة مثل آلولا .. ان حبى لها يزداد فى كل يوم .. بل فى كل لحظة .. لا لانها جميلة ، وانما لان قلبها يفيض بالحب والعطف والحنان كما يفيض النبع بالماء العذب

▭

وعند ما ظهرت عليها اعراض الحمل مرة اخرى ، قرر درمونت ان يشترى الجزيرة من صاحبها المهراجا بارودا .. وكانت الرحلة الى قصر المهراجا والعودة منه تستغرق نحو اربعة اشهر ، ولكن حدث ان التقينا بربان سفينة تجارية امريكية فى احد موانى جزيرة بالقرب من مقر المهراجا ، فلما علم الربان الامريكى برغبة درمونت فى شراء الجزيرة نصحه بعدم الشراء قائلا :

ـ المثل الانجليزى يقول «لاتضع بيضك فى سلة واحدة» .. وانت تنوى أن تشترى هذه الجزيرة بكل اموالك المدخرة ، الم تسمع بأن هذه الجزر الصغيرة تختفى أحيانا تحت سطح البحر ؟

وفى تلك الليلة ، امسك درمونت بذراعى فجأة ، وقال بصوت متحشرج :

ـ اندرسون !.. ان حديث هذا الامريكى اللعين قد اثار فى قلبى مشاعر الخوف والانقباض ، ولهذا أريد أن نسرع بالعودة الى آلولا .. اننى لا أدرى ماذا دهانى !

وانطلقنا فى طريق العودة بأسرع ما تسمح به الرياح الشمالية ، وكان درمونت يزداد انقباضا ولهفة كلما مرت الايام بطيئة ، حارة ، ثقيلة ، وقد حدث أن سكنت الرياح ثلاثة ايام ، فلم يكف درمونت عن ارسال قذائف شتائمه وسبابه علينا جميعا

ووصلنا اخيرا الى منطقة جزيرة آتانيا .. وكانت الجزيرة تقع بالقرب من تقاطع خط الطول ٥ر١٤٠ وخط العرض ٥ وبالجهة الشمالية الشرقية من راس مامورى الواقع على شاطىء نيوجينيا الهولاندية

ولكن .. يا للهول !!

لم يكن للجزيرة اثر على سطح الماء المتسد الى مدى البصر كانه صفحة من الزجاج !

وسقط درمونت مغشيا عليه وهو يتمتم :

ـ لقد حدث ما كنت اخشى !

وتوليت انا قيادة السفينة خلال الايام السبعة التالية ، فقد كان درمونت فى حالة ذهول رهيب ، فهو لا ياكل ولا يشرب الا قطرات قليلة من الماء ، كنت أرغمه على شربها حتى لا يموت .. أما الطعام فكان



يلوكه بين أسنانه ثم يلفظه كأنه طفل مريض لايستطيع أن يبتلع شيئا

وأصبح ، بعد الايام السبعة هيكلا عظميا .. غارت وجنتاه ، وبرزت عظامه ، وطالت لحيته ، وتشعث شعره ، وخيل اليناجميعا انه يقترب حثيثا من الموت او الجنون !

وكنت خلال هذه الايام لا اكف عن التجوال فى المنطقة كلها عسى أن اكون مخطئا فى تحديد مكان الجزيرة ... ولكننا فقدنا كل أمل حين عثرنا فى اليوم الثامن على صندوق كبير فارغ ، كان درمونت قد صنعه بنفسه ليكون « عش » حمام لزوجته .. وكان الصندوق طافيا على سطح الماء

وفى اليوم العاشر رأيت درمونت جالسا يحدق البصر فى الشمال

الغربي .. وظل في موضعه من الصباح الى الظهيرة ، لا يطرف بعينيه ، ولا يتحرك ، ثم اذا هو يتمتم فجأة :

ـ انها آتية من هناك ياالندوسون .. انى اراها .. انى اراها

وادركت أن الرجل فقد عقله

ولكنى تناولت المنظار المقرب ، ونظرت الى حيث اشار ، ولشد ماكانت دهشتى حين رأيت فى الافق البعيد قاربا يقترب منا ، وبين الحين والآخر كان المجداف يرتفع فى الهواء كأنما ركاب القارب يلوحون لنا فى طلب النجدة

وغيرت اتجاه السفينة نحو القارب ، وما هى الا ساعة حتى رأينا فيه رجلا متهالكا يضرب بالمجدافين فى الماء اعياء ، ولما اقترب من السفينة فوجئت برؤية سيدتين وطفلين راقدين كالموتى فى قاع القارب

ولم يكونوا أمواتا وانما كانوا بين الموت والحياة

ولن انسى ماحييت منظر درمونت وقد دبت فيه القوة والحياة فجأة فاذا هو يهبط من جانب السفينة فى سرعة بالغة ، ويقفز الى القارب ثم يحملها .. يحمل آلولا المغشى عليها ، وطفلها الصغير ، وطفلها الوليد ويصعد بهم ، بمعونتنا ، الى السفينة ، حيث رقد معهم فى ظل الشراع الكبير

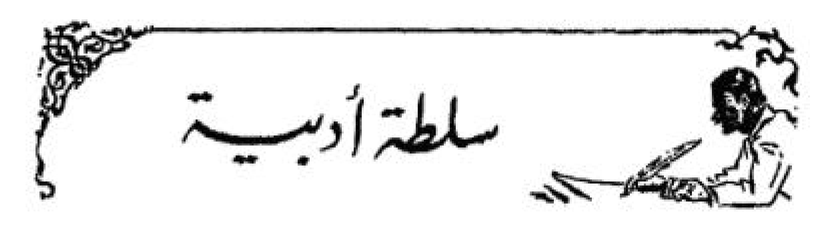
وصعد الرجل العجوز «بابوان» مع المراة الاخرى الى السفينة ، متعبا متهالكا ، يقول بانفاس لاهثة:

ـ لقد شعرت بأن الجزيرة سوف تختفى تحت سطح الماء ، لاننا معشر السكان الوطنيين نعرف العلامات التى تدل على قرب اختفائها ... فانك تجد الجزيرة قبل اختفائها ببضع ساعات ، تنكمش على نفسها كما تنكمش السلحفاة داخل صندوقها القرني .. وعندئذ اسرعت بحمل السيدة وزوجتى ، والطفل وكمية كبيرة من الطعام والشراب الى القارب ، وانطلقنا بعيدا .. وكذلك فعل بقية السكان اللذين فروا فى زوارقهم .. ولا ادرى الى اى مصير انتهوا

وصمت الرجل العجوز برهة قبل ان يردف قائلا :

ـ ولما جاء المخاض سيدتى «آلولا» قامت زوجتى بمساعدتها على الوضع ، وقد انجبت طفلها الثانى منذ ثلاثة ايام .. واعتقد ان الله كتب لنا النجاة اكراما لهذا الوليد البرىء

ومرة اخرى لن انسى منظر آلولا وهى تتعلق ـ بعد ان افاقت ـ بعنق زوجها : « درامونت .. هل اتيت؟» وقد انسابت دموع الفرح من عينيهما معا !



الألف كتاب ...

تنجز وزارة التربية والتعليم مشروعا ثقافيا للترجمة ، جعلت عنوانه: « الالف كتاب »

وقد تساءل حراس قواعد اللغة العربية حين طالعوا هذا العنوان : كيف اجازت الوزارة ن تتخذ هذه الصيغة التي تجارى بها الاسلوب الدارج فتجعل العدد معرفا ، والتمييز المضاف اليه نكرة ؟

هذه مسالة سبق لبعض النقاد اللغويين في العهود السوالف أن أثاروها، فانكروا على الناس أن يقولوا : المائة كلمة ، والالف مرة،ونحو هذا مما تجرى السنتهم به

ولكن تحقيق تلك المسالة يسفر عن جواز تعريف العدد المضاف وحده، دون تمييزه المضاف اليه . وقد حكي ذلك الجواز امام نحوى هو « ابن عصفور »

وللمجيزين أن يستندوا الى امثلة يصح بها الاستشهاد والاستئناس،وعلى رأسها حديث نبوى وقع فى صحيح البخارى ، جاء فيه : « وأتى بالالف دينار ... »

واني راقبت هذا التعبير في آثار الفصحاء والبلغاء ، فاحصيت منه الكثير على توالى العصور

فى أخبار القضاة لخلفا : « فاخذ بلال المائة الف »

وفي نشوار المحاضرة للتنوخي : « الخمسمائة دينار »

وفي المكافأة لاحمد بن يوسف : « ودفعت اليه الالفى دينار »

وذلك يكفى فى رفع الخلاف على قول الكتاب : « الالف كتاب » !

صلاة ... ونبيذ !

يرى بعض الاطباء حديثا أن النبيذ غذاء ودواء ، وهو جدير أن يعالج كثيرا من الامراض ، ويفيد الجسم أيما فائدة

وهذا يذكرنا بالخلاف القديم بين الفقهاء المسلمين في شأن النبيذ ،فقد تنازعوا في تحديده ، وفيما يحرم منه وما يحل كما وكيفا ، ومنهم من كان ينتصر له أو يترخص فيه

كان الفقيه الكبير « وكيع » ـ فى آخر القرن الهجري الثاني ـ رجلا ورعا، يصوم الدهر ... أما يومه فيقضيه على النحو الآتى :

يبكر فى الجلوس لدرس حديث الرسول ، حتى يرتفع النهار ، فينام الى الظهر ، فاذا صلى خرج الى النهر يعلم السقائين ، ثم يؤم المسجد لصلاة العصر ، ويظل فى مدارسة ومذاكرة الى آخر النهار ، ثم يدخل منزله ، فيقدم اليه افطاره ، ومعه قربة بها نحو من عشرة أرطال نبيذ ، فيشرب منها ماطاب له على طعامه ، ثم يجعل القربة بجانبه ، ويقوم فيصلى ورده الليلى ، وكلما صلى ركعتين أو أكثر شرب من القربة ، حتى تنفد، ثم ينام!

وحكى عنه أحد مريديه فقال :

كنت أصير اليه لاستماع الحديث ، فى الليل ، فطلب منى نبيذا، فجئته بقدر منه ، فلما أقبلت أقرأ عليه الحديث ، جعل يشرب من النبيذ حتى نفد، واذا هو يطفىء السراج ، فقلت له : ماهذا ؟ فقال : لو زدتنا زدناك

تقليد ...

فى تاريخ الفن أن الرسام المشهور « روزيتى » كانت له زوجة آية فى الحسن، ولكن كان فى ناحية من عنقها ضخامة لعلة بها ، فرسم الفنان لزوجته صورة أظهر فيها ضخامة العنق على نحو أخاذ ، افتتن به الناس، فجعل الرسامون من بعده يضيفون الى أعناق النساء قليلا من الضخامة ، واشتهر هذا الوضع بأنه « عنق مدام روزيتى » ، وأصبح من سمات الجمال فى الصور

ليس هذا بدعا فى تاريخ البشر !

كانت علية بنت الخليفة المهدى واسعة الجبين ، فاتخذت عصابة من الجوهر ، تخفى بها سعة جبينها ، فكانت هذه العصابة أجمل شىء عند النساء ، فقلدنها فيها ، سواء منهن من ضاق جبينها ومن اتسع ...

وكان جعفر البرمكي طويل العنق ، فأراد أن يستر هذا العيب فيه ، فاحتال لذلك بأن اتخذ لعنقه جربانات عريضة ـ وهى مانسميه «الياقات» ـ وحشاها بالقطن ، فتناقلها الناس عنه ، وكانوا يقولون : جربانات برمكية ...

وأذكر أن أحد كبار الشيوخ فى العصر الحديث أصابه فى عنقه بعض تشويه ، فاتخذ لردائه « ياقة » تغطى عنقه ، فاستحسنها الشيوخ حين رأوها ، وما لبثوا أن قلدوه فى اتخاذها ...

والانسان ـ كما يقول الفلاسفة ـ حيوان مقلد !

عطلة الاسبوع

جرينا على أن تكون العطلة يوما فى الاسبوع ، للراحة والاستجمام .

ويبدو أن أجدادنا القدامى استكثروا أن تتواصل الاعمال ستة أيام...
فرأوا في دمشق ، وفي بغداد ، منذ أكثر من عشرة قرون ، أن تكون العطلة في يومين : يوم لربك ، ويوم لقلبك !

عطلوا الاعمال في يوم الجمعة ، للعبادة ، فكانوا يقضون معظم النهار في المساجد للصلاة ، ولسماع الوعظ ...

وخصصوا يوم الثلاثاء للاجتماع في الدور ، أو للخروج الى البساتين ، وقضاء عامة النهار في الانس ...

وينقل المؤرخون أنهم قالوا في تعليل ذلك : « ان الناس يحتاجون في وسط الاسبوع الى الراحة والنظر في أمورهم والتشاغل بما يخصهم... »

فكانت الدواوين والمدارس تعطل في يوم الثلاثاء ، كما تعطل في يوم الجمعة ..

وفي عطلة يوم الثلاثاء يقول ابن المعتز :

لاتجعلن الثـلاثا لاجتمـاعكم ان الكتاتيب تخلو في الثـلاثاء

ويقول ابن الرومي :

كأنما هو في الاسبوع واسطة في سمط در يحلي جيد حسناء

ترى كم منا يتمتع بعطلة اليوم في الاسبوع ، بله اليومين ؟!

علاج اللثغة ...

يشكو بعض الناس ما يجدونه في ألسنتهم من اللثغـة ، اذ ينطقون حرف الراء غينا ...

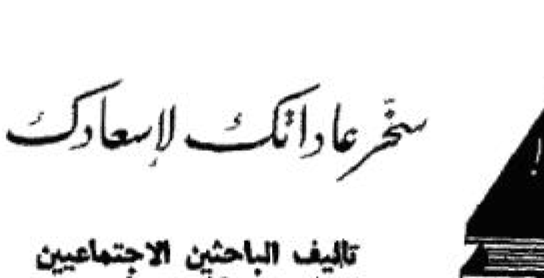
وقد شكا ذلك رجل الى الامام اللغوي « أبي علي الفارسي » وهـو من جهابذة الدارسين للحروف ومخارجها ، فأرشده الى علاج طريف ، ذلك هو أن يضع طرف القلم تحت لسانه ليدفعه به ، ثم يكثر من ترديد التلفظ بالراء ، ففعل الرجل ، واستقام له اخراج الراء في وضوح

وقد سئل ياقوت : ماسر هـذا العلاج ؟ فأجاب : ان الغين حرف يخرج من الحلق ، لاعمل للسان فيه ، والراء حرف من حروف اللسان ، فاذا دفع المرء لسانه بطرف القلم ، ولفظ بالحرف ، جعل للسان عملا في النطق به ، فيبطل أن يكون حلقيا ، أي غينا ، واذن فلا بد أن يكون راء مع الممارسـة والمحاولة

والكلمة الآن للاطباء ولأهل العلم بالاصوات في هذا العلاج الذي وصفه أبو علي الفارسي منذ ألف سنة

محمد شوقي امين





تأليف الباحثين الاجتماعيين آديل ، وكانودي ليــو

تلخيص السيدة صوفي عبد الله

هل انت راض عن نفسك تمام الرضا ؟ وهل لو اتيحت لك الفرصة الآن لا تقدم على اعادة تخطيط حياتك وفق نظام جديد ؟ وهل لا تتخذ على ذلك الأساس عادات جديدة ؟

اليس في عاداتك الراهنة المتأصلة ما تكره او تضيق به وتود الخلاص منــه ؟ اليست هناك وجوه من السلوك تسترعى اعجـابك وتتمنى لو اكتسبتها ؟ اليست هناك نقيصة او هنة من هنات الضعف في نمط سلوكك تتمنى لو داريتها ؟

ان ذلك كله ممكن ، لو انك عزمت على تحقيقه

لا حاجة بك أن تكتفي بترك نفسك لقوة التيـار كي تحملك ، لان في استطاعتك أن تتعلم السباحة

لا ينبغي أن تترك نفسك تساق نحو مصير لا تصـبو اليه . لان في استطاعتك أن تحدد هدفك الخاص ، وطريقتك الخاصة في الوصول الى ذلك الهدف

أن العادات متى تمكنت من الانسان اصبحت طبيعة ثانية وصارت جزءا من اللاشعور . واللاشعور موفور لدى كل واحد منا ، وهو دائما على استعداد لخدمتنا عن طريق العادات ، على النحو الذى ترسمه له بالضبط. والمؤلفان يتحدثان عن تسخير العادات بقوة اللاشعور ، حديث تجـربة شخصية لانهما استطاعا ان يغيرا حياتهما حرفيا بتلك الطريقة . وهمهما في هذا الكتاب ان يشركا ملايين الناس معهما في استغلال تلك القوة غير المحدودة المتاحة لكل واحد منهم ، الا وهي قوة اللاشعور التي تترجمها العادات المتأصلة

نفوذ العادة

ان عادة واحدة بارزة قد يكون لها تأثير ضخم فى راى الناس فيك . وتصور بعد ذلك مدى نفوذ مجموعة عاداتك وتأثيرها فى تحديد مكانتك ومصيرك . انك لست فى الواقع الا مجموع عاداتك لان ٩٠ ٪ مما تفعله تفعله من غير انتباه أو شعور بحكم العادة . وبحسب المعتاد من تصرفاتك يكون الحكم عليك والراى فيك . بل أن الاشخاص الذين تعجب بهم أو تحبهم أو تميل لمعاشرتهم ، انما هم الأفراد الذين تروق لك عاداتهم . وكذلك من تنفر منهم أو تحتقرهم او تبغضهم هم أولئك الذين تمقت عاداتهم

وليس من النادر أن يتحاشى الانسان شخصا ربما كان رائعا فى كل شىء ، من أجل نقيصة واحدة هى عادة ممقوتة بشكل ظاهر

وعليك أن تعلم بعد هذا أنه ما من شىء من أمور الانسان جامد على حاله ، لا فى بدنه ولا فى طبعه . وحيثما كان التغييرممكنا ، فالتغيير الى الأحسن ممكن كذلك . انك قد تقصد تحسين نفسك وسلوكك قصدا واعيا تدرى به وتشعر . ولكن هذا التغيير لا يتم حقيقة الا اذا ترسب فى السريرة وتشربه اللاشعور وتعهد به بالنيابة عنك وعن عقلك الواعى . لأن اللاشعور هو العبد القن الذى لم تبطل تجارته مع ابطال الرقيق ، بل هو عبد يملكه كل انسان . ويمتاز بدقته اللامتناهية ، وقدرته الهائلة على التنفيذ بغير تعب وبغير تفويت . وهو الكفيل اذا دربته أن يقلع عن عادات قديمة ليتخذ عادات جديدة ، سواء فى العمل أو فى الصحة أو فى المظهر او فى الشخصية

الخطوة الأولى

والخطوة الاولى أن تدرس نفسك عن كثب . وتسجل فى مذكرة تحليلا دقيقا للعادات التى تلاحظها لديك . وبعد أن تنتهى من تلك القائمة عليك أن تقرر أى هذه العادات ينبغى أن تبقى عليه . وأيها يجب أن يدخل فيه التحسين أو التحوير والتوسيع . وأيها ينبغى أن يمحى من الوجود نهائيا

الخطوة الثانية

والخطوة الثانية أن تعد قائمة تسجل فيها ملامح الصورة التى تحب أن تكون عليها . فهذه الصورة هى التى سترشدك الى العادات الجديدة التى ستحب أن تنميها وتقيمها . مستعينا الى أقصى حد بما لديك فعلا من رصيد العادات الطيبة التى رأيت الابقاء عليها

وعليك بعد ذلك أن تستحث ارادتك الواعية بكل قوة ومضاء عزيمة لانشاء العادات الجديدة . وسيتولى اللاشعور الكامن فى أعماقك تلقف تلك العادات الواعية المقصودة الناشئة حيث يعتنقها ثم يقوم بها بعد

ذلك من تلقاء نفسه ، رافعا العبء عن عقلك الواعى نهائيا

لن يكلفك تدريب ذلك العبد أو الخادم الامين شيئا كثيرا من الجهد . اذ يكفى أن تأمر نفسك ، ليأتمر هذا الخادم بأمرك من تلقاء نفسه ! وهل فى الدنيا أفضل من خادم يكفى لتعليمه وقيادته والتحكم فيه أن يقود السيد نفسه ويوجه حركاته توجيها خاصا حسب رغبته ، بغير مراجعة وبغير تردد ؟

فالارادة اذن هى حجر الاساس فى بناء العادات الفاضلة . اعزم بكل وعى وكل شعور . فما تشاؤه الارادة حقا ، يعتنقه اللاشعور ويجعله فى الحال سليقة لا ارادية

وهى سياسة منطقية جدا . فسيد نفسه هو الذى يصلح السيادة خدمه . والقائد الذى يتعلم كيف يسوس نفسه ويخضعها هو الذى يصلح لسياسة الجنود واخضاعهم . ومدير العمل الذى يعرف الدقائق ويخضع للوائح هو الذى يعرف كيف يدير بنجاح . ويفرض طاعته من غير صعوبة

وكما يحتاج القائد الى فترة للمران على القيادة ودراسة الجيش أو الكتيبة. كذلك تحتاج الارادة الى فترة من التمرين تزول بعدها الصعوبات كأنما بعصا ساحر . فمجرد اثبات قوة عزيمتك بنجاح كاف للسيطرة على كل مقاومة من اللاشعور . ونجاحك فى عادة واحدة بفضل عزيمتك ومثابرتك وايمانك بنفسك ، كاف لتسهيل نجاحك فى سائر العادات المتتابعة . لأن للارادة عضلات تقوى بالتمرين . ومتى قويت تحملت أى نوع من الاثقال والاعمال يوكل اليها خارج المعسكر

لوازم هذا العبد

كل عبد بحاجة الى طعام أو وقود والى عناية . وأول ما يلزم للاشعور هو نصيف كاف من الايمان ، اذ يجب أن تؤمن بهذا العبد المسمى اللاشعور وبكفايته

ويلزمه أيضا نصيب من التركيز . فتجند عزيمتك فى الفعل الذى تريد تدريبه عليه . ومع التركيز المثابرة الى أن تجده يقوم بالمطلوب من تلقاء نفسه

وكجميع العبيد يحتاج اللاشعور الى رقابة لا تغفل ، وبأس لا يلين . ارفع يدك بالسوط فوق رأسه على الدوام . فان رأيته تنكب الطريق ، أو استخدم قوته الهائلة ضد مصلحتك ، اثبت شدة مراسك وعنف عزيمتك بوقفه عن العمل فى الحال والزامه بالامتثال مهما قاومك للاندفاع فى طريقه الاول . والا كنت عبدا لعبدك لا سيدا . والعادة المسيطرة مثل أى عبد اذا سيطر ، يذل سيده القديم ولا يتركه حتى يقضى عليه أو على كرامته

تذكر دائما ان العادات تتكون فى اللاشعور . وان اللاشعور عبدك الذى يجب ان يبقى دائما عبدك ، ترقبة وتشكمه بعقلك الواعى وشعورك اليقظ

نموذج للخدمات

وكل من جرب استخدام اللاشعور يدرك مدى نشاطه الذى لا يعرف الحدود . ونضرب مثلا لنموذج من تلك الخدمات التى يمكنك بكل سهولة ان تكلها الى ذلك العبد

انك تريد أن تتذكر اسما . وتشعر ان هذا الاسم على طرف لسانك . ومع هذا لا تسعفك به ذاكرتك . وكلما اجهدت عقلك الواعى فى التنقيب عنه ، ازداد منك زوغانا . ولكن متى نسيت الموضوع برهة ، وشغلت نفسك بأى شىء آخر ، اذا بالعبد يغوص فى اعماق اللجة على حريته ، ولا تشعر الا وقد برز من القاع ووضع على لسانك الاسم المنشود

فكلما أعضلك شىء تريد ان تتذكره ، اترك التفكير فيه بعقلك الظاهر لتجعل مجالا متسعا لعقلك اللاشعورى فيعمل بحرية الى أن يستخرج لك الحل ، اما وانت يقظان ، واما وانت نائم . لانه لا يخاطبك الا حين يجد منفذا فى حاجز الشعور الذى يمنعه دائما من الظهور . فهذا العبد سكرتير خاص ، وموظف ارشيف لا يعمل الا فى الظلام ، حينما تنحى عن الميدان اضواء العقل الواعى او الظاهر أو الشعورى

تجربة

وفى استطاعتك ان تقوم بتجربة يسيرة جدا فى اى وقت تتثبت بها من مدى سيادة عقلك الواعى على خادمه اللاشعور

انك تستخدم منبها لايقاظك فى وقت مبكر معين . ولكن فى وسعك ان تستغنى عن ذلك المنبه . لان اللاشعور لديه حاسة زمنية ممتازة لايعتريها الخلل ، وباستطاعته ان يوقظك فى أى وقت تعينه له فى الليلة السابقة مباشرة ، كأنك تضبط المنبه تماما

ان نابليون الكبير كان يستخدم تلك الطريقة دائما سواء فى القصر الامبراطورى او فى معسكرات المعارك . وأهم ما يجب توفره لنجاح تلك التجربة أن تكون على علم دقيق بالوقت حينما تصدر الامر الى اللاشعور بايقاظك فى ساعة معينة . انظر فى ساعتك وانت تجذب الاغطية فوقك ، ثم قل لنفسك :

ـ سانام كذا ساعة وكذا دقيقة لأستيقظ فى الساعة كذا والدقيقة كذا من الصباح

ركز ارادتك وانتباهك على تلك الفكرة لحظات ، يكن النجاح محققا ولا ريب . واذا لم يكن النجاح تاما فى المرة الاولى ، فثق ان سبب ذلك ضعف ايمانك بلاشعورك . فأعد الكرة مع الايمان والمثابرة ، يتحقق لك النجاح بالدقيقة الواحدة

وهذه التجربة الصغيرة التى تتيح لك استخدام اللاشعور منبها زمنيا ، ستفيدك فى النهار ايضا . لنقل انك تريد ان تكف عن اللعب فى الساعة كذا . او ان تكف عن الشراب او عن العمل لتعود الى البيت فى وقت معين. ثم تستغرق فى ذلك كله . فلا يخطىء اللاشعور ان ينبهك فى اللحظة المحددة . ويغنيك ذلك عن سكرتير خاص يذكرك حين تسهو بما سبق ان ارتبطت به. وكلما استخدمت اللاشعور فى هذه التحديدات والتنبيهات الزمنية ، ازدادت مرانته ودربته ، ولم تكن بك حاجة الى تركيز طويل لتلقينه أوامرك ، بل ستكتفى اللمحة الخاطفة فى آخر المطاف

ليتنى كنت شخصا آخر

ما اكثر الذين يتمنون هذه الامنية احيانا. وهم يظنونها من المستحيلات. وليتهم يعلمون انها امنية ممكنة التحقيق عمليا . لا تحتاج الا الى العزيمة، وتخير ملامح الشخص الآخر السلوكية ثم اكتسابها شيئا فشيئا واحدة بعد أخرى . بعد ان تقسمها الى اقسام مترابطة . فالشخصية منها ما هو جسمى ومنها ما هو نفسى . ويجب ان يكون التوافق تاما بين الشخصية النفسية والشخصية الجسدية . وان تكون حريصا على اقتلاع كل عادة تنشأ فى غفلة عنك كما تنبت الحشائش السامة أو الطفيلية فى الحقل الجيد

واعلم انك ان لم تستطع نقد نفسك واكتشاف عاداتك السيئة فلن تصل الى شىء من التحسين . فمن اعجبته نفسه توقف عن التقدم . والنقيض الآخر وهو سوء الظن بالنفس يشل العزيمة ويوقف التقدم أيضا ويجعل صاحبه كالفار يلوذ بالجدران ، ويعجز عن مجابهة اى موقف

وقد يكون الخجل هو أشيع العادات السيئة . ومعظم الناس يجدون صعوبة فى التغلب عليه . لانه فى الواقع شجرة متفرعة بها جملة عادات تتصل بنواحى السلوك الاجتماعى ، فلا يدرى الشخص كيف يبدأ ولا من أين يبدأ بالتغيير . ونحن سنقول لك ذلك

حاول ان تنشغل عن الشعور بنفسك وانت فى مجتمع ما ، وان تشغل ذهنك بالاهتمام بمن حولك ، واكتشاف اهتماماتهم والوقوف عندها موقف المتعمق أو المجامل . ومتى خرجت من انحصارك فى نفسك والمبالغة فى اهميتك امام ذاتك ، انكسرت القيود التى تمنعك من مخالطة الناس واستطابة الوجود معهم

ويكفى بعد ذلك أن تقول لربة الدار كيف ان ترتيب الاثاث جميل ، وتعلق بلباقة وايجاز على جمال الستائر مثلا او جمال الازهار . ثم تسأل عن مدى تقدم أطفالها فى دراستهم . وتستطيع فى المرة القادمة أن تأتى بلعبة صغيرة لأصغر الاطفال . وتتكلف الابتسام والاهتمام بشروح أم ربة الدار وتعليقاتها على الأبناء

انك ربما كنت فى البداية تشعر بالملل والضيق . وتحن للعودة الى داخل قوقعتك تنكمش بعيدا عن هؤلاء غير المهمين او المضجرين . ولكنك بعد محاولة اخرى ستجد هذا الشعور قد خف كثيرا . ثم يتلاشى فى المرة الثالثة ويحل محله استمتاع حقيقى بالاندماج فى المجتمع

فلتسمع الفتيات

وفى عصرنا الحاضر ازمة زواج . والفتاة التى تترك من غير زواج لا يكون شكلها فى الغالب هو المسئول ، بل شخصيتها التى تتبدى فى عاداتها قبل كل شىء . لان العادات هى التى تكون المظهر الشخصى

فلتحاول الفتاة التى بدأ القطار يتركها أن تستعرض الفتيات اللواتى يسرع اليهن الحظ . وتجتهد باخلاص أن تتبين الفروق الاساسية بينها وبين هاتيك الفتيات فى الشخصية . وستجد أنها فى الغالب فروق تتعلق بالاناقة فى الهندام . والرقة فى الصوت . أو ترتيب الافكار وطريقة التعبير . أو رشاقة المشية . فعليها أن تتخذ هذه العادات الجديدة بقوة عزيمتها كما بينا سابقا . وستجد أنها أصبحت ذات شخصية جديدة تجتذب الشبان . وتستحوذ على تقديرهم . ولا يطول بها العهد حتى تخطب وتتزوج

ومن المؤسف ان الفتاة التى تتخذ أحسن العادات لتجميل شخصيتها كى تتزوج ، تكون أشبه بالنبات الذى يتخذ فى أوان الربيع أجمل الالوان على شكل زهر يانع . كى تتم أهداف الطبيعة . وبعد تمام المراد ، تترك الزوجة الاجتهاد فى جميع الصفات التى حببت فيها رجلها وكسبته لها ، وترجع الى سجيتها الاولى . ظنا منها أن الزوج صار لها وانقضى الامر . فتنكشف الغشاوة عن عين الرجل ويهملها أو يهجرها او يشعر بالشقاء فى صحبتها وانه ضحية خديعة ومشيئة

فعلى من تريد أن تحتفظ برجلها ، نوجه النصح بالاحتفاظ بالعادات الجميلة التى اسرت لبه . لانهـــا قوام الشخصية التى تخيرها شريكة لحياته

وقد يحدث ذلك الاهمال من المرأة بعد الزواج عفوا . كما يرتد النبات عن جمال الازدهار الى وحشة الصيف المثمر . ولهذا من الأوفق ان تقوم كل سيدة مرة فى كل عام بمراجعة عاداتها . لترى مدى الهبوط الذى طرأ فى خلال السنة . وتعد بذلك قائمة تنبرى على الفور لتحسينها بكل همة . وبذلك تتجدد الشخصية بذلك الفحص السنوى كما تتجـــدد الصحة بفحص طبى سنوى ، واستشفاء أو عطلة سعيـــدة يتم بهـــا الاستجمام

ان الانسان صنيعة عاداته . وعاداته وليدة ارادته . فليشـــكل كل انسان نفســه كما يشاء . ولا يلومن على نقائصه الا تهاونه



طب الطيران

فرع جديد من الطب الوقائي

بقلم الدكتور محمد طلعت

أستاذ الفسيولوجيا بكلية الطب بجامعة القاهرة

يتعرض الانسان ، اذ يصعد فى السماء ، لاجواء لم يعتد عليها، وليس له القدرة على تحملها ، مما يؤدى الى اختلال فى وظائف الجسم المختلفة الى أن تفارق الروح الجسد

وقد تمنى الانسان من قديم ، لو أتيح له أن يسبح فى الهواء ، فمن الناس من ذكر الطيران فى أساطيره، ومنهم من لقى حتفه عندما حاوله بالتجربة

ولعل أكثر الاساطير عجبا ، تلك التى تقول ان الاسكندر الاكبر حرم نسرين قويين من الطعام ثلاثة أيام ، ثم شدهما الى مقعد جلس عليه ، وجعل أمامهما قطعة من كبد حيوان عالقة فى رأس رمحه ، والنسران لايزالان يطيران صوب طعام لايبلغانه، والاسكندر يحرك الرمح حيث يبغى أن يطير ..

ولعل أكثر التجارب بطولة ، تلك التى لقى فيها جلايشر ومكسويل حتفهما عندما صعدا فى بالون الى ارتفاع مايقرب من عشرة كيلومترات منذ مائة وخمسين عاما تقريبا ، وقد أدى ذلك الى دراسة طبقات الجو العليا وتأثيرها على الحياة بوساطة كثير من العلماء ، ثم زادت معرفتنا بالجو كثيرا عندما استعمل الاميركيون الصاروخ الالمانى ف ٧ بعد الحرب الاخيرة • وقد أصبح من المستطاع الآن دراسة التغييرات الجوية الى مايقرب من مائتى ميل فوق سطح الارض

والهواء يحيط بالكرة الارضية الى ارتفاع يقرب من مائتى ميل تقريبا• وهو مزيج من الغازات : يكون الاوكسجين الاساسى للحياة الخمس منه تقريبا ، ويكون ثانى اكسيد الكربون نسبة ضئيلة ولكنها لاتقل أهمية عن الاوكسجين اذ أن النبات يبنى منها طعامه ، ويحوى الهواء بخار الماء ــ مصدر الانهار ــ ولولا حركة الهواء لاصبحت اليابسة كلها صحراء • ومن فوائد هذا الغلاف الهوائى أنه يمنع حرارة الشمس من أن تصل شديدة الى الارض نهارا ، ومن أن تتبدد فى الفضاء ليلا

والهواء قابل للضغط والتمدد ،

وله وزن معين فالمتر المكعب منه الخالي من الغبار ومن بخار الماء يزن عند سطح الارض ٣ر١كيلو جراما ، وهو بهذا الوزن يضغط على الارض وعلى أجسامنا بمايوازي ثقل عمود من الماء طوله عشرة أمتار أو من الزئبق طوله ٧٦ سم ، وهذا مايسمى بالضغط الجوى

وبديهي أنه كلما صعدنا في الجو يقل عمود الهواء الذي يعلونا فيتمدد الهواء ويخف ، فمثلا اذا قدر لنا أن نصل الى ارتفاع ٣٠ ميلا فوق سطح الارض لكان ٩ر٩٩ من الهواء تحتنا . ويقل ضغط الاكسوجين تدريجيا تبعا لقلة الضغط الجوى ، بحيث تظهر أعراض نقص الاكسوجين واضحة في علو ١٤٫٠٠٠ قدم ، وتحدث الغيبوبة ، اذا بقي الشخص على ارتفاع ١٨٫٠٠٠ قدم مدة ربع ساعة . وأما على ارتفاع ٣٠٫٠٠٠ قدم فتحدث الغيبوبة في أقل من دقيقة واحدة . وتقل درجة حرارة الجو تدريجيا كلما ارتفعنا ، فاذا ماوصلنا الى ارتفاع ٣٦٫٠٠٠ قدم تقريبا تثبت درجة الحرارة بعد ذلك ولكنها تتراوح بين ٥٥ ـ ٧٥ درجة مئوية تحت الصفر . ومن العجيب أن درجة الحرارة في الاجواء العالية عند القطب أقل برودة منها عند خط الاستواء ، وهذه المنطقة الباردة أفضل الاجواء للطيران السريع اذ أنها خالية من السحب ، ويقابل الطيران فيها أقل مقاومة نظرا لخفة هوائها

وكان مهندسو الطائرات ومصمموها يهتمون بقوة احتمال الطائرة ، وكيفية منع تراكم الجليد على أجنحتها ، وكيف يمكنها أن تقاوم اشتداد الحرارة أو ضغط الهواء عندما تطير بسرعة الصوت أو أكثر ، وأما الطيارون أنفسهم فلم يكن لهم في أى مرحلة من مراحل تقدم الطيران في أول الامر أى اعتبار . ولكن ذلك أدى الى كثير من الكوارث ، اذ ظهر أن الانسان له قوة احتمال محدودة لايمكن تجاوزها دون تضحية به وبالطائرة نفسها ، فهو يريد قسطا معينا من الاوكسجين ، ولا يمكنه أن يحتفظ بحرارة جسمه اذا تعرض لدرجة حرارة ٥٠ تحت الصفر ، واشعاع الشمس في الطبقات العليا يتلف عينيه اذ لاتوجد ذرات الغبار أوبخار الماء التي تمتص كثيرا من هذه الاشعاعات ، وفضلا عن ذلك فمع أن السرعة في حد ذاتها ليس لها تأثير على الجسم اذا لم يتعرض لضغط الهواء المضاد ، الا أن التغيير الحادث في السرعة أو في اتجاه الطيران يصيب الدورة الدموية اصابات قاتلة ويشل العضلات

وللطيران السريع الحديث تأثيرات أخرى كثيرة تنتج عن الصوت الشديد الذى تزيد قوته ١٠٫٠٠٠ مرة عن أوركسترا كاملة تعزف أحد ألحان بيتهوفن العالية ، وعن الذبذبة المستمرة ، وعن انطلاق غازات التنفس في الجسم عند الارتفاع السريع وكان الانسان يغلي في جو بارد ، وعن انهيار الاعصاب خوفا من انهيار الطائرة أو من مقاتلات الاعداء ، ومن الاضطرار الى السقوط بلا معين في

المحيط أو في متاهات القطب وغير ذلك ..

وقد نشأ طب الطيران كفرع من الطب الوقائي لحماية رجال الطيران من كل المؤثرات التي يتعرضون لها ، وليمكنهم من بلوغ أهدافهم من حيث الارتفاع ومقاومة البرد والتغيير في سرعة الطائرة واتجاهها دون اصابتهم بضرر . ومن أغراض طب الطيران تعليم الطيارين ومساعديهم ما سوف يتعرضون له ، وما يجب عليهم عمله عند أي عارض قبل أن يستفحل الامر وكيف يمكنهم وقاية أنفسهم في كل الظروف التي تتعلق بمهنتهم الشاقة . ومن أغراضه أيضا تعليم من يقومون بتجهيز كل مايلزم الطيران من آلات وأجهزة وباراشوت وما الى ذلك ، ويشترك طب الطيران الآن في أول مراحل تصميم أى طائرات جديدة فيدرس ماذا سيكون لها من تأثير ويمنع وقوعه . كذلك من أغراض طب الطيران التحقق من سلامة قائد الطائرة وملاحيها ، ومن صلاحية المستجدين للالتحاق بهذه المهنة

▭

وقد تكونت في مصر جمعية علمية كشعبة من الجمعية الطبية المصرية تسمى الجمعية المصرية لطب الطيران ووافق الاتحاد الدولي على أن تكون نواة لفرع الشرق الاوسط للاتحاد المذكور . وأن انشاء هذه الجمعية يعتبر عملا جليلا في نهضة مصر الحديثة ، وهي تسعى للحصول على مايلزمها لتؤدى رسالتها كاملة نحو المجتمع ، وهي تشعر ان النفقات المالية لن تكون عقبة في سبيل نهوضها . واذا نمت الجمعية كما يجب أن تنمو ، فسوف تنشىء معهدا لطب الطيران يكون مقره القاهرة ، وتشترك فيه سائر الدول العربية

« مواصفات » سباحي المسافات الطويلة

درس الاخصائيون بالمعهد القومى للأبحاث الطبية بلندن ، حالات عشرين سباحاً من الأبطال الذين اجتازوا « المانش » ، ووضعوا «مواصفات» لهؤلاء السباحين الأفذاذ جاء فيها أنهم غالباً يمتازون بالبدانة ، وبطبقة دهنية تحت جلودهم يبلغ سمكها ضعف مثيلتها في الرجال العاديين ، هى التى تقيهم برودة المياه . ويقطع السباح منهم « المانش » فيما بين ١٢ و ٢٠ ساعة ، وهو خلال ذلك يبذل جهداً بصفة مستمرة . ويقدر الجهد الذى يبذله فى الساعة بما يتراوح بين ٩٠٠٠ر و ١٠٠٠٠ر وحدة ، مقابل ٧٥٠ وحدة في الرجل العادى . وأنهى الأطباء بحثهم قائلين إن سباحة « المانش » تعد دليلا على قوة احتمال لا نظير لها فى الرياضات الأخرى !

الذباب

أعدى أعداء العيون



بقلم الدكتور عبد الحميد مرتجى

اخصائى أمراض العيون

تلعب الذبابة الدور الاول فى نقل اهم امراض العيون فضلا عماتنقله من الامراض الخطرة مثل التيفود ، والدوسنتاريا

وطريقة نقل الذباب للعدوى هى طريقة آلية بحت ، اذ بوقوف الذباب على افرازات ملوثة مثل «العماص» ــ تعلق الجراثيم بارجله واجنحته ، ثم يطير الذباب حاملا معه هذه الميكروبات فينقلها من عين ليحط بها على أخرى

□

ومن اهم امراض العيون التى ينقلها الذباب ، الرمد الصديدى بانواعه المختلفة التى تختلف باختلاف الميكروبات المسببة له مثل الميكروب العنقودى ، والسيلان ، والدفتريا ، والالتهاب الرئوى وغيرها

والصورة تكاد تكون واحدة فى جميع انواع الرمد الصديدى مع اختلاف بسيط فى التفاصيل

يبدأ المرض باحمرار فى العين مع كثرة فى الافرازات ، وورم بالجفون ، ثم يزداد الافراز بكثرة ويتغير نوعه حتى يصير صديدا ولذا سمى بالرمد الصديدى . وقد تتماسك هذه الافرازات محدثة غشاء يغطى الجفن من الداخل ، وقد يغطى القرنية ، كما يحدث فى الحالات التى تنتج عن ميكروب الدفتريا ، فاذا اهمل المرض فانه ينتقل للقرنية فتتآكل اغشية القرنية السطحية محدثة قرحة ، ينتج عنها بعد ان تعالج وتلتئم ، سحابة او عتامة تعرف بين الناس باسم «نقطة العين » ، وهى تضعف النظر بدرجة تتناسب مع حجم السحابة ، ومع وضعها بالنسبة لحدقة العين «النني» واذا اهملت القرحة فقد تتآكل انسجة القرنية جميعا وينتشر الميكروب داخل العين ويفقد البصر

وقد اثبت الاحصاء ان اهم أسباب العمى فى العالم هو الرمد الصديدى

وبالطريقة نفسها ينقل الذباب ميكروب مرض آخر من اخطر امراض العيون فى العالم ، وبصفة خاصة فى مصر وهو مرض «التراخوما» او « الرمد الحبيبى » الذى يصيب ما يقرب من تسعين فى المائة من المصريين ، ويتسبب فى اصابة عدد كبير من المرضى بالعمى . وهو يختلف عن الرمد الصديدى بانه مرض مزمن بطىء قد يبقى فى الجفن سنين قبل ان يشكو منه المريض وقبل ان تظهر اولى مضاعفاته ، وقد لا تظهر مطلقا حين يتغلب الجسم على المرض فى احد اطواره

اما الرمد الصديدى فقد يتسبب فى فقد العين فى زمن قصير قد لا يتعدى بضع ساعات ! فاذا امكننا ان نحفظ العيون من الذباب وميكروباته ، امكننا ان نتفادى خطرا كبيرا ، قد يكون سببا فى فقد البصر

ولذا انصح بحماية العين من هذه الحشرة ، وخصوصا عيون الاطفال الصغار .. ويكون ذلك بتغطية الوجه بقماش خفيف اثناء نومهم . اما الكبار فيجب الا يسمحوا للذباب بالاقتراب من عيونهم ، ولزيادة التاكد يحسن الاكثار من غسل العين مرتين او ثلاثا يوميا بالماء العادى حتى يزول مايكون قد علق بالجفون والاهداب من الاتربة وافرازات

سر وقفة نابليون

يعلل الأطباء سر « الوقفة » المشهورة المأثورة عن نابليون ، إذ كان كلما وقف وضع يده اليمنى بداخل صديريته ، بأنه كان يشكو من قرحة فى المعدة ، وأنه إنما كان يضغط بيده على معدته ليخفف شيئاً من آلامها !... ويقدمون بعد ذلك دلائل طبية منها أن نابليون كان ينزف دماً قبل وفاته بمنفاه بجزيرة سانت هيلانة ، وأن التاريخ يؤيد أنه كان يشكو كثيراً من طعامه ، ويعانى آلاماً بعد كل وجبة ... ويدللون كذلك بالدراسة الجديدة التى قام بها أطباء لندن لأنسجة جسم نابليون المحفوظة بمتحف الكلية الملكية للجراحين بانجلترا فقد طلب نابليون قبل وفاته فى ٥ مايو عام ١٨٢١ ، بأن تشرح جثته قائلا : « أعتقد أننى أموت بنفس المرض الذى مات به أبى . فلعلكم بمعرفة مرضى تجنبون ولدى الموت به »

وقد أجرى التشريح حينذاك خمسة من الجراحين البريطانيين ... ثم عادوا بعد قرن من الزمان يعيدون الفحص بالأجهزة الحديثة ، وقد استبعدوا بعد هذا الفحص الأخير ، احتمال إصابته بالسرطان كما كان يرجح من قبل !



منها كلية ، فحدث عنها ولا حرج ، ومع اتفاق الراى فى هذا العصر فى الاوساط الطبية الراقية ، على ان من ٥٠ ٪ الى ٧٠ ٪ من المرضى الذين يترددون على المستشفيات والعيادات الطبيـــة ، هم فى الواقع مرضى نفسانيون ــ مع كل هذا فان هذه البلدان تعير آذانا صماء لنداء الانسانية المعذبة ، فاما أن تهمل افراد هذه الفئة التعيسة اهمالا تاما ، او تحيلهم على الاطباء البدنيين ، فى حين ان ابدانهم سليمة من الامراض العضوية ، أو على الاكثر مصابة بأمراض عضوية مصدرها اضطرابات نفسية . ومن العبث العناية بالفرع اذا كان الاصل مصدر الداء

والصحة العقلية كما تعرفها الامم المتحضرة فى اوروبا وأمريكا اليوم تتطلب التعاون والتضافر بين فئات ثلاث لا غنى عن احداها . أولاها فئة أطباء الامراض العقلية psychiatrists ، وثانيتهما فئة علماء النفس psychologists ، وثالثتهما فئة الاخصائيين الاجتماعيين فى الامراض العقلية psychiatric social workers . ولا بد من وجود واحد أو أكثر من كل من هذه الفئات الثلاث فى جميع المستشفيات الكبرى

وقد حان الوقت الذى ينبغى فيه ادخال علم النفس فى كلياتنا الطبية، وتدريسه تدريسا جديا وبتوسع لجميع الطلبة ، لان كل مشتغل بالطب، أيا كان اختصاصه ، فى حاجة الى هذا العلم . اما أولئك الذين يريدون التخصص فى طب الامراض العقلية ، فلا بد لهم من دراسات خاصة بعد تخرجهم للتمكن من العلوم النفسية . وهذه الدراسات تستلزم عـدة سنوات ، ولا يمكن الاخذ بناصيتها فى اسابيع او شهور كما يحدث الآن

ومهما بلغ عدد هؤلاء ، فانه لا يكفى بتاتا لمساعدة مئات الألوف الذين يشكون من العلل والاضطرابات النفسية المنتشرة بين من نسميهم أصحاء . فلا بد اذن ، من الاستعانة بالاكفاء من الذين نالوا قسطا وافرا من دراسة علم النفس والخدمة الاجتماعية الخاصة بالامراض النفسية ، ومن واجب الجامعات ومعاهد التربية العليا ومعاهد الخدمة الاجتماعية ، اعداد العدد الكافى منهم اعدادا حسنا حتى يعاونوا الاطباء الذين تخصصوا فى الامراض العقلية والنفسية

سؤال .. وجواب

خوف من القتل

عمرى ١٨ سـنة ــ تنتابنى حالة خوف سيئة أصرخ بسببها اثناء النوم ويتهيأ لى ان احدا سيقتلنى ، فاذا قامت أمى من نومها مفزوعة لتهدئتى ، خيل الى انها الشخص الذى اراد قتلى ، يعقب ذلك رعشة ورعب . واذا كنت غارقا فى تفكيرى وسمعت بوق سيارة مثلا ، اقفز من مكانى . كذلك اذا حدثنى احدهم فجاة ...

احمد حسين ابراهيم ــ الاسكندرية

— يغلب في مثل هذه الأحوال أن أهلك أو سواهم كانوا يخيفونك في طفولتك بالظلام أو العفاريت أو التهديد أو كثرة العقوبات ، ويمكن الوقوف على أسباب هذه الحالة بعد دراسة ماضيك البعيد وماجرى لك من الحوادث القريبة منها والبعيدة . أنت في حاجة الى علاج بدني لتقوية أعصابك المرهقة ، وعلاج نفساني لإعادة الطمأنينة الى نفسك

خوف من الجنون

رجل متزوج وعمري ٥٠ سنة وحالتي المالية حسنة وحياتي الزوجية هنيئة . مريض منذ عدة سنين وكنت دواما اتصور انني مسلول ، وكنت اخاف ان اصاب بالجنون ، وقال لي اطباء سوريا ولبنـــان انني سليم الجسم والعقل . وعولجت في القاهرة ولكن الطبيب افهمني انه يجب بقائي في المستشفى شهرين، فلم استطع ذلك ، تنتابني نوبات من البكاء واعاف الطعام احيانا واشكو الارق . فهل يمكن ان اصاب بالجنون ؟ وهل مرضي قابل للشفاء ؟

ل . ب — حلب

— حبذا لو كنت أطعت الطبيب ودخلت المستشفى في القاهرة . إن علاج شهرين من مرض يرجع الى أكثر من ١٠ سنة ليس بالشيء الكثير . أما خوفك من الاصابة بالجنون فلا يوجد ما يبرره . والعصاب الذي تشكو منه قابل للشفاء طبعـاً إذا داومت على العلاج النفسي

عدم ثقة

الحياة في نظري لا تساوي شيئا ، لذلك اود الانتحار لولا انه سيوكل الى عول اسرتي لكبر والدي في السن . وسبب شكواي انني كلما وقفت للتسميع في الفصل يضحك على اخواني ، رغم انني اسمع عليهم الدرس في الخارج فاكون عاديا ، مع العلم انني انجح في الامتحان التحريري . والمسألة الثانية التي اشكو منها ، العادة السرية التي تكدر حياتي

ح. ص. ف — بغير عنوان

— ان عيبك عدم الثقة في نفسك. ولعل خوفك الشديد من العادة السرية (وهو خوف بلا مبرر) ، مصدر شكواك في الواقع . يظهر من خطابك أنك في القاهرة ، فلم لا تلجأ الى احدى العيادات المدرسية النفسية ؟

حادث الزلزال

لما كنت في الســابعة عشرة من عمري ، حدثت هزة أرضية في دمشق قيل لي انهـا كانت شديدة . ومنذ ذلك الوقت أصابني الخوف حتى انني لا استطيع الخروج وحدي وكرهت الذهاب للمدرسة أو غيرها من الاماكن لتصوري انه قد تحدث هزة أخرى . واذا اهتز سريري اثناء النوم ارتعبت وسخر مني اهلي . فما العلاج ؟

نائلة . ط — دمشق

— ان أحاسيس الخوف هذه بعد حادث الزلزال طبيعية . فلو أن أعصابك كانت أقوى مما هي ، لما كانت حالتك قد بلغت ما بلغت . وحقيقة الأمر أنك تخافين هذه الأحاسيس ، لا حدوث زلزال آخر . فاذا وطدت العزم على مقاومة هـذا الخوف والإيحاء الى نفسك ان هذه الأحاسيس طبيعية ، لا تؤذيك ، أمكنك التغلب على ما تتألمين منه . غير أن الوسيلة العملية هي العلاج في بيروت أولا بالعقاقير المقوية للجهاز العصبي والتحليل النفساني

فكرة خاطئة

طالب جامعي يعتريه خوف شديد وسرعة تنفس اذا وقف للتكلم في اي موضوع امام اقرانه في غرفة الدراسة او خارجها . ومن الغريب ان هذا لا يحدث اذا كان المستمع من غير عارفيه . وكثيرا ما يهجره اصدقاؤه لهذا العيب فيه . وهو محـــافظ جدا . وانتقل من الثانوي للجامعة وهو يخجل من الجنس الآخر . ولا يشعر بالطمأنينة مع اقرانه . ثم هو يمارس العادة السرية

س . ج — الاردن

— سر بلوى الشاب الذى يشير إليه الكاتب خوفه من العادة السرية وتوهمه أن كل عارفيه يقرأ فى وجهه أنه يمارسها ويخجل من الجنس الآخر (والعلاقة واضحة) لسبب عينه. جدير به أن ينتزع من فكره الفكرة الخاطئة عن هذه العادة لأن الضرر منها هو الخوف منها لا من العادة فى ذاتها

مركب القبح والزواج

عندى عيب (....) يجعلنى اتردد فى الاقدام على الزواج . فهل هناك دواء ؟
ن . ف . ن ـ الاسكندرية

— إن شكواك مجرد وهم سماه فرويد عقدة القبح ugly complex . فانزع منك هذا الوهم وتزوج ولا تخش شيئاً . وليس هناك من دواء ، كما انك لست فى حاجة اليه إذا فرض وجوده

الزواج والعادة السرية

شاب جامعى عمرى ٢١ سنة . امارس العادة السرية منذ ٨ سنوات بافراط ولم استطع التخلص منها وقد ذوى عودى واصبحت عاجزا من التفكير ، فتبلد الذهن بليد العاطفة ، لا اكترث لما يدور حولى . وانام اكثر من ١٢ ساعة يوميا . فهل جسمى طبيعى واستطيع الزواج ؟ وهل ينفع الزواج كعلاج ؟
ن . ل . ـ ابو حمص

— الإفراط فى هذه العادة وخوفك منها قد أنهكا جهازك العصبي وأضنيا جسمك ، فلا غرابة إذا احتجت للنوم ١٢ ساعة وعجزت عن التركيز والتفكير الخ . رغم هذا فليس فى شكواك ما يمنع من الزواج. الزواج ينقذك من هذه العادة

عيادة مجانية

سبق فنصحتم لى بالذهاب الى عيادة نفسانية . غير أننى فقير فما العمل ؟
ذ . ف . يوسف

— يبدو من رسالتك انك تلميذ ، وعليه تستطيع الذهاب الى عيادة مدرسية تابعة للوزارة أو إحدى الجامعات

من فرح الى بكاء

بينما أكون فى شدة الفرح بين اخوتى ووالدى ، يعترينى على حين غرة بكاء شديد فما السبب ؟
عبد الوهاب عبد الرازق
مدرسة الرشيد ـ عراق ـ رمادلى

— لا بد ان السبب توارد خواطر ، قد يخطر ببالك شىء يذكرك بحادث مؤلم . استشر طبيباً نفسانياً إذا أمكنك

يكره الدراسة

انا طالب ثانوى عمرى ١٧ سنة ، أكره المدرسة وأبغض ساعة الى نفسى تلك التى اقضيها بين دروسى وكتبى اذ اشعر بضيق وارهاق وملل . ولم اعهد هذا الا منذ سنتين . فما العلاج ؟
سليمان اسماعيل الرياض . المملكة السعودية

— لعلك كالكثيرين مثلك فى دور المراهقة استغرقت فى أحلام النهار أو لجأت الى عادات يخزك ضميرك لأجلها فاتجه كل تفكيرك وميلك بعيداً عن الدراسة والكتب ، استعن بطبيب نابه ، اعترف له بكل مايدور فى خاطرك وكيف تقضى وقت فراغك

يخشى المجتمعات

شاب عمرى ١٩ سنة ، عرفت بين اصدقائى بخفة الروح والمرح واشعر بقوة شخصيتى معهم . أما عند اجتماعى بآخرين أكون على عكس ذلك واعرف عندهم بالثقل واستصغر نفسى بينهم . ولذا اخشى المجتمع خوفا من ان يصدر منى ما يوجب احتقارى . فما العمل ؟
م . ع . ـ القاهرة

— الخوف من المجتمعات مرض نفسانى معروف باسم stage fright ويرجع الى حادث أو حوادث ماضية قد تكون نسيتها ، وعلاجها ليس بالأمر اليسير . فانصح لك بالحضور الى العيادة النفسية بالجامعة الأميركية أو الى معهد التربية العالى بالمنيرة

ردود خاصـــة

ع. ب. د - الظهران. المملكة السعودية :

— أجل ، تستطيع مكاتبة العيادة النفسية إذا شئت ، إلا أن العلاج بالمراسلة لا يجدى نفعاً. ولست أجد مبرراً لما تخشى منه لأن أولادك لا يرثون عاداتك . العادات لا تورث ولكنها تكتسب فتزوج ولا تخف ، وطالما ربيت ذريتك تربية حسنة، نشأوا غير متأثرين بعاداتك الماضية

م. س- كلية الزراعة. جامعة الاسكندرية :

— يحسن بك استشارة أحد أساتذة علم النفس فى الجامعة إذا لم تستطع عرض نفسك على طبيب نفسانى

المعذب ن. ن. ى - دمشق . سوريا :

— هذه الأدوية لا تفيدك شيئاً على الاطلاق ان خوفك مما تمارسه هو الذى ينهك أعصابك ويسبب ذبول وجهك واصفراره.ومتى اقتنعت بأن سبب الأذى الخوف لا العمل فى ذاته طالما كان باعتدال ، زالت الأعراض التى تشكو منها

س - كفر الزيات :

— هذا الذى تشير إليه لا يؤخر زواجك بل إن زواجك هو خير علاج . أما تشاؤمك من كل شىء فنى حاجة الى تحليل للوقوف على أسبابه . ويمكنك استشارة طبيب نفسانى فى القاهرة أو الاسكندرية

ع. ا. ع - الارصفة . ميناء المكالب . بورسودان :

ممارسة تلك العادة باعتدال خير لك من أن تلجأ الى الشذوذ الجنسى الذى أشرت إليه . وراجع ما ذكرناه مراراً وتكراراً فى هذا الباب عن آثار الخوف من هذه العادة



يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
« أحمد منيسى
« الأنور أمين عبد اللطيف
« أنور المفتى
« صادق محبوب مشرق
« صلاح الدين عبد النبي
« عبد الحميد صبحى
« عز الدين السماع
« فخر الدين عبد الجواد
« كامل يعقوب
« محمد الفلواهرى
« محمد خطاب
« محمد شوقى عبد المنعم
« محمد مختار عبد اللطيف
« مصطفى الديوانى
« محمود حسنين
« نجيب رياض
« يحيى طاهر

علاج الرمد الحبيبى

أنا طالب ثانوى اصبت بالرمد الحبيبى . وقد وصف لى الطبيب « قطرة زنك » ، ولكنها لم تفدنى . وكذلك استعملت مرهم « الاورومايسين » ولم استفد شيئا ، فهل عندكم علاج لهذا المرض الذى اوشك أن يفقدنى بصرى ؟

ف . ا ـ القنطرة شرق

— أفضل علاج للرمد الحبيبى هو إجراء عملية « لحية » أو « حبوب » على حسب الموجود منها فى العين ، ثم تستعمل بعد ذلك مركبات الكلورومايستين قطرة، ومرهماً، ويوجد فى الأسواق أصناف مختلفة من هذا العقار

علاج الاميبا

أنا شاب اشكو من اميبا مزمنة منذ حوالى سنتين . وقد دل الفحص اخيرا على وجود اكياس « الجارديا لامبليا » . وقد استعملت بعض العقاقير مثل « ميليبس » و « تيرامايسين » ولكن حالتى لم تتحسن. وقد قرأت انه يوجد عقار للقضاء على الاميبا قضاء مبرما ، فهل هذا صحيح ، وما هو العقار ؟ كذلك اشكو من ضعف عام ، من علاماته جحوظ العينين ، وسرعة التعب

مجدى رشدى ـ عدن

— يمكنك البدء بالتخلص من « الجيارديا لامبليا » بواسطة تناول حبوب أتبرين ١ر. جرام ، بمعدل حبة ثلاث مرات يومياً لمدة خمسة أيام ، ثم تكرر العملية مرة أخرى

بعد راحة مدتها أسبوع . أما عن الضعف العام وجحوظ العينين ، فيجب أولا فحص الغدة الدرقية ، فان اختلالها يؤدى أحياناً إلى إسهال يشتبه فى أنه نتيجة مرض بالأمعاء

الأكزيما الدهنية

انا فتاة فى التاسعة عشرة ، ظهرت فى مؤخر راسى وخلف الاذن اليسرى بقع عليها قشور بيضاء واحيانا صفراء تسبب لى حكة شديدة حتى يخرج منها الدم أحيانا . كما ان الشعر الذى فوق هذه البقع اصبح قصيرا باهت اللون ، واحس أحيانا كان اعصاب راسى جميعها مشدودة . وفى اسفل بقمة الراس مباشرة جزء بارز من الراس بحجم البندقة . وانا فى حيرة من امر هذه الاعراض ، فهل اجد عندكم العلاج ؟

معذبة — سوريا

— هذه حالة أكزيما دهنية ، ولعلاجها انصح باستعمال « فيوفورم كريم Vioforme Cream » كدهان لأماكن الالتهاب مرتين يومياً ، مع تناول أقراص انتستين (Antistin Tablets Ciba) بمقدار قرص ثلاث مرات يومياً ، لمدة ثلاثة أسابيع . كذلك أنصحك بالامتناع عن تناول البيض ، والسمك ، والجبن ، والكبد ، واللوز ، والفراولة ، والحريفات والمخللات

منع الحمل

اكون شاكرا لو تفضلتم بالاجابة على هذين السؤالين :

ا — ما هى العلامات التى تعرف بها المرأة انها لم تعد تنجب ، وفى اى سن من العمر ؟

ب — هل هناك فترة مامونة لا يحدث فيها اخصاب وما هى هذه الفترة ؟

ع . و — ديترويت — الولايات المتحدة

— يمتنع الحمل عند المرأة عندما ينقطع عنها الحيض لكبر سنها . ويحدث هذا عادة ابتداء من سن الخامسة والأربعين ، وقد يتأخر حتى سن الخمسين فى بعض النساء . كذلك يمتنع الحمل عند النساء اللواتى أجريت لهن عمليات استئصال بالرحم أو المبيضين سواء بالجراحة أو بالكهرباء أو بالراديوم

أما عن السؤال الثانى ، فليست هناك أيام مأمونة يتأكد فيها عدم الحمل . ويجب ألا يعتمد الزوجان على مثل هذه الأقوال حين يفكران فى منع الحمل أو تحديد النسل

عجائب الوصفات البلدية

لى اب ، شيخ ، يشكو آلاما فى ساقيه وفخذيه . وقد استشار كثيرا من الاطباء وجرب كثيرا من الادوية فلم يحصل على نتيجة شافية . واخيرا وصف له احد البدو مرارة الخروف كعلاج ، فلم يمض على استعمال هذا الدواء ساعات حتى زالت الآلام تماما . اما الوصفة فتتلخص فيما يأتى : تعريض المرارة للشمس يوما كاملا — غمس قطعة من القطن فى سائل المرارة واستعمالها لبوسا مؤقتا مرتين متتاليتين بينهما مدة ثلاث ساعات — تقلب المرارة نفسها ظهرا لبطن وتستخدم « لبوسا » بالطريقة السالفة — يكرر العلاج مرة واحدة فى كل عام

وقد رأيت ان اعرض الامر عليكم لعلكم تبينون لنا سره الشائق

قارىء — البصرة

— عجيب والله أمر هذه الوصفات البلدية ، وعجيب اتفاقها أحياناً مع أحدث الاكتشافات الطبية . فان مادة الصفراء الموجودة فى مرارة الثور هى التى تستعمل الآن فى استحضار مادة « الكورتيزون » ، وهو أحدث علاج للروماتيزم . وقد حدث منذ بضع سنوات أن لاحظ أحد الأطباء ، أن المصابين بمرض الروماتيزم المزمن تتحسن حالاتهم تحسناً ملموساً إذا هم أصيبوا بمرض اليرقان ، واحتبست مادة الصفراء

في أجسامهم . ومن هنا راح أحد العلماء يفكر في استخلاص المادة المضادة للروماتيزم من صفراء الثور ، وكانت نتيجة ذلك اكتشاف مادة الكورتيزون . وعلى ذلك فوصفة البدوي تتفق مع العلم الحديث ... وليتك أطلعتنا عليها قبل اكتشاف الكورتيزون ، إذن لكان لها شأن كبير !

علاج البهاق

ظهرت على جلدي علامات بيضاء منذ نحو ثماني سنوات . وقد استعملت منذ ذلك الحين شتى انواع الادوية ، ولكنها لم تجد نفعا . فهل ترشدوني الى علاج لهذا المرض ؟

ع . ع . الحلي ـ العراق

— هذا هو مرض البهاق ، ولعلاجه نرجو أخذ حقن كا كوديلات الصودا ٣ و٠ حقنة في العضل يوماً بعد يوم ، مقدار ١٢ حقنة . وشراب فيرديليتون Verdiniton Elixir Squibb ، بمقدار ملعقة شاي بعد الأكل ثلاث مرات يومياً . كذلك يعمل « مس » من ٢٠٪ زيت البرجاموت في كحول ، للمناطق البيضاء فقط ، في كل صباح ، ثم تعرض للشمس مدة نصف ساعة

شلل الاطفال

لي طفل في الثالثة من عمره ، اصيب بشلل الاطفال بعد ولادته بسبعة شهور ، على اثر اصابته بالسعال الديكي . وقد عولج بشتى ألوان العلاج ، والتدليك الكهربائي ولكن لم يطرأ عليه أي تحسن . وقد قرأت عن مصل « سالك » وعن الافران الكهربائية فهل يمكن ان يعالج باحد هذه العلاجات الحديثة ؟

خليل ضيف الله ـ الاردن

— في مثل هذه الحالة المزمنة من شلل الأطفال لا توجد أدوية طبية تشفي العضلات المشلولة . ولكنا ننصح بعرض الطفل على اخصائي في جراحة العظام ليرى إذا كان ممكناً إجراء جراحة للساقين ، أو وصف أطراف صناعية تمكن الطفل من السير

ردود خاصة

قارىء ـ ام درمان : لعلاج هذه الحالة ننصح بتناول الطعام في مواعيد منتظمة ، وعلى فترات متقاربة ، وبكميات صغيرة بحيث لا تشبع . كما يجب الامتناع عن التوابل ، والحوادق ، والاطباق الدسمة ، مع استعمال أقراص Aludrox ، قرصا قبل الاكل ، وكذلك حقن فيتامين ب المركب بمقدار سنتيمتر في العضل يوميا

المثلثة الريفية : هذه أمراض التهابات بالقناة التناسلية ، وهي تحتاج للغسول واللبوسات المهبلية مع اقراص السلفا والبنلسين الكوسليين او الستسلين لمدة اسبوع ، مع الادوية المقوية مثل خلاصة الكبد وفيتامين ب المركب . ولا داعي للقلق من ناحية انجاب الاطفال ، بل اترکی هذا الامر لما بعد الزواج

ع . ي ـ العراق : هذه الثآليل تكوى بالكهرباء عند اخصائي في الامراض الجلدية

علاء الدين عزام ـ غزة : هذه الياف بفروة الرأس ، أي ندبة ، ولا علاج يفيد في انماء الشعر ثانية

عبد المنعم ابراهيم ـ المنصورة : حالتك لا تمنع من الزواج . اعتن بصحتك العامة واعتبر نفسك طبيعيا جدا

ث . ف . غ ـ رشيد : يمكن تجربة نظارة طبية ، مع عمل تمرينات رياضية للعين لمدة طويلة

س . م . م ـ عراق : يمكن استعمال قطرات مختلفة من مركبات الزنك . ويحسن استعمال قطرات أخرى ضد الحساسية ، وتوجد قطرة تشتمل على الصفتين معا واسمها Zinco-Metyl ، وهى تفى بالغرض المطلوب

اسمهان ابراهيم ـ بيروت : نرجو عمل غسول بيانتين المخفف الى النصف بالماء Bepanthen Lotion Roche بدلك به الشعر مرتين يوميا مع تعاطى أقراص بيانتين (روش) بمقدار قرص ثلاث مرات يوميا

سعد زكى ـ الجيزة : أفضل ما يمكن عمله بعد مضى هذه المدة هو عمل تدليك لعضلات الساق اليمنى وتحريك المفاصل مع تمرينات رياضية خفيفة

محى الدين الجردى ـ سوريا : نرجو تناول حقن بيكوزيم روش بمقدار حقنة فى العضل يوما بعد يوم ، مع فيتامين ا (كروكس) بمقدار كبسولة ٢٢٫٠٠٠ وحدة ثلاث مرات يوميا ، واستخدام صابون بوريك مع الماء الفاتر للغسيل مرتين يوميا

م . غ . ع ـ القاهرة : يحسن ان تعرض نفسك على اخصائى فى جراحة العظام ليكشف مكان الكسر بالاشعة حتى يمكنه البت فى نجاح العملية

والد حائر ـ قطاع غزة : تنشأ هذه الحالة من أسباب متعددة . ولتشخيص الحالة المرضية التى يشكو منها نجلك يجب عرضه على الطبيب ليقوم بفحصه ومعرفة مرضه ، اذ يتوقف العلاج على نوع المرض

س . م . م ـ عراق : هذه حالة « حب الشباب » . يستعمل غسول دنيسولين Denisoline lotion ساساة للوجه مرة كل ليلة ، مع استعمال أقراص بيكوزيم (روش) بمقدار قرص ثلاث مرات يوميا قبل الاكل

احمد عبد الباقى على ـ ديرمواس : يجب توجيه الاهتمام الى المرض الجديد ، وهو تورم الجسم نتيجة الالتهاب الكلوى الحاد . وهذه الحالة تحتاج الى الراحة والتدفئة . ويجب أن يكون الطعام فى بادىء الامر مقصورا على عصير الفواكه ، وعصير القصب ، وماء الشعير الممزوج بقليل من اللبن . ويحسن تعاطى سترات البوتاس الفوار بمعدل ثلاث ملاعق فى اليوم

أما الصمم الذى تشكو منه ، فأخشى أن يكون نتيجة لثقب فى طبلة الاذن ويحسن بك عرض نفسك على طبيب اخصائى لفحصها بالمنظار



ان التاريخ الذى بدأت مصر تدق ابوابه بيد واثقة ، والمركز الدولى الذى تبوأته مصر ، والوعى الذى انبثق من ضمير شعبها المتحرر .. كل ذلك قد ألقى على كاهل وزارة التربية والتعليم مسئولية اعداد جيل قادر على مواجهة هذه التبعات . وكان من أهم الوسائل التى اتبعتها لاعداد هذا الجيل نشر الثقافة عن طريق تكوين مكتبة عربية .. وقد استجابت دور النشر الكبرى لهذه الرغبة وتعاونت مع الوزارة فى اخراج مجموعة كبيرة من الكتب القيمة يسعدها ان تقدم الدفعة الاولى منها على هاتين الصفحتين ..

مكتبة النهضة المصرية

الطاقة الذرية	١٣
البوليس والكشف عن الجريمة	٢٢
سكتلانديارد	٢٤
تاريخ الادب اليونانى	١٤
تاراس بولبا	١٥
تاريخ العالم من ١٩١٤ الى ١٩٥٠	٢٥
الانسان فى العالم الحديث	٢٥

مكتبة مصر بالفجالة

حضارة الاسلام	٤٠
الرادار فى السلم	٦
العلوم عند العرب	٢٠
تاريخ الموسيقى العربية	٣٠
الانسان والميكروب والمرض	٢٥
الوراثة والسلالة والمجتمع	١٣
الذرة فى خدمة السلام	٢٤

دار الكتاب المصرى

اساطير من الامم المتحدة	٢٠
الفيروس والانسان	٢٠
الديانات فى افريقيا السوداء	١٤
استخدام الطاقة الذرية	٦
الاحلام والجنس	١٥

لجنة البيان العربى

كفاح الاحرار	٣٤
الادب المقارن	١٥
التاريخ الجغرافى للقرآن	١٦
العلم والحياة	١١

مكتبة نهضة مصر بالفجالة

قصة الطقس	٣٥
طبيعيات الجو وظواهره	١٥
الحياة الناجحة	١٥
الأشباح	٨
مختارات من القصص القصيرة	١٨
الكشف والفتح في الميدان العلمي	١٣

لجنة التأليف والترجمة والنشر

الطفل من الخامسة الى العاشرة	٣٢
علم نفسك الاقتصاد	١٧

مكتبة الشرق بالفجالة

حركات الشباب	١٥
عذراء اللورين	١٢
بين العمل والأمل	١٨

دار سعد مصر

الحاج مراد	١٥
العلم يعيد بناء العالم	٣٥

دار الهلال

التليفزيون	٧
بسمارك	٥٠

دار الكشاف للطبع والنشر

اتجاهات الفلسفة المعاصرة	١٢

مكتبة الآداب بالجماميز

بلاد ما بين النهرين	٤٠

دار العلم العربي

الكيمياء في خدمة الطب	٦

المطبعة العالمية

العلم والحياة الانسانية	٨
قصة الحديد	٨
الثقافة الموسيقية	٣٥

تصدر باشراف
ادارة الثقافة
بوزارة التربية والتعليم

مشروع الالف كتاب

تقوم الادارة العامة للثقافة باخراج مجموعة متكاملة من الكتب باللغة العربية — مؤلفة ومترجمة — تغطى كل ميادين المعرفة الانسانية لتقدم للقارىء معلومات صحيحة دقيقة فى اسلوب بسيط قريب الى الافهام ، مع المحافظة على مستوى علمى وادبى رفيع . وقد اطلقت على هذه السلسلة اسم الالف كتاب ، ولكنها قد تصل فى النهاية ١١٠٠ او ١٢٠٠ ، لان المقصود بالرقم تسمية اصطلاحية تجعل السلسلة علما شائعا يسهل الدعوة لها ويحفز الناس الى اقتناء اجزائها شيئا فشيئا . وقد احتفل فى يوم ١٠ من الشهر الماضى بالفراغ من اتمام الدفعة الاولى من هذه المجموعة . وفيما يلى نبذ من بعض منها :

. **البحر المحيط بنا** — تأليف راشل كارسون وترجمة الاستاذين احمد مختار الجمال وعبد العزيز محمود : وقد قرظه الاميرال بيرد بقوله : « انه عمل بديع يثير فى نفس كل قارىء رجفة الاستكشاف » . وقال عنه عالم الاجناس النرويجى « ثورهيارداال » : « انه مجموعة كاملة من العلم الساحر والجمال الخالد عن البحر »

. **التاريخ الجغرافى للقرآن** — تأليف الاستاذ سيد مظفر الدين نادق استاذ الدراسات الاسلامية بالكلية الاسلامية بكلكتا وترجمة الدكتور عبد الشافى غنيم عبد القادر : وهدفه التدليل على صحة ما ورد عن المعالم الجغرافية والقصص التاريخى فى القرآن الكريم

. **حضارة الاسلام** — تأليف جوستاف جرونيباوم وترجمة الاستاذ عبد العزيز توفيق جاويد : يهدف الى الاحاطة المجملة بالاتجاه الثقافى للعصور الاسلامية الوسطى ، مع قصر الاهتمام على الاسلام ببلاد الشرق وقد نشأ الكتاب من سلسلة من المحاضرات العامة ، القاها المؤلف فى ربيع ١٩٤٥ بقسم الدراسات الكلاسيكية بجامعة شيكاغو

. **العلوم عند العرب** تأليف الاستاذ قدرى حافظ طوقان : فى مآثر العرب فى العلوم والنزعة العلمية فى التراث العربى ودراسات لمآثر عدد من اعلام العرب المتقدمين فى العلوم ونتاجهم الفكرى ومؤلفاتهم واثرها فى تقدم العلوم

. **الفيروس والانسان** تأليف الدكتور السير ف . م . برنت وترجمة الدكتور سعد الدين عبد الغفار : يتكلم عن الفيروسات ذاكرا اهم مميزاتها وخصائصها والطرق التى تستخدم فى دراستها ، ومقدار النجاح الذى اصابه الباحثون لمعرفة اشكال الفيروسات غير المرئية وحجومها ، والامراض الفيروسية للانسان

. **الحياة الناجحة** تأليف الدكتور اوستاس تشيسر وترجمة الاستاذ وليم الميرى : كتاب موجه الى اولئك الذين يقفون على عتبة الحياة ويحتاجون الى من يرشدهم فى حياتهم وفى علاقاتهم مع غيرهم من الناس ، كتبه اخصائى نفسانى مجرب

. **التلفزيون** تأليف الاستاذ فوزى كامل لطفى : نال هذا الكتاب جائزة العلوم المبسطة فى مسابقة الادارة العامة للثقافة « قسم التأليف » سنة ١٩٥٥ ، وهو يبسط حقائق التلفزيون ونظرياته ، ويتحدث عن الاجهزة الحديثة والطرق الحديثة للتلفزة ، والالفاظ والتعبيرات والمصطلحات التى ليس لها نظير فى العربية

. **بسمارك** تأليف اميل لودفيج وترجمة الاستاذ محمود ابراهيم الدسوقى : دراسة بارعة وتحليل دقيق لهذه الشخصية التى كان لها فى عصرها دوى هائل ، وقد اسهب المؤلف فى وصف صباه حيث اوجزت كل التراجم تقريبا ، وتتبع العوامل التى جعلت منه ذلك « المستشار الحديدى » الجبار

. **الحاج مراد** تأليف ليوتولستوى وترجمة الاستاذ مجد الدين حفنى ناصف : قصة واقعية شهد المؤلف بعضها وتخيل سائرها ، نوه فيها بمسلمى القوقاز الذين هبوا يناهضون الاستبداد الروسى والطغيان القيصرى ، ورد اخفاقهم الى تفرق زعمائهم وانانيتهم

. **عـذراء اللورين** تأليف ماكسويل اندرسن وترجمة الاستاذين عبد الله البشير وثروت اباظه : مسرحية تتناول قصة حياة جان دارك ، تتخللها قصة اخرى حول الفرقة التى تقوم بتمثيلها تتفق فى نسق حوادثها ومغزاها مع القصة الاصلية

. **حركات الشباب الاجتماعية** تأليف الدكتور محمد فتحى : يعرض حركات الشباب فى

الدول المختلفة ، حتى يحذو شبابنا حذوهم ويبتكر ما لا يقل عما ابتكروه ، مع بيان الأسس والمبادىء التي تستخدم في توجيه الشباب وتنظيم حركاته

. **طبيعيات الجو وظواهره** تأليف الدكتور محمد جمال الدين الفندى : مرجع مبسط في علم الاجواء يسد النقص في هذه الناحية ويعرض نتائج آخر ما وصل اليه البحث والكشف العلمي في هذا المضمار

. **العلم يعيد بناء العالم** تأليف جيمس ستوكلى وترجمة الدكتور محمد الشحات محمد يبسط الكتاب في أسلوب علمي سهل آخر مبتكرات العلم في شتى ضروب الحياة ، معالجا هذه الموضوعات الحيوية : المفرقعات ، الوقود ، اللدائن ، الملابس الكيميائية ، المطاط الطبيعي والصناعي ، الكيمياء للعلاج ، الفيتامينات ، المناجم في المحيطات ، سحر الزجاج وغيرها من فروع العلم الهامة

. **سكتلنديارد** تأليف هارولد سكوت حكمدار بوليس لندن الى سنة ١٥٩٣ وترجمة اللواء عبد المنصف محمود : يتحدث عن الاعمال والمهام الملقاة على عاتق جهاز البوليس ، ووسائله وادواته لمكافحة الجريمة ودعم النظام وعن حوادث بوليسية شهيرة ظهرت فيها عظمة سكتلنديارد

• **البوليس والكشف عن الجريمة اليوم** ـ تأليف ريجنالد موريش المفتش ببوليس لندن سابقا وترجمة اللواء عبد المنصف محمود : يبين ان رجل البوليس ورجل العلم لا يستغنى احدهما عن الاخر في كفاحهما المشترك ضد الجريمة وتعقب المجرمين

كفاح الاحرار تأليف ليام اللافرتى وترجمة الاستاذ محمود مسعود : قصة تبين احداثها كفاح الايرلنديين ضد مستعمريهم الانجليز وضد الاقطاعيين الجشعين من اهل وطنهم ، أولئك الاقطاعيين الذين تتفق مصالحهم ـ في كل زمان وكل مكان ـ مع مصالح المستعمرين ..

. **الطاقة الذرية ـ ماضيها وحاضرها ومستقبلها** تأليف الدكتور عبد الحميد احمد أمين : نال هذا الكتاب جائزة العلوم المبسطة في مسابقة الادارة العامة للثقافة « قسم التأليف » سنة ١٩٥٥ ، وهو يساعد على فهم أصول الطاقة الذرية وتطبيقاتها الشتى باسلوب سهل

العالم سنة ١٩٨٤ تأليف جورج اورول وترجمة الاستاذين شفيق اسعد فريد وعبد الحميد محجوب : رواية فكرتها أن الاشتراكية الانجليزية بوضعها الحالي ان هي الا مظهر من مظاهر الحكم الفردى الطاغي الذى لا يتردد في القضاء على تفكير المرء وروحه في سبيل دوام الحكم واستقراره في ايدى احزابه

. **تاراس بولبا** تأليف نيقولا جوجول وترجمة الاستاذ محمود فتحي عمر : مؤلف هذه القصة من فحول الكتاب الروس في القرن التاسع عشر ، وموضوعها بطل الحرية في اوكرانيا الروسية ، الذى ضحى بولديه في سبيل وطنه ، وقتله اعداؤه اخيرا ولكن بعد ان الهب في بلاده روحا من الاباء والعزة القومية

تاريخ الادب اليوناني تأليف الدكتور محمد صقر خفاجة : يتكلم عن اصل اليونان ولغتهم ودينهم ، وعصور الادب اليوناني ، وكبار رجال الفكر فيهم ، والمشهور من مؤلفاتهم

. **الديانات في افريقيا السوداء** تأليف هوبير ديشان وترجمة الاستاذ احمد صادق حمدى : يتكلم عن العقائد الدينية التي يعتنقها المجتمع الزنجي الافريقي ـ سماوية ووثنية ـ وتصورات الرجل الغريب من البدائية عن وجود الله وعن نشأة الكون

. **بين العمل والامل** تأليف الس جنى لى وترجمة الاستاذ مصطفى محمد البلقيني : تسرد المؤلفة في كتابها هذا ـ وهي احد الاعضاء البارزين في مجلس العموم البريطاني وقرينة المستر « انورين بيفان » النائب البريطاني المعروف ـ قصة حياتها الحافلة بالمثل العليا التي يجمل بنسائنا وشاباتنا ان يستهدينها في الكثير من امورهن الخاصة والعامة في نهضتنا النسائية الحاضرة

مورد الصفاء ومنهل الشفاء

تأليف الاستاذ مصطفى متولى

ديوان شعر يمتاز ببعده عن المناهج التقليدية الموروثة ، واتجاهه الى هدف طريف فقد سما به عن المديح المتزلف ، والرثاء

المتكلف ، والهجاء اللميم ، وتهج فيه منهجا صوفيا ، يحلق فوق اجواز الفضاء ، ويهجر العوالم الارضية الى العوالم الروحية ، وينأى عن دنيا الزخارف الى ملكوت السموات

الثورة الايرلندية

للدكتور على البرعى

الشعب الارلندى شعب زراعى صغيرالعدد شاء له سوء حظه ان يكون وطنه احدى جزيرتين تكونان بريطانيا ، وان يكون غاصب حقوقه وسالب حريته هو حاكم الجزيرة الكبرى المجاورة . ولم يقبل الارلنديون ان يخضعوا للانجليز ، ولم يقبل الانجليز ان يدعوا الارلنديين يعيشون الى جوارهم مستقلين واستمرت الثورات والحروب والمجاعات تجتاح ارلندا ، ويصلى اهلها على مر الحقب والسنين ويلات يموت فيها الناس قتلا وجوعا وتنفق الحيوانات بالالوف والملايين وتبور الارض اذ لا تجد من يفلحها اويزرعها ومع ذلك تأبى قوة المقاومة وارادة الحرية والاستقلال ان تستسلم او تضعف ، فكل بضع سنين يبدأ قتال جديد ، بصورة جديدة وتحت زعامة جديدة

هذا موضوع الكتاب الذى تقدمه مراقبة الشئون الثقافية بوزارة الارشاد القومى فى ١٩٠ صفحة

على بن أبى طالب

للاستاذ عبد السلام العشرى

مسرحية يبدو من تلاوتها أن مؤلفها قد اطلع على كثير من المراجع التى كتبت عن الامام على بن ابى طالب ، ووازن بين الروايات واستوثق من اصحها ، حتى استطاع ان يخرجها هكذا شاهدة على دراسته العاقلة وبحثه الدقيق

صدرت من دار الفكر فى ١٧٧ صفحة

النكبة والبناء

نحو بعث الوطن العربى

للدكتور وليد القمحاوى

عالج المؤلف بيان العوامل والظروف التى ادت الى فشل سكان الوطن العربى فى بناء كيانهم كمسلمين ثم فشلهم فى بناء كيانهم كعرب حتى بقى امامهم ان يثبتوا قدرتهم على الاحتفاظ بما ورثوه ، ارضا ومجتمعا ، وجاءت هذه التجربة حين اتاحت بريطانيا للصهيونيين اقامة وطن قومى لهم فى جزء من الوطن العربى فظهر للعالم فشل العرب فى المحافظة على مالهم من كيان موروث ايضا

واهاب بالعرب ان يهبوا لاعادة بناء وطنهم، بناء اساسه عزة المواطن العربى ، وتجذره العدالة الاجتماعية والاقتصاد السليم والعلم والحرية السياسية ، وسقفه اعتناق رسالة انسانية تحض على المحبة والتعاون والتعايش السلمى بين البشر جميعا ، وجعل الثورة المصرية مثلا ينبغى على العرب جميعا ان يحتذوه

وقد اصدرت الكتاب دار العلم للملايين ببيروت فى ٥٤٤ صفحة

مصر فى القرن الثامن عشر

للدكتور محمود الشرقاوى

هذا هو الجزء الثالث من الكتاب الذى يحمل هذا العنوان ، والذى ضمنه مؤلفه دراساته فى تاريخ الجبرتى ونال به جائزة مجمع اللغة العربية للبحوث الادبية من سنة ١٩٥٥ وهو قسمان : القسم الاول يتحدث من كفاح شعب مصر لظالميه من حكامه الاتراك فى القرنين السابع عشر والثامن عشر ، ذلك الكفاح الذى كان يخفف منه — بل يثبطه — الرابطة الدينية المشتركة بين المظلوم وظالمه فلما جاءت الحملة الفرنسية ، انتفى هذا العامل ، بل وجد عامل مضاد له ، فكانت تلك الثورات الجارفة المتلاحقة التى نرى تفصيلها فى الكتاب

اما القسم الثانى — والاخير — من هذا الكتاب فهو صفحات من سيرة محمد على كما سجلها الجبرتى

١٩٠ صفحة ، وملتزمة طبعه ونشره مكتبة الانجلو المصرية